وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد / كلية الآداب

قسم التاريخ

الإمبراطور تيبيريوس (١٤-٣٧م)

دراسة في سيرته وإنجازاته

رسالة قدمتها الطالبة

أمل مهدي صالح محسن

إلى مجلس كلية الآداب/ جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات

نيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم

إشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

ميثم عبد الكاظم النوري

١٤٤٢هـ

٢٠٢٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣﴾

صدق الله العظيم

سورة الروم (آية ١-٣)

إقرار المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

أشـهد أنّ الرسـالة الموسومة : **بـ(الامبراطـور تيبيريـوس** (١٤-٣٧م) **دراسة في سيرته وانجازاته**) والتي تقدمت بها الطالبة **(أمـل مهـدي صـالح محسن)** قد جرت تحت أشرافي، في جامعة بغداد/كلية الآداب – قسم التاريخ ، وهي من متطلبات نيل شهادة الماجستير/ آداب في التاريخ القديم .

التوقيع:

أ.م.د. ميثم عبد الكاظم النوري

التاريخ: / /٢٠ ٢٠

توصية رئيس القسم:

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الأطروحة للمناقشة

أ.د وسن سعيد إبراهيم

رئيس قسم التاريخ

/ /٢٠٢٠

إقرار لجنة المناقشة

بسم الله الرحمن الرحيم

نشهد أننا أعضاء لجنة المناقشة، قد اطلعنا على رسالة الطالبة (**امل مهدي صالح محسن**) الموسومة بـ(**الامبراطور تيبيريوس** (١٤-٣٧م) **دراسة في سيرته وانجازاته**)، وناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما لها علاقة بها، ونرى أنّها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير آداب في التاريخ القديم وبتقدير ( ).

التوقيع :
أ.م.د.رويدة فيصل موسى
عضواً
/ / ٢٠٢٠

التوقيع:
أ.د عادل شابث جابر
رئيس اللجنة
/ / ٢٠٢٠

التوقيع:
أ.م.د. علي حسن ثابت
عضواً
/ / ٢٠٢٠

التوقيع:
أ.م.د. ميثم عبد الكاظم النوري
عضواً ومشرفاً
/ / ٢٠٢٠

صادق مجلس كلية الآداب/ جامعة بغداد على قرار لجنة المناقشة.

أ.د. محمود عبد الواحد القيسي
عميد كلية الآداب
١٥/ ٩/ ٢٠٢٠

الإهداء

إلى...

وردة قلبي

وريحانة حياتي

حبيبتي ووطني

أمـــــــي

وصاحب القلب الكبير

والوجه النضر

وسند الحياة

أبـــــــي

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين على هديه وتوفيقه وعونه ، و الصلاة والسلام على خير المرسلين محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين .

أما بعد ...

يشرفني أن أتقدم بالشكر و التقدير الى أستاذي ومشرفي أ٠م.د ميثم عبد الكاظم النوري الذّي بذل جهداً كبيراً من الوقت للقراءة وإبداء الملاحظات القيمة ، لن أنسى فضله في حياتي ، اذ كان استاذاً وأباً غمرني بمحبته ومساعدته وصبره عليّ فجزاه الله الخير والصحة الدائمة .

وأتقدم بالشكر والتقدير الى أساتذتي الكرام في قسم التاريخ – كلية الآداب الذين درسونا في السنة التحضيرية، وكل من الاستاذ الدكتور أحمد مالك الفتيان ، والاستاذ الدكتور جواد مطر الموسوي والأستاذ الدكتور عادل شابث جابر ، والأستاذ المساعد الدكتور جمال ندا صالح ، والأستاذ المساعد الدكتور عامر حمزة غريب

لجهودهم المبذولة في دراسة التاريخ القديم نسأل الله أن يمنحهم الصحة والعافية والتوفيق لما بذلوه .

وأتقدم بالشكر والتقدير الى كلٍّ من وقف بجانبي والى أمينة مكتبة قسم التاريخ ام نور ، لما قدمته لي من تسهيلات لأجل الحصول على الكتب وإلى موظفي المكتبة المركزية والوطنية .

الباحثة

المحتويات

المحتويات	الصفحة
الآية القرآنية	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج- د
المقدمة	١-٦
الفصل الأول حياة الامبراطور تيبيريوس	٧-٤٨
المبحث الاول: سيرته الشخصية	٨-٣٦
١. أسمه وولادته	٨-١٠
٢. أسرته	١٠-١٥
٣. نشأته	١٦-١٩
٤. تعليمــه وثقافته	١٩-٢٤
٥. صفاته وأخلاقه	٢٤-٢٧
٦. زواجـــــــــــــه	٢٨-٣٢
٧. مؤهلاته العسكرية	٣٢-٣٦
المبحث الثاني: توليه العرش	٣٧-٤٨
اولاً: الظروف التي سبقت توليه العرش	٣٧-٤٥
ثانياً: توليه العرش	٤٥-٤٨
الفصل الثاني سياسة الامبراطور تيبيريوس الداخلية	٤٩-٩٤
المبحث الأول : السياسة الداخلية للإمبراطورية	٥٠-٧١
اولاً: موقفه من مجلس الشيوخ	٥٢-٥٨
ثانياً: سياسته في ادارة ولايات الإمبراطورية	٥٨-٦٥
ثالثا: سياسته العسكرية	٦٥-٦٧

رابعاً: سياسته المالية والاقتصادية	٦٧-٦٩
خامساً: موقفه من العبيد	٦٩-٧٠
ساساً: إنجازاته العمرانية	٧٠-٧١
المبحث الثاني:علاقة الامبراطور تيبيريوس مع أقاربه وقضية ولاية العرش	٧٢-٩٤
اولاً: علاقته مع أقاربه	٧٢-٨١
١ـــ علاقته مع والدته الامبراطورة ليفيا	٧٢-٧٣
٢ـــ علاقة مع ابن أخيه جرمانيكوس	٧٣-٧٩
٣ـــ علاقته مع أغريبيا	٨٠-٨١
ثانياً: قضية ولاية العرش	٨١-٩٤
١.مؤامرة سيجانوس	٨١-٩١
٢. قانون الخيانة العظمى والمخبرين	٩٢-٩٤
الفصل الثالث سياسة الامبراطور تيبيريوس الخارجية	٩٥-١٢٧
المبحث الاول: السياسة العسكرية الخارجية	٩٦-١١٥
أولاً : بلاد الغال وجرمانيا	٩٦-٩٩
ثانياً: اخماد تمرد القوات الرومانية في الليريا	١٠٠-١٠١
ثالثاً: ارمينيا والدولة الفرثية	١٠١-١٠٩
رابعاً: مصر	١٠٩-١١٥
المبحث الثاني: تيبيريوس وقضية السيد المسيح(ع)	١١٦-١٢٧
اولاً: السيد المسيح (ع)	١١٦-١٢٥
ثانياً: وفاة الامبراطور تيبيريوس	١٢٥-١٢٦
قضية ولاية العرش	١٢٦-١٢٧
الخاتمة	١٢٨-١٣١
المصادر والمراجع	١٣٢-١٤٨
. Abstract	a-c

المقدمـــــة

المقدمة :

يُعـد التـاريخ الرومـاني مـن المراحـل المهمـة فـي تـاريخ البشـرية ، نظـراً لسـرعة انتشـار الرومـان وضـخامة أحـداثهم ، فضـلاً عـن سـعة مسـاحة الامبراطوريـة ، ولاسـيما أن هـذا العصـر قـد شـهد تطـوراً سياسـياً وعسـكرياً كبيـراً بـرز فـي رجـال عـدة، كـان لهـم شـأن كبيـر فـي التـاريخ الرومـاني ، فضـلاً عـن مسـاهمتهم فـي بنـاء صـرح الإمبراطوريـة الرومانيـة ، التـي عـدت وريثـة شـرعية لإمبراطوريـة الإسـكندر، هـذه الاسـباب دفعـت الكثيـر مـن المـؤرخين للكتابـة فـي تـاريخ هـذا الشـعب مـن بنـاء المدينـة مـروراً بـأدوار الحكـم المختلفـة ، فضـلاً عـن التنـوع السياسـي الـذي سـاد فـي رومـا مـن مرحلـة إلـى أخـرى ، ولاسـيما فـي مواقـف المحـافظين والجمهـوريين ، فضـلاً عـن أثـر القـادة الأبـاطرة فـي صـنع ذلـك التـاريخ ، بمـا حفلـت بـه حيـاتهم وظـروف نشـأتهم ، فضـلاً عـن ارتقـائهم العـرش الإمبراطـوري، وقـدرتهم علـى قيـادة الـبلاد وتوسـيع سـلطانهم إلـى منـاطق بعيـدة عـن رومـا نفسـها ، وبالتـالي قـدر للرومـان أن يكـون لهـم إسـهام كبيـر فـي تاريخ الكثير من الشعوب التي سيطروا عليها .

وعلـى الـرغم مـن أن تـاريخ الرومـان ملـيء بالأحـداث والشخصـيات المتعاصـرة والمختلفـة فـي مواقفهـا ، نـرى القـدر المجهـول يكتنـف وقعـاً حربيـاً أو ظرفـاً سياسـياً ، تظهـر فيـه الدولـة مرغمـة علـى قبولـه ، ويعـد تـولي تيبيريـوس السـلطة الامبراطوريـة ومـا تميـز بـه مـن تنـاقض فـي شخصـيته ، هـو جانـب مـن هـذا القـدر ، لـذلك نـرى فـي سياسـة رومـا الداخليـة والخارجيـة علـى السـواء اكثـر مـن ذلـك ، اذ كثيـر مـن النتـائج التـي امكـن لرومـا عـدها نهائيـة ، كـادت

أن تصـــبح موضـــع شـــك ، وتعـــود كمـــا كـــان شـــأنها فـــي وضـــع مســـتقبل الامبراطورية في خطر محدق .

والحـديث عـن حيـاة الإمبراطـور تيبيريـوس هـو فـي الحقيقـة الحـديث عـن حيـز يسـير مـن أخبـار أمـة عرفـت بقوتهـا وحكمـة قادتهـا، وملكـت العـالم ، مـازال تاريخهـا تبصـرة لأربـاب السياسـة ، وبهـا ينصـح الجاهـل ويهتـدي العامـل ، لـذلك قضـــى علمـــاء الغـــرب ســـنوات عـــدة فـــي درس لغتهـــا، لأنهـــا مصـــدر لغـــاتهم وأساس آدابهم وشرح أسباب قوتها وسقوطها.

لـم يشـهد عصـر هـذا الامبراطـور شـغباً أو تمـردات ، سـوى تمـرد واحـد قامـت بـه القـوات الرومانيـة ، ولا سـيما أن عهـده عـرف بـ(السـلام الرومـاني) الـذي رسـمه الامبراطـور أوغسـطس ، الـذي ابعـد رومـا عـن حالـة الحـرب المسـتمرة ، وسياسـة التوسـع المرافقـة لهـا ، إذ إن تيبيريـوس حـاول فـي سياسـته الحفـاظ علـى الانجـازات التـي حققهـا اوغسـطس ، والتـي كـان لهـا الأثـر الكبيـر فـي ديمومـة الحيـاة فـي الهـدوء والاسـتقرار للمجتمـع الرومـاني أولاً ومـن ثـم الولايات التابعة لهم .

حقـا نحـن أمـام شخصـية يكتنفهـا الغمـوض ، نتيجـة الظـروف التـي عاشـها بـين طـلاق أمـه الإجبـاري مـن الإمبراطـور ، واجبـاره كـذلك علـى طـلاق زوجتـه ، والـزواج مـن امـرأة كـان بينهـا وبينـه فـراغ كبيـر ، لكـل ذلـك جعـل شـيئاً مـن الضـبابية فـي حياتـه ، أجبرتـه علـى القيـام بتصـرفات كثيـرة ، كـان لهـا أثـر كبيـر فـي مسـتقبل أسـرته نفسـها ، لـذلك تجـرأ عليـه الكثيـر مـن المـؤرخين ووصـفوه بأبشـع الصـور ، فـي الوقـت الـذي كـان فيـه تيبيريـوس مـدركاً لحياتـه ومجالات عمله .

مـن هنـا تـأتي أهميـة هـذه الدراسـة ، لتسـليط الضـوء علـى أحـد أولئـك الأبـاطرة الـذين شـاءت الأقـدار أن تكـون لـه صـلة مباشـرة بـالإمبراطور أوغسـطس ، وتسـمح لـه الفرصـة بتـولي وراثـة العـرش الإمبراطـوري ، وقيـادة روما في فترة تعد من أهم فترات التاريخ الروماني .

وهـذا البحـث هـو محاولـة فـي إعطـاء نبـذة عـن حيـاة الإمبراطـور تيبيريـوس ، مـن حيـث توليـه السـلطة مـع ذكرنـا للتقلبـات السياسـية التـي رافقـت مسـيرته ، متـوخين عـرض الأحـداث بأسـلوب علمـي مجـرد بعيـداً عـن السـرد ، مـن خـلال إعطـاء أكبـر قـدر مـن الموضـوعية فـي معلوماتنـا منـذ ظهـوره وحتـى وفاتـه ؛ بـاحثين فـي العوامـل التـي صـيغت بهـا حياتـه الإمبراطوريـة ، ولا سـيما علاقتـه بأمـه ومسـيرته الأولـى مـع الإمبراطـور أوغسـطس ، فضـلاً عـن علاقاتـه بمجلـس الشـيوخ وموقـف الشـعب منـه ، وسـمات عصـره علـى وفـق السياسـة التي اتبعها في رسم أثره في المجتمع الروماني .

ولا يخفـى أنـي سـلكت فـي بحثـي هـذا مسـلك الاختصـار ونبهـت علـى بعـض الحـوادث والجوانـب الغامضـة فـي حيـاة الامبراطـور تيبيريـوس متوخيـة الحذر لاختلاف آراء المؤرخين في شخصية هذا الإمبراطور وغرابتها.

قسـمت هـذه الدراسـة علـى ثلاثـة فصـول مسـبوقة بمقدمـة ، فضـلاً عـن خاتمـة تضـم أهـم النتـائج التـي توصـلنا إليهـا ، درسـنا فـي الفصـل الأول حيـاة الامبراطـور تيبيريـوس فـي نشـوئه وانتمائـه القبلـي ، وقـد قسـم الفصـل الـى مبحثـين : شـمل الأول اسـمه وولادتـه وأسـرته ، فضـلاً عـن ظـروف نشـأته ، أمـا المبحـث الثـاني فقـد تناولنـا فيـه الظـروف التـي سـبقت توليـه العـرش الامبراطوري.

وخصص الفصل الثاني سياسة الامبراطور تيبيريوس الداخلية ، بعد أن قسم إلى مبحثين تطرقنا في الأول إلى سياسة الامبراطور تيبيريوس في الجوانب المالية والعسكرية والادارية فضلاً عن اعماله العمرانية ، أما الثاني فقد ضم الأوضاع الداخلية للإمبراطورية في عهد تيبيريوس والمتمثلة بعلاقة الامبراطور مع قائد جيشه سيجانوس والاعمال التي قام بها الأخير للإطاحة بالإمبراطور ، ثم علاقة الامبراطور مع ابن شقيقه جرمانيكوس فضلاً عن علاقته بالإمبراطورة ليفيا.

أما الفصل الثالث الذي حمل عنوان سياسة الامبراطور تيبيريوس الخارجية ، فقد قسم على مبحثين ، تناول الأول السياسة العسكرية ، وضم المبحث الثاني قضية السيد المسيح وموقف اليهود والحكومة الرومانية منه ثم ختمنا هذا الفصل بوفاة هذا الامبراطور الكبير .

شملت الخاتمة أهم النتائج التي توصلنا اليها . تأتي بعدها قائمة المصادر والمراجع.

اعتمدت الرسالة على بعض المصادر الاجنبية والعربية والتي أغنت الرسالة بمعلوماتها ، تأتي المصادر الكلاسيكية في مقدمتها ، المؤرخ سوتونيوس (Suetonius)(٦٩- ١٢٢م) في كتابه (سير الاباطرة الرومان الاثني عشر من يوليوس قيصر الى الامبراطور دومنيان) والمؤرخ تاكيتوس (Tacitus) في كتابه (The Annals of Tacitus) ، إذ كان لها أثر كبير في الكثير من مضامين الرسالة ، لما حوته من معلومات قيمة حول حياة الامبراطور تيبيريوس في الفصل الأول ، ولاسيما وأن الكتاب الأخير يعد موجزاً لتاريخ روما ، فضلاً عن كتاب كاسيوس (Dio Cassius) .

أما فيما يتعلق بالكتب المعربة ، فقد كان لكتاب ارنست ماسون الموسوم (تيبيريوس الامبراطور الرهيب) ، وعلى الرغم من تحامل هذا المؤرخ على الإمبراطور تيبيريوس ، شملت معلوماته أغلب فصول الرسالة .

ولم يكن للإمبراطور تيبيريوس نصيب من البحث والتقصي في الكثير من الكتابات العربية ، على الرغم من أنها ساعدتنا في الكثير من رسم خطوط هذه الدراسة وكتابتها ، ويعد كتاب مصطفى العبادي (مصر والامبراطورية الرومانية في ضوء أوراق البردي) التي سلط فيه الضوء على تاريخ مصر تحت السيطرة الرومانية على وفق المصادر المصرية ، اذ اعطى صورة واضحة عن زيارة جرمانيكوس لمصر وعلاقته بالإمبراطور تيبيريوس فضلاً غن ذكره للسياسة التي اتبعها الرومان في مصر .

ومن الكتب التي كان لها أثر في كتابة الرسالة كتاب قصة الحضارة لمؤلفه ويل ديورانت في الجزأين العاشر والحادي عشر ، وكتاب تيبيريوس ثاني أباطرة الرومان لأشرف صالح ، فضلاً عن كتاب الناصري الحضارة الرومانية وقد أغنت هذا المصادر موضوعنا بدقة أحداث كتابها وتقصيها لأحداث التاريخ الروماني .

وأخيراً وبعد الانتهاء من كتابة بحثنا هذا ، لعلي أكون قد وفقت في إعطاء هذه الفترة من تاريخ الامبراطورية الرومانية حقها من خلال دراسة احد الأباطرة الذين تولوا السلطة فيها ، وممن كان لهم أثر في تاريخها السياسي، نسأل الله ان يمن علينا وعلى قسم التاريخ بالخير والعطاء على وفق اساتذته بما فيه من انجاز علمي لرفد الحركة العلمية في العراق .

الباحثة

الفصل الأول

حياة
الإمبراطور تيبيريوس

المبحث الأول : سيرته الشخصية

المبحث الثّاني : ولايـــة العرش

المبحث الأول

سيرتهُ الشخصية

١. اسمه وولادته :

هـــو الإمبراطور تيبيريوس كلوديوس نيرو الأكبر(Tiberius)(Tibere)[١] كـذلك كُتـب(بالصـيغة (طيبـاريوس) [٢] ، كـان والـــده قائـــداً لأحـــد اسـاطيل الإمبراطور يوليوس قيصـــر(G. julius Caesar) (١٠٠ ق.م – ٤٤ق. م)[٣]

(١) ماسون ، إرنست ، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس، تعريب: جمال السيد ، (القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب ،١٩٨٥م) ،ص١٦..

(٢) رستم، أسد، عصر أوغسطس قيصر وخلفائه ٤٤ ق.م– ٦٩ ب م، (بيروت : منشورات الجامعة اللبنانية ، ١٩٦٥م) ، ج٢، ص١٧٦–١٨٣؛ زيدان ، جرجي، خلاصة تاريخ اليونان والرومان ، (القاهرة : كلمات ، د . ت) ، ص ٤٨ ؛

Barrett, Antuony, Lives of the Caesars, (USA: Black Wellse, 2008), p.12.

(٣) يوليوس قيصر : جايوس ، قائد عسكري ، ينتمي لإحدى العوائل الارستقراطية ، تولى مناصب سياسية عدة ما بين (٦٩– ٥٩ق.م) حتى وصل الى درجة قنصل ، شكل الحكومة الثلاثية الاولى (٦٠ ق.م) بعد تحالفه مع القائدين (بومبي وكراسوس) للوقوف بوجه مجلس الشيوخ ، ثم نتيجة للصراع بين القناصل الثلاث ، استطاع قيصر الانفراد بالسلطة ، واصبح سيد البلاد عام (٥٩ ق.م) وإمبراطوراً على روما ، اغتيل على اثر مؤامرة دبرها مجلس الشيوخ عام (٤٤ ق.م) . سادت روما على اثر ذلك فوضى سياسية وعسكرية .

Wahen , Yast , Encyclopedia Britannica (Universal knowledge , 1951 , p434; Feeman, p , Julius Caesar, (New York : samon & shuster, 2008),p.117;

؛ عبـد الغفـار، جهـاد محمـد توفيـق احمـد ، تـاريخ الرومـان وحضـارتهم،(د .ت : د. م) ص٢٢.

شغل مناصب عدة فـــي روما ، ما كـــان من كبار كهنة الديانة الاولمبية[١]. أما امه : كانت تدعى ليفيا دروسيلا(Livia Drusilla) (٥٨ ق.م-٢٩م) [٢]، ولدته في الثالثة عشر من عمرها امتازت بتواضعها ، كانت من نساء العائلات الرومانية المحافظة ، يشير ماسون[٣] إلى أن هذه السيدة كانت امرأة غنية تمتلك اقطاعات بلغ عدد عبيدها ستمائة عبد . علماً انها ابنة عم والده.

ولد تيبيريوس في السادس عشر من شهر نوفمبر عام (٤٢ ق.م) ، في وقت كانت روما تعيش أحوال سياسية مضطربة ، ولاسيما بعد القضاء على الإمبراطور

---

(١) الديانة الاولمبية : ديانة اغريقية قديمة ، أمتدت إلى غرب البحر المتوسط لتشكل الديانة الرومانية القديمة ، عرف اليونان القدماء الالهة والإلهات الاثنى عشر الاولمبيون(زيوس ، هيرا بوسيدون، ديميتر، اثينا، .آريز، أفروديت ، أبولو، أرتميس، هيفاسيتوس، هيرميز، داماهيسيتا ، ديونيسوس) .

Burkert, Walte, Greek Religion ,(Cambridge, Massachustts: Harvard University press), p129.

(٢) ليفيا دروسيلا Livia Drusila (٥٨ ق.م – ٢٩م)، وهي ابنة ماركوس ليفيوس دروسوس كلاوديانوس(M.Livius Drusus Cadianus) أحد أفراد عائلة كلاودين الذي تبناهُ كلاوديانوس بولشر الذي انحدرت ليفيا من هذه العائلة عن طريق والدها، تزوجت من ابن عمها تيبيريوس كلوديوس نيرون(Tiuberius Claudinus Nero) مابين عامي (٤٦-٤٥ق.م) عادت إلى روما مع عائلتها بعد عقد معاهدة ميسنيوم عام (٣٩ق.م).

(٣) الإمبراطور الرهيب تيبيريوس، ص٣٤؛

Tibbetts , Jann, 50 Great Military Leaders of All Times (New Delhi : Alpha Editions , 2015)p44؛

سيد، اشرف صالح محمد، تيبيريوس ثاني أباطرة الرومان (٤٢ ق.م – ٣٧ م) (لبنان : ٢٠٠٨م) ص١٢- ١٣؛ السعدني، محمود إبراهيم، معالم تاريخ روما القديم منذ نشأتها وحتى نهاية القرن الأول الميلادي (القاهرة : مكتبة نهضة الشرق ١٩٩١م)، ص٧٦.

يوليوس قيصر من الجمهوريين[١] ، وما رافق ذلك من اضطرابات وفوضى سادت الإمبراطورية ، ولاسيما السرقة والعبث بمقدرات البلاد ، فضلاً عن عمليات السلب والنهب[٢].

٢ .أسرته :

ينتمي تيبيريوس(Tiberius) إلى اسرة تدعى (Claudian) ، وهي من الأسر الرومانية العريقة ، ونتيجة لمكانتها وسمعتها وسط المجتمع الروماني آنذاك ، عدها بعض المؤرخين أنها تمثل تاريخ روما نفسها[٣] .

---

(١) الجمهوريون : حين قامت الجمهورية الرومانية لأول مرة في سنة (٥٠٩ق.م) بعد القضاء على النظام الملكي ، عرف هذا العصر بالعصر الجمهوري، تحولت مقادير الأمور في روما بيد قلة من الأغنياء اطلق عليهم بـ(الآباء) (Patres) يذكر على غرار مشيخة القبيلة ، اذ كانت بيدهم مجمع مقاليد الأمور، وبمعنى أوسع ان المجتمع الجمهوري الأول في روما قام على أساس سيادة الأشراف فيه ممثلاً في السناتو. ينظر : العبادي مصطفى ، الإمبراطورية الرومانية ، النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩م) ، ص٣٣-٣٤.

(٢) ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس، ص١٨ ؛ الشيخ، د. حسين أحمد، الرومان (القاهرة : دار المعرفة الجامعة ، ٢٠٠٥)، ص٦٠، لورد، باتريك، الإمبراطورية الرومانية ، ترجمة: د.جورج كتوره، (القاهرة : دار الكتاب الجديد المتحدة، د.ت) ، ص١٣.

(3) Tacitus , Caius Comelius: (56-120), The Reign of Tiberius, out of the First Six Annals of Tacitus , Translated by Thomas Gordon, and edited by Arthur Galton.1750;The Annals, Book Helicheihierm& yeo ,AHistory of the Roman people, (U.S.A,1969),P.308; MATTHew , B. Wilson, a Dictionary of the Roman Empire (New York: Oxford Press) p 242 .

كان والده من انصار مارك انطونيوس [١] ومؤيديه ، ولاسيما بعد معركة فيليبي ولم تكد تمضي أيام معدودة حتى دب الخلاف بين المنتصرين ، أثر وفاة يوليوس قيصر عام (٤٤ ق.م) ، الأمر الذي دفع تيبيريوس الاب من الهجرة إلى مدينة بيروجيا[٢] التي تقع بالقرب من جبال الابنين[٣].

كان تيبيريوس الأب يعتقد أنه قد تمكن من تأمين مستقبل عائلته ، لكن الخلاف الذي حدث بين المنتصرين ، انطونيوس و(أوغسطس قيصر) (Caesar Daivi Filis Augustus) [٤]الذي اسفر عن تقسيم الإمبراطورية فيما بينهما ، فكانت شبه الجزيرة

---

(١) انطونيوس : ماركوس انطونيوس (٨٧-٣٠ ق.م) قائد وسياسي كبير ، كان من المقربين للإمبراطور يوليوس قيصر ، ومن اهم مساعديه ، تولى ادارة البلاد بعد وفاة الإمبراطور يوليوس قيصر، كان احد اعضاء الحكومة الثلاثية المؤلفة من (انطونيوس ، لبيدوس ، اكتافيوس) . عبو ، عادل نجم ، ومحمد ، عبد المنعم ، اليونان والرومان ، دراسة في التاريخ والحضارة ،(جامعة الموصل : كلية الآداب ، ١٩٩٣م) ، ص٣١٨. الشيخ ، حسين ، الرومان ، ص٥٦.

(٢) بيروجيا :احدى المدن الواقعة في وسط ايطاليا ، عاصمة اقليم أومبريا ومقاطعة بيروجيا التي تشرف على نهر التيبر؛

Jones ,Emma , nmbria – perngia , orvie to spple to and Assisi , (Hunter publishing).

(٣) تشارلزورث ، م. ب ، الإمبراطورية الرومانية ، ترجمة: رمزي عبده جرجس ، مراجعة: محمد صقر خفاجة، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩م) ،ص ٧٨.

(٤) اوغسطس :الإمبراطور قيصر ديفي فليوس (Impeerator Caesar Diivi Filivs Augustus (قيصر المؤله) ابن اخ يوليوس قيصر ، تبانه يوليوس وتولى تربيته بنفسه واعده ليكون سياسياً ، ولد عام (٦٣ق.م) ، في مدينة فيلتري (Velitrae) احدى مدن الريف اللاتيني ، من اسرة تنتمي الى الطبقة العامة (Plebs) ، تفرد بحكم الإمبراطورية الرومانية عام (٣٠ق.م) ، اطلق عليه المؤرخون قيصر أو (اكتافيان Octavian) . ينظر:=

الايطالية من نصيب اوغسطس [١]، وبموجب ذلك أصبحت مدينة بيروجيا تحت سيطرته، إذ سرعان ما بدأ بحملة تأديبية ضد انصار انطونيوس ، وذلك أن شقيق الأخير (لوسيوس انتونيوس) قد استولى على المدينة ، وقام بتحصينها وخزن المؤن فيها وهذا ما دفع اوغسطس بمحاصرتها حتى سقطت بيده ، بعدها قام بمعاقبة أنصار انطونيوس ، وممن كان يعيش في تلك المدينة[٢].

ونتيجة لذلك اضطر تيبيريوس الاب الرحيل إلى مدينة (نابولي Napli)[٣]، لا سيما وانه حاول قيادة ثورة ضد اوغسطس ، لكنه لم يوفق فيها مما دفعة ذلك للهروب

= Witi ,G,W & Kennedy ,E.G ,Roman History ,Life& Literature, (London, 1942),p.123; Rolfe ,J.G., Suetonius ,(London: Harward. University ,press ,1979) VOL.II,p.123.

سليمان ، محمد عبد الفتاح السيد ، تاريخ الإمبراطورية الرومانية ، الواقع السياسي والمصدر الاثري جامعة الكويت ، (الكويت: كلية الاداب ، ٢٠١٥م) ، ص١٩؛ ماسون ، الإمبراطور الرهيب ص١٦.

(1)Gunal ,Robert Alan Actium , Augustus and the poels : A New Assessment of Action Victory in the ideology and literature of the Augustan principate (Berkeley university of California , 1988), p206P

قندولي، داود، معالم من التاريخ الروماني السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعسكري (بيروت : دار النهضة العربية، ٢٠١٦م)، ص٧٥.

(2) Jesus , S.D., Steven Donald : A History of the Extended family of Jesus from 100 B.C Through AD 100 and the influence they had on him on the formation of Christianity and on the history of Judea , (Bloomington: west Bowpress , 2016) p.124;

ماسون، الإمبراطور الرهيب، ص١٧.

(٣) نابولي : خليج على البحر التيراني في مدينة ميسينوم (Misenum) في ايطاليا يعد من اكبر قواعد الاسطول الروماني في عهد اوغسطس. محفل ، محمد والزين محمد ، دراسات في تاريخ الرومان (دمشق : منشورات جامعة دمشق ، ٢٠١٦م) ص٥٧.

الى مدينة صقلية(Sicily) [١] ، التي لم يمكث فيها طويلاً لأنها كانت تحت حكم (سكيستوس بومبي(Sextus Pompy) [٢] حليف أوغسطس ، وبذلك لم تكن صقلية بالمكان الأمن له وعائلته ، مما اضطر إلى الرحيل نحو اليونان، وعلى الرغم من المخاطر التي صادفته في رحلته ، عاش فيها لفترة من الزمن ، ثم عاد الى روما ، إثر شموله بقرار العفو الذي صدر من الإمبراطور أوغسطس، وحينها كان تيبيريوس الابن قد بلغ من العمر ثلاث سنوات ، وقد سمع في هذه السنوات الكثير من المعارك والمصاعب "ما يمكن ان يكون قد رآه رجل معمر"[٣].

---

(١) ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص١٧.

صقلية (Sicily): التسمية التي أطلقها العرب على جزيرة سيسيلي وهي من أكبر الجزر التابعة لايطاليا مساحة، تقع في أقصى جنوب غربها ، يفصلها عن اليابسة الايطالية مضيق مسينا، وتكاد تقترب من اليابس التونسي في شمال أفريقيا ، لذا فهي ذات أهمية استراتيجية على الطريق الملاحي بين القسم الغربي من البحر المتوسط والقسم الشرقي منه ، وقد كانت محط اهتمام الفينيقيين واليونانيين . سلطان، غانم، جزر العالم امثلة وتطبيقات من بحار العالم ومحيطات دراسة لظروفها الجغرافية وتطور مراحل الاستقرار فيها ومواردها الاقتصادية (الكويت: مكتبة الفلاح ، ١٩٨٨) ، ص٢٥٩.

(2) M. Hadas, Sextus Pompey,(New York: Columbia University ,press ,1930) , p.224;

سكيستوس بومبي (Sextus Pompy): ألابن الأصغر لجانيوس بومبيوس، استغل ظروف روما بعد مقتل يوليوس قيصر عام (٤٤ ق.م) ، كون جيشاً واسطولاً بحرياً واحتل فيه جزيرة صقلية ، وجعلها قاعدة لشن عمليات القرصنة على السفن الرومانية منح سلطة الامبريوم البروقنصلية (Imperium Proconsul are) على صقليا وسردينيا وكورسيكا وولاية آخايا في شمال البيلوبونيسوس لمدة خمس سنوات وان يتمتع بحقه كقنصل . الناصري ، سيد احمد علي الرومان من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية (القاهرة: دار النهضة العربية ، ١٩٧٧م) ص ٤٢٠؛ ايوب ابراهيم رزق الله ، تاريخ الرومان، (لبنان: الشركة العالمية للكتاب ، ١٩٩٦م) ، ص٣٤٣.

(٣) ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص١٨ .

عُدت (ليفيا دروسيلا) والدة تيبيريوس الابن ، واحدة من النساء الرومانيات المحافظات ، فهي ابنة دروسوس كلاوديانوس ، فضلاً عن أنها ابنة عم تيبيريوس الأب قبل ان تكون زوجته ، وحسبما يشير ماسون فأنها كانت امرأة غنية ، تمتلك الاقطاعيات والعبيد ، إذ بلغ عدد عبيدها نحو (٦٠٠) ستمئة عبد ، الا أنها رغم هذه الاقطاعات فقد امتازت بالتواضع[١] .

ولدت ليفيا تيبيريوس وهي تبلغ من العمر ثلاثة عشر عاماً ، وحينما عادت إلى روما هي وزوجها كان تيبيريوس الابن لم يتجاوز الثلاث سنوات وقد صادف عودتهم انتهاء أوغسطس من جولته التفقدية لبلاد الغال ، وكان ذلك في سبتمبر من عام (٣٩ ق.م) وحينها رأى أوغسطس ليفيا لأول مرة وكانت حينها تبلغ من العمر سبعة عشر عاماً، وهي حامل بطفلها الثاني، إذ وقع أوغسطس بحبها فطلق من اجلها زوجته اسكريبونيا(Scriponie) ، واراد أن يتزوجها على الرغم من انها امرأة متزوجة وحامل فعمل على طلاقها من زوجها ، وبهذا خالف **أوغسطس** القانون الروماني[٢] فأجبر رجال القانون على تشريع قانوناً يسمح له بالزواج منها ، وفي ذات الوقت لم يتردد

---

(١) ماسون ، الامبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص١٤-١٥.

(2) Sir William smith , Dictionary of Greek and Roman Biography and my theology , (USA : C.C Little and Brown , 1846), Vol.11, p 292;

القانون الروماني : مجموعة القواعد القانونية التي وضعت في مدينة روما الايطالية ، بدءً من قانون الالواح الاثني عشر وصولاً الى مجموعات القوانين التي وضعت في عصر المسيحية في روما ، والتي كانت أساساً لنظام القانون المدني وقد اصدر الإمبراطور اوغسطس عام (١٨ق.م) قانون الزواج ، الذي جرت عليه بعض التعديلات في عام (٩م)،= =حاول الإمبراطور فيه للحد من ظاهرة الطلاق . محفل، محمد ، والزين ، محمد ، دراسات في تاريخ الرومان ، (دمشق : منشورات جامعة دمشق ، ٢٠١٦م) ، ص٤٢ ؛ للمزيد ينظر : بتري .أ . مدخل الى تاريخ الرومان وآدابهم واثاراهم ، ترجمة: الدكتور يوئيل يوسف عزيز (جامعة الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر،١٩٧٧م) ص٦٦.

تيبيريوس الأب من تطليقها ، بعد أن طلبت هي منه ذلك في عام (٣٨ق.م) ومن ثم فُسح المجال أمام أوغسطس بزواجها[١].

وبذلك أصبحت (ليفيا دروسيلا) زوجة أوغسطس وهي الزوجة الثالثة للإمبراطور وبعد ذلك انتقلت للعيش معه في قصره ، تاركة تيبيريوس الصغير في رعاية أبيه، وبعد ثلاثة أشهر من زواجها أنجبت ليفيا ابنها الثاني (دروسوس)(Drusus) والذي أرسل ايضاً إلى أبيه ليعيش في كنفه[٢].

تمتعت ليفيا بنفوذ سياسيً كبير في روما ، ولاسيما بعد أن اصبحت مستشاراً لزوجها اوغسطس ، الذي منحها صلاحيات عدة ، وجعلها تنوب عنه في الكثير من الأمور ، من أهمها إدارة الشؤون المالية في روما ، واستطاع بفضل نصائحها وصلاتها بأشراف البلاد ، لأنها من أسرة كلوديوس النبيلة ، ان يحسن علاقته بطبقة الملاكين ، وشرع للعمل في إعادة النظام إلى روما ، واستورد القمح الى البلاد ، ونالت أعماله رضا مجلس الشيوخ [٣] .

ونتيجة لنشاطها السياسي عمل لها نصباً تذكارياً تكريماً لها، ولم يقتصر نشاطها السياسي في أثناء حياة أوغسطس ، اذ امتد حتى بعد وفاة الإمبراطور [٤].

---

(1)Athanaric – Bassano , penny cyclopedia of the Diffusion of useful knowledge (Austrian National library : knight , 1835) , p95;

ديورانت، ول وايريل ، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران ، (بيروت – تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون ، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٨م) ، ج٩، ص٤١٦.

(2)White-Kennedy, roman history, p. 124.

(٣) ديورانت، قصة الحضارة ، ج١٠، ص٤٢؛

=More ,Jasper , The Land of Egypt Batsford book (Bats ford :University of Michigan, 1980), p35.

(٤) سيد ، تيبيريوس ثاني اباطرة الرومان ، ص١٤ .

٣. نشأته:

عاش تيبيريوس حياته منذ الطفولة متنقلاً من مكان إلى آخر مع والده ، فكانت حياته بائسة، إلى أن استقر به المطاف أخيراً في قصر الإمبراطور أوغسطس، بعد زواج الأخير من والدته ليفيا **دروسيلا** والتي طلقت سنة (٣٨ ق.م) ، وعلى الرغم من كون تيبيريوس كلوديوس ومن الأسرة اليوليوية – الكلودية ، التي كانت من أشهر الأسر في روما، تربى تيبيريوس في البيئة الرومانية، والتي جعلت منه وإمبراطوراً فيما بعد[١].

حينما توفي تيبيريوس الاب ، كان عمر تيبيريوس الابن في حينها تسع سنوات، ودروسوس خمس سنوات [٢] ، لذلك ذهبوا للعيش مع والدتهما في القصر الإمبراطوري، وهناك لقيا اهتماماً كبيراً من الإمبراطور الذي تكفل رعايتهما الى جانب مارسيللس (Marcallus) [٣] ابن اخته، اذ كان يعمل على أن أحد هؤلاء الثلاث هو من سيرث عرش الإمبراطورية [١] .

---

(١) تشارلزورث، الإمبراطورية الرومانية، ص٧٨، ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ص١٨..

(٢) السعدني ، محمود ابراهيم ، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان ، (القاهرة: مكتبة الانجلو ، ٢٠٠٠م) ، ص٢٤٣؛

Lemprire ,John , A Classical Dictionary , containing a copions Account of All the proper Names mentioned in Antient Authors (france : 1839)p D.R.O.

(٣) مارسيللس غايوس كلوديوس مارسيللوس G. Claudius Marcallus (٨٨- ٤٠ ق.م) توفي عام (٥٤ ق.م) ،هو احد المناصرين لسياسة الإمبراطور يوليوس قيصر، تزوج من اوكتافيا الصغرى (Octavia Minor) (٦٩-١١ق.م) من المقربين للإمبراطور يوليوس وشقيقة الإمبراطور أوغسطس لها منه ثلاث اطفال، وبعدها تزوجت من ماركوس انطونيوس ،الزوج السياسي الذي كان هدفهُ تعزيز التحالف الغير مستقر بين شقيقها أوغسطس وماركوس انطونيوس، وقد اصبحت فيما بعد الوصية والمتصرفة الشرعية الوحيدة لأولاد بوليفيا زوجة انطونيوس الاولى ، وكذلك اولاد كليوباترا .=

كانت ليفيا والدة تيبيريوس بعد زواجها من الإمبراطور أوغسطس قد عاشت في جهد متصل من أجل ادارة بيتها وراحة زوجها وتربية ولديها (تيبيريوس ودروسوس) وتربية جوليا ابنة الإمبراطور ، وقد استطاعت أن تنجح في كل ذلك وأن تصبح الشريك المخلص للإمبراطور أوغسطس(٢).

كانت امرأة ذات عقلية سياسية كبيرة ، وكان تيبيريوس يحب والدته ، ولكن بشغلها الشاغل ، والتي كانت تمثل فضائل المرأة الرومانية أن تكون بعيدة عنه (٣) ، ويمكن لنا أن نتخيل مدى مشاغلها، إذا علمنا أنه ، فضلاً عن إدارة البيت الكبير كان عليها أن تعاون زوجها في شؤون الحكم ، وكان هذا من أسباب انطواء تيبيريوس وانغماسه في تحصيل العلم حتى ينبغ بمقياس العصر(٤) .

=Fielding ,Sarah ,The Lives of Cleopatra & Octavia (London: University presses,1994),pp.100-124.؛

عبد الزهرة ، ريم صالح عبد ، الإمبراطور أوغسطس ودوره في تأسيس الإمبراطورية الرومانية (٦٣ق.م-١٤م) ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الاداب ، ٢٠١٦م) ، ص٩.

(1) Kershaw ,Stephen p. A Brief history of the Roman Empire (U.K : Hachette , 2013);

رستم ، عصر اغسطس وخلفائه ، ص١٠٨ ؛ ايوب ، تاريخ الرومان ، ص٧١.

(٢) ماسون ، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس، ص٣٥.

(3) Eso, The History of the twelve Gaesars , P.27.

(٤) ماسون ، الإمبراطور الرهيب ، ص٣٥.

وعندما بلغ الثالثة عشر من عمره شهد تحقيق أوغسطس ، إذ حقق نصراً كبيراً في استيلائه على مصر ، وانهاء حكم انطونيوس وكليوباترا (Cleopatra)[١] فيها ، كانت تلك الاحداث التي عاشها تيبيريوس بمثابة خطوات أولى يصل بها إلى عرش الإمبراطورية الرومانية[٢].

وكانت ميول أوغسطس تسير نحو دروسوس أكثر من تيبيريوس ، لأن الأول كان أكثر مرحاً ومقبولاً من العامة ، على العكس من أخيه تيبيريوس الذي كان كثير الخجل ثقيل الكلام[٣] .

وقد دفعت مؤهلات دروسوس به إلى أن أصبح من أكبر القيادات العسكرية وقائداً للجيش الروماني في الأراضي الجرمانية ، فحافظ على ممتلكات الإمبراطورية وحدودها ، إلا إن الأقدار شاءت ان يسقط من على فرسه ويصاب في رأسه ، وعلى

---

(١) كليوباترا : ولدت كليوباترا السابعة في نهاية عام (٦٩ق.م) والدها هو بطليموس الثاني عشر ، عرف عنها المامها باللغة الاثيوبية واليهودية والعربية والسورية والفارسية ، تولت الحكم في مصر بعد وفاة والدها ، كان لها اثر كبير في الصراع بين انطونيوس وأوغسطس .
Rolfe, W.J, Antony and Cleopatra, (New York: Duprat &Co,1891),p.p1-29.
كلاوس ، مانفريد ، كليوباترا ، ترجمة : اشرف نادي أحمد ، مراجعة : ناهد الديب ط١،(القاهرة: الهيئة المصرية ، ٢٠٠٨م) ، ص٢٥-٢٦ ؛ علي ، زكي ، كليوباترا سيرتها وحكم التاريخ عليها ، (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ، د.ت) ص٦؛ الخليلي كليوباترا السابعة، ص١٢٦- ١٤٦.

(٢) ماسون ، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس، ص٣٦. لورد، الإمبراطورية الرومانية، ص١٨؛
Vagi ,David Coinag and History of the Roman Empire 82 B.C- AD 480 , Vol.1 (Routldge , 2016); Guy de La Bēdoyēre , Domina :The woman who made imperial Rome ,p. 119.

(3)The Republic of letters (university of Minnesota: G.Dearborn , 1835), Vol.11 ,p295;
رستم ، الروم ، ص٧١.

الرغم من محاولة تيبيريوس نجدته ، الا انه لم يفلح في ذلك ، فقد فارق الحياة ، وعاد تيبيريوس بالجيش الى روما وكانت فاجعة كبيرة عليه لحبه الشديد له[١].

ويبدو أن السنوات التي قضاها تيبيريوس بكنف أمه في القصر الإمبراطوري وتحت رعاية الإمبراطور، كانت بمثابة الخطوات الأولى لارتقائه العرش ، فقد أعجب به الإمبراطور أوغسطس ومنحه منصباً كبيراً، وكان أحد قادة أوغسطس هو (ماركوس اجريبا) (٦٣ –١٢ق.م) [٢]الرجل الثاني في الإمبراطورية ، والذي أعجب به الإمبراطور أيضاً، ولا سيما بعد انتصاره في معركة اكتيوم (Actium) (٣١ ق.م) [٣].

٤. تعليمه وثقافته :

بعد وفاة تيبيريوس الكبير ، انتقل للعيش مع أمه أصبح تحت رعاية الإمبراطور اوغسطس نفسه ، الذي لم يبخل عليه بشيء لأنه كان يرى فيه شخصاً قوياً وذكياً

---

(1) Howeli ,William , An instiution of General history , from the beginning of the world to the monarch of Constantine the Great (British Library : Henry Herring man , 1661)p.777;

ديورانت ، قصة الحضارة ، ج٢، ص٤٤.

(٢) اجريبيا : فبسانيوس (Agrippa Vepsanius)(٦٤ –١٢ ق.م) تولى القنصلية ثلاث مرات في الاعوام (٣٧–٢٨–٢١ ق.م) ، تزوج من جوليا ابنة الإمبراطور أوغسطس ، ومن المقربين لأوغسطس ، منح سلطة البروقنصلية على جميع ولايات الإمبراطورية ؛ ينظر:

Burnand, Christoph, Tacitus and participate :Augustus to Domition New york : Cambridge University press, 2011),p25.

(٣) اكتيوم (Actium) : معركة بحرية حدثت عند خليج اكتيوم عام (٣١ ق.م) ، بين قوات انطونيوس وكليوباترا من ناحية ، وقوات اكتافيوس من ناحية اخرى ، انتهت في انتصار الأخير ، وعلى اثرها انتحر القائد انطونيوس (عام ٣٠ ق.م) ولقيت كليوباترا حتفها في العام نفسه. علي ، عبد اللطيف أحمد ، مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الاوراق البردية (مصر: دار نهضة مصر ، ١٩٦٥م) ، ص٢٦.

فتلقن العلم والدين والأدب على أيدي أفضل أساتذة الاغريق والرومان في ذلك الوقت(١).

لقد نال تيبيريوس إعجاب كل من كان في القصر، بل وفي روما كلها، لأنه كان ذكياً وشجاعاً ، ويعد من أفضل الصبية في روما في العلم والأدب ، وهذا هو السبب الذي دفع اوغسطس على تعليمه هو وأخوه دروسوس ومارسيللس، وكان تعليمهم على أعلى المستويات، لأن اوغسطس كان يرى أن أحدهم من سيرث العرش ، بعد أن اصبحت الإمبراطورية ملكاً خالصاً له، وكان يرى الثلاثة هم ورثته الطبيعيون(٢). على الرغم من أن ميوله مع دروسوس لأنه كان مقبولاً بين العامة، ومرحاً، عكس اخيه تيبيريوس الذي كان ثقيل الكلام كثير الخجل(٣).

وعلى الرغم من حياة البذخ والرفاهية التي تقام بالقصر ، إلا أن تيبيريوس لن يترك تعليمه ، بل كان مصراً على متابعة دروسه بجد واهتمام كبير، على عكس من دروسوس ومارسيللس، فقد اختلفت أساليبهم في التحصيل، وهذا ما كان واضحاً عليه أثناء جنازة والدته، إذ وقف أمام الشعب راثياً إياها ، بما لديه من مقدرة على الخطابة والتي اكتسبها بسبب اعتكافه وعزلته عن وسائل الترف واقباله على التعلم ، والذي جعل منه شخصاً ذا إمكانات كبيرة ، وظهر ذلك من خلال حبه لعلم تفسير الأحلام

---

(١) ساتكيف، ن. أ، تاريخ روما القديمة، ط١ (موسكو، د. مط ، ١٩٤٧م) ، ص٢٦٠؛
Suetonins , lives of the caesare (New York : oup oxford , 2008), p.20.
(2)Klein ,Marion H. How to Learn from a college textbook (New York : Ardent media , 1970), p9;
ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص٢٨ ، ساتكيف، تاريخ روما ، ص٢٦٠.
(٣) رستم، عصر اغسطس وخلفائه، ص١٠٨، ايوب، تاريخ الرومان، ص٧١؛
Hamilton ,Mary Ancient Roman (Ozym – ardias press, 2018).p.167

وعلم الفلك ، فضلاً عن حبه للشعر والخطابة، وهذا لم يكن غريباً عليه لا سيما انه اتقن تعليمه على يد خيرة أساتذة روما(١).

تشير المصادر الى أن أوغسطس كان مصراً على تعليم تيبيريوس وأخيه ومارسيللس بن اوكتافيا شقيقة أوغسطس ، اذ إنه كان يرى أن الإمبراطورية قد أصبحت ملكاً له ، ولاسيما بعد انتصاره في مصر وقضائه على انطونيوس وكليوباترا(٢).

قطع تيبيريوس حيز كبير في تعليمه، اذ كانت لديه القدرة على الخطابة وذلك بسبب اعتكافه وعزلته بعيد عن الناس ، كان يتقن اللغتين اليونانية والرومانية ، إذ إنه قد أخذ اغلب علومه من اساتذة ممتازين من الرومان والاغريق في الدين والأدب، ولا سيما بعد أن عاش في قصر اوغسطس، وحبه للتعليم جعل منه شخصاً ذا امكانيات علمية كبيرة، وهذا واضحاً من خلال حبه لعلم تفسير الاحلام ، وعلم الفلك، فضلاً عن حب كتابة الشعر والخطابة(٣).

مارس تيبيريوس الطقوس الدينية وأساليب الحكم، وكان يهتم كثيراً بالأدب اليوناني واللاتيني، وعلم الطب وعلم القراءة والطوابع، كذلك اهتم بالرسم والنحت،(٤)،

إن وجود تيبيريوس في القصر الإمبراطوري وفرت له الكثير من الفرص التعليمية والتثقيفية والتعامل مع الآخرين ، فضلاً عن التدريب على فنون القتال منذ الصغر ،

---

(١) دولي، حضارة روما القيمة، ص٣٩، قندولي، معالم من تاريخ روماني، ص٧٥.

(٢) بتري ، مدخل الى تاريخ الرومان وادابهم واثارهم ، ص٥٢ .
Rolfe ,Vol .ll,op.cit,p.147; Grolier, Limited , The Encyclopedia American (USA: Grolier, 1985), Vol.I, p.716.

(٣) ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص٤٣؛ كريج، كلاش، الحضارات الكبرى (روما) ، ترجمة: عيسى الفاعوري (بيروت: د. مط، ١٩٧٨م)، ص٥٠.

(٤) تشالرزورث، الإمبراطورية الرومانية، ص٦٤؛ السعدني، معالم في تاريخ روما ص١٧٩.

وبذلك كان القصر بمثابة المنبر العلمي والثقافي له ، فتلقى العلم والأدب والدين على يد أفضل اساتذة الإغريق والرومان[١] ، ونال اعجاب أوغسطس وكل من كان في القصر وفي روما ايضاً ، لما تمتع به من قوة وذكاء، حتى عُد من افضل الصبية في روما في الأدب والعلم، وقد تنبأ احد معلميه وهو تيودوروس الجادراني ، بأنه سيكون (طين معجون بالدماء) [٢].

قطع تيبيريوس شوطاً كبيراً في تعليمه ، فكانت لديه القدرة على الخطابة بسبب اعتكافه وعزلته بعيداً عن الناس ، فلم تشغله حياة القصر ، بما فيها من بذخ ورفاهية، إذ كان حريصاً على متابعة دروسه بجد واهتمام كبير على العكس من شقيقه دروسوس ومارسيللس ، وهذا لم يكن غريباً ، اذ تتلمذ على يد خيرة أساتذة روما[٣].

لم يقتصر اهتمام تيبيريوس العلمي على مجال واحد ، بل شمل العديد من منها مثل الطب والقراءة والطوالع والرسم ، فضلاً عن حبه لكتابة الشعر والخطابة والأدبين اليوناني واللاتيني ، وكذلك قرب الشعراء وعلماء الرياضيات وأهديت له المؤلفات في مختلف العلوم والمعارف ، ليس هذا فحسب ، بل اهتم بالمنجمين ايضاً ، إذ يؤمن بهم ويستعين بهم في وصوله الى العرش[٤].

ومن دلائل اهتمامه بالعلم امتلاكه لمكتبة كبيرة ضمت انواعاً مختلفة من الكتب جمعت ما بين الأدب والفن والفلسفة ، وكان قد حصل عليها من جميع أنحاء

---

(١) ساتكيف ، روما القديمة ، ص٢٦٠؛ سيد ، تيبيريوس ثاني اباطرة الرومان ص١٤.

(٢) سيد ، تيبيريوس ثاني اباطرة الرومان ، ص٢١.

(٣) ماسون ، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص٤٣.

(4)Lichtfoot ,John (D.D.), The whole work of ….. JL…. Editions by pitman(with the prefaces of former, (British library 1823) vol.VIII ,p89.

ماسون ، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس، ص٣٤.

الإمبراطورية ، وعندما كان تيبيريوس متواجداً في (جزيرة رودس) [١] قضى معظم وقته بين الراحة الجسمية وبين الجلوس في المكتبة أو التجوال في المدينة والحوار مع عالم بالفلسفة او منجِّم ، وكانت الثقافة العالية والبراعة في التعامل من الأمور التي أكتسبها تيبيريوس بفضل وجوده في القصر، فكان يلتقي بالشعراء والملوك والأمراء ، وكان يخاطب القادمين من المانيا وانكلترا وفلسطين وسورية ومصر وأسبانيا والمغرب ويجادلهم ويستمع اليهم فتعلم منهم الكثير من القضايا السياسية ، فضلاً عن تأثره بأوغسطس الذي كان يعدّ المصلحة هي المقياس الحقيقي للعلاقات [٢].

ولقد ذكرت لنا المصادر التاريخية ثلاث روايات توضح كيفية تعامله مع الآخرين الأولى هي زيارته لأحد العلماء الإغريق (ديوجين) [٣] ، فخرج اليه الخادم وأخبره بالعودة بعد سبعة أيام ، فما كان منه الا أن عاد إلى قصره ، ثم كرّر زيارته بعد سبعة، على الرغم من أن تيبيريوس لا يقبل بمثل هذه التصرفات من أهل العلم والادب آنذاك [٤].

---

(1) shotter ,David , Tibirus casar 2nd, (London and New York : Taylor & fracis group , 1992), p.11.

(٢) ماسون ، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص٣٦ ؛ ديورانت ، قصة الحضارة ، ج٢، ص٩٨؛
Levick ,Barbara , Tiberius the politician (London and New York : Routledge, 2003), p.54.

(٣) ديوجين: ديوجانس اللاترتي حوالي (٤٢١-٣٢٣ق.م) ، فيلسوف يوناني يعد من ابرز ممثلي المدرسة الكلية الاوائل ، ولد في سينوب بتركيا ، ودرس في اثينا ، وكانت حياته مثالاً للتقشف الصوفي، وقد جعل فن الفقر فضيلة. طرابيشي ، جورج ، معجم الفلاسفة، ط٣، (بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٦م)، ص٣٩.

(٤) سيد ، تيبيريوس ثاني الأباطرة الرومان ، ص٢١؛
mason ,Ernst ,Tiberius , p56; Paul T. with John scarborongh , the oxford Hard book of science and medicine in the classical world (U.S.A. : Oxford university press , 2018) p.234.

أما الرواية الثانية فهي ذهابه لمقابلة أحد الأغنياء الذي رفض مقابلته ، فعاد تيبيريوس الى قصره ولبس الزي الرسمي (التربيون) ثم عاد الى الرجل وقبض عليه وأودعه السجن [١] . وفي رواية أخرى ذكرت زيارته أحدَ المستشفيات ، وقد أجبرت الادارة المرضى على ترك أماكنهم والوقوف صفاً لاستقباله ، الا أنه رفض ذلك وقدم لهم الاعتذار ، وبذلك كسب قلوب أهل جزيرة رودس[٢].

٥: صفاته وأخلاقه:

امتاز تيبيريوس بصفات عديدة جعلت منه ذلك الشاب القوي، طويل القامة، شديد البأس، وكان يحمل بعض من ملامح والدته[٣]، وكان حياؤه وكأبة طبعه، وميوله للعزلة واضحاً في شخصه ، فضلاً عن انه عميق التفكير، جادٌ في عمله وقور ، هذا جعل البعض يصفه باسم (الرجل العجوز)[٤].

افتقر تيبيريوس الى الود بسبب إنطوائيته منذ صغره، كما اتصف بالصبر وقلة الكلام وإذا تكلم يقف قليلاً ، لكي يختار التعابير والألفاظ المناسبة لما يتحدث عنه. وكان لديه القدرة على الخطابة منذ فترة مبكرة من حياته ، ويقال إنه أخذ تلك الصفات

---

(١) سيد ، تيبيريوس ثاني الاباطرة الرومان ، ص٢٣؛

Library information and Research service the middle East Anstract and index (University of mochigam: Nor thumberiand press, 2008), p221.

(٢) ماسون ، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص٣٦؛

Seager, Robin, Tiberius, (USA: john wiley &sons, 2008)p.84.

(٣) سيد ، تيبيريوس ثاني الاباطرة الرومان ، ص٢٠.

(٤) بتري، مدخل الى تاريخ الرومان وادابهم وأثاراهم ، ص٧٨؛ كريج، الحضارات الكبرى، ص٥٠.

من الإمبراطور أوغسطس الذي كان حريصاً حتى في كلامه مع زوجاته ، إذ كان يُوثق ذلك بالكتابة(١).

هذه الصفات كانت واضحة في شخصية تيبيريوس ، وهو يمارس حياته الطبيعية في الوقت الذي كان يتطلع فيه إلى أن يصبح رجلاً ذا شاناً كبيراً في الإمبراطورية الرومانية(٢).

وكان القانون الروماني(٣) يضم بعض القواعد المطلقة التي لا سبيل لنقضها ، لكن تيبيريوس كان ينكر هذه المسائل ولا يؤمن بنصوص الحكم الخاطئة ، والتي تقف عائقاً أمام تطلعاته، ونتيجة لخبرته المتراكمة وظروف حياته التي عاشها في قصر الإمبراطور أوغسطس ، فضلاً عن الظروف القاسية التي مرّ بها في طفولته من وحدة

---

(١) ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس، ص٤٣-٤٤؛ عبد العليم، محاضرات في تاريخ الإمبراطورية الرومانية، ص٤١؛

Chambrs's encyclopedia, (USA: pergamon press, 1987), vol.vII, p.124.

(٢) رستم، عصر أغسطس وخلفائه، ص١٠٨؛ السعدني، معالم تاريخ روما القديم، ص١٧٦؛

pettinger ,Andrew , the Republican Danger : Drusus Liboanl the succession of tiberius (UK oup oxford, 2012), p2.

(٣) قانون يوليوس قيصر الخاص بالزواج Leges luliae de maritandis ordinibus : اصدر هذا القانون عام ٤٥ ق.م لتنظيم مؤسسات البلدية من جميع انحاء ايطاليا وكان يشمل جميع جوانب الحياة وتم نقشه على لوحين من البرونز وتم احياؤه من قبل أوغسطس في القانون الخاص في تنظيم امور الزواج والاسرة. ينظر:

Caldwell ,corpnelius Tacitus,the work of comelins tacitus :eith an Essay on his life and genins… by Arthur muphy…A New Eidition peggy Anderson coidwell long Ago tales of our family 2nd ed , (USA : Lulu.com , 2016), p.13

مروعة ، إذ قضى اغلب حياته متنقلاً مع والده من مكان إلى آخر، فضلاً عن انفصال والدته وزواجها بأوغسطس(١).

كلّ هذه الأمور كانت تظهر في شخصيته وتصرفاته وتعاملاته مع الناس ، ممّا كان لها أثر واضح وتأثير كبير عليه، اذ يذكر أن حياته الخاصة لا تخلو من القسوة والشدة (٢).

وعلى الرغم مما نشر عنه ، كان يمتلك ثقافةً وعلماً في كثير من العلوم التي اكتسبها في دراسته على ايدي كبار العلماء الاغريق والرمان، كان عهد تيبيريوس أفضل بكثير من سابقيه، وكل ما كتب عنه لا يقارن بمن جاء من بعده، مثل كاليجولا، ونيرون(٣). فمع كل القسوة والشدة إلا أن الإمبراطورية شهدت في عهده الازدهار والسلام ، والتشويه الذي استخدمه المؤرخ تاكسيتوس (أحد أعضاء مجلس الشيوخ المعارضين لتيبيريوس) ، اذ نسب في اسلوبه اللاذع اليه كل طغيان وقساوة سيجمانوس رئيس الشرطة(٤).

أن الغموض الذي كان يشوب شخصية تيبيريوس جعلت الشعب يعجز عن فهمه أو معرفة اسرار دوافعه، على الرغم من أن حياته كانت بسيطة متواضعة، وكان مختلفاً عن معاصريه الذين تميزوا بالإسراف ، كما كان

---

(١) تشارلزورث، الإمبراطورية الرومانية، ص٧٩؛ محفل، دراسات في التاريخ الروماني، ج١ ص٦٤.

(٢) ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص٢٤؛ لورد، الإمبراطورية الرومانية، ص١٨.

(٣) كريج، الحضارات الكبرى، (روما) ص٥٠؛ غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ص٥٦٧.

(4)Tacitus , Tacitus Annals (UK: Oxford university press, 1958) Vol.1 , p424;

ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص٢٤؛ سيد ، الحياة الخاصة للإمبراطور تيبيريوس، ص١٨.

يحتقر حياة البلاط، إلا ان إحساسه بالواجب كان قوياً ولم يكن يبالي بما يقوله الرأي العام(١).

كان تيبيريوس رافضاً لألوهية الإمبراطور، فقد كان على الديانة الاولمبية وبما أنه يمثل الكاهن الأكبر لهذه الديانة ، كان عليه أن يترأس الاحتفالات الدينية، ويدير شؤون الكهنة والمعابد، وتقديم القرابين إلى الآلهة بنفسه ولا سيما في المناسبات الدينية، على الرغم من أن الاباطرة لا يؤمنون بهذه الطقوس الدينية ، وإنما استخدموها بوصفها صفة دينية لكي يقنعوا الشعوب والخضوع لمطالبهم(٢).

كره تيبيريوس هذه الحالات ، لكنه أراد الحفاظ على عرشه وحياته، وكان تيبيريوس قيصراً هو الإمبراطور الروماني الذي عاصر مدّة وجود الرب يسوع المسيح وصلبه وقيامته، ويظهر ذلك من خلال وجود صورته على العملة التي أراها الفرسيون ليسوع، ويذكر تيبيريوس أنه استدعى (بيلاطس)(٣) إلى روما لمعرفة اسباب صلب يسوع ، إلا أن الأخير ما أن وصل إلى روما حتى توفي تيبيريوس(٤).

---

(1)Tim cornell , John fredeick mattews, the Roman world cultural atlas of the world (USA: Stonenege, 1991), p78.

(٢) ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص٧٩؛ تشارلزورث، الإمبراطورية الرومانية، ص٦٩؛
Wilson ,Nigel , Encyclopedia of Ancient Greece (London : Routldge , 2013) , p378.

(3) Liebs ,Detief, Translate: Rebecca LR. Garber , Summoned to the Roman couts famous Trials from Antiquity, (USA: university. of California press , 2017), p111.

(٤) برستد، العصور القديمة، ص١٨٠؛ بتري مدخل الى تاريخ الرومان وآدابهم وأثاراهم ص٣٨؛
Detief Liebs , op.cit, p13.

٦: زواجـــه :

بعد أن ظهرت شخصية تيبيريوس القيادية والعسكرية في الكثير من الاعمال الفنية ، ومنحه منصباً من قبل الإمبراطور[١]، بدأ أجريبا بالتودد اليه ، اذ كان يظن ان له شأن كبيراً في مستقبل الإمبراطورية[٢]، لا سيما بعد أن أصبح في منصب حكومي كبير، وقائداً لإحدى جيوش الإمبراطورية ، فرغب في زواجه من ابنته (فيبسانيا) (FspaneaAgrippa) (١٤ ق.م-٣٣م)، والتي كانت صغيرة السن (في الخامسة عشر من عمرها) ، بعد أن أطلع الإمبراطور اوغسطس على نواياه ، نال هذا الأمر قبول الطرفين في الوقت الذي مثل هذا الامر فرصة لتيبيريوس لأنه كان يكن مشاعر الود والمحبة لفيبسانيا[٣].

---

(1)Shotter, D.C.A parids colin arther, tiberins Caesar, anded, (British: British Library, 2004),p4; Richard on , J.S Augustan Rome 44BC to Ad14 the Edinburgh history of Ancient Rome (UK: Edinburgh university press, 2012), p.146;

علي ، زكي ، كليوباترا ، سيرتها وحكم التاريخ عليها ، (القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، د ، ت) ، ص١٢٧-١٢٩.

(2)Josephns ,Flavius , the whole Genuine and complete works of flarins Josephus (USA Ohio university : wiliam Durell at his Book store No. 208 , peari- street, Near the fly market, 1794), chap VII, P.292;

ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص٤٤-٤٥، سيد ، محمد اشرف، الحياة الخاصة للإمبراطور الروماني تيبيريوس ، (القاهرة : جامعة القاهرة ، ٢٠١١م)، ص١١.

(٣) فسيبانيا أغريبا(Fspanea Agrippa): ابنة القائد اجريبا من زوجته الأولى بمبونيا Pomponia، وكانت احب إلى قلب تيبيريوس الذي كان لهُ ولداً منها وهو دروسوس الأصغر. سيد، تيبيريوس ثاني الاباطرة الرومان ،ص٢٢ ؛

Powell, Lindsay, marcus Agrippa: Right hand man of Caesar (Britain: penand sword ,2015) Tacitus, op. cit ,vol. I pp.1- 2.

كانت لتيبيريوس حياة سعيدة مع فيبسانيا، انجب منها طفلاً سمي بـ(دروسوس) على اسم أخيه ، وهو الابن الوحيد له[١] . ولكنه لم يحصل على تلك السعادة سوى اثنى عشر عاماً، على الرغم من أنه عاش ثمانية وسبعين عاماً[٢].

لكن السعادة التي عاشها تيبيريوس لم تدم طويلاً، فبعد أن توفي أجريبا أصدر أوغسطس أمراً ، أمر فيه تيبيريوس بطلاق زوجته (فيبسانيا) [٣] وكانت في وقتها حاملاً، وأن يتزوج من ابنته (جوليا)(Julia)(٣٩ ق.م-١٤م) [٤]، إلا أن هذا القرار كان صعباً على تيبيريوس، الذي ما يزال لم ينس موقف أوغسطس من طلاق والدته وإجبارها على الزواج منه ، أن الهدف الذي كان يقصده اوغسطس من وراء هذا

---

(١) تشارلزورث ، الإمبراطورية الرومانية ، ص٦٢؛ سيد ، تيبيريوس ثاني أباطرة الرومان ص١٤؛
Tom , Holland Dyasdsty : the Riseamed fall the house of Caesar (USA: Knopf Donbleday pnbishing Grop, 2015), p.154.

(٢) ماسون ، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص٤٧؛
Dennison ,Matthew , the twelve caesars (Atlantic Books LTd: 2012),p.

(٣) سيد، تيبيريوس ثاني الاباطرة الرومان ،ص٢٢؛
Tacitus, op. cit, p.p.1- 2; Wood ,Susan m E. imperal women : A study in public images 40 B.C- AD 68 (Leiden : Brill , 2000), p.178.

(٤) جوليا(Julia) : وهي ابنة الإمبراطور اوغسطس من زوجته سكربونيا التي ولدت في عام (٣٩ ق.م)، عاشت جوليا وفقاً للقانون الروماني، الذي اكتسب السلطة الكاملة على ابنته بعد ان بلغت السن القانوني، امتازت جوليا بكونها فتاة جذابة للغاية، تزوجت من مارسلليس ماركوس في عام(٢٣ ق.م) وبعد وفاته تزوجت عام ٢١ ق.م من اجريبا الساعد الأيمن لأبيها، وبعد وفاته تزوجت من تيبيريوس ويقال عنها انها اتهمت بالخيانة ونفيت الى خارج روما لمدة خمس سنوات الى جزيرة في البحر المتوسط وهي بانداتاريا Pandataria بتهمة الزنا والخيانة وعلى سلوكها المشين.
fantham ,Elaine Julia Augustine women of the Ancient world (London : Routledge , 2006), p.186.

الزواج، ليس حباً لتيبيريوس أو حتى منحه شرعية ارتقاء العرش ، بل أراد أن تنجب جوليا من تيبيريوس وريثا للعرش(١).

عاشت جوليا مع تيبيريوس، وكان همها في الحياة المتعة ، إذ كان شاباً في مقتبل الحياة ، فكانت تربو إلى حياة مفعمة بالحب والهدوء ، وقد عاشت معه عندما كان قائداً للجيوش الرومانية لمحاربة القبائل المتمردة في خيمة خاصة ، ولاسيما تلك الخيم التي كانت تخصص لزوجات القادة ، انجبت له طفلاً، لم يعش طويلاً ، بل مات صغيراً إلا أن تيبيريوس لم يكن قادراً على أن يحقق لها كل شيء، بل كان ينظر إليها بسخط مما تقوم به، وظهرت لها خلافات مع والدته (ليفيا) ، اذ كانت الأخيرة أقوى امرأة في روما(٢).

وقفت ليفيا ضد تصرفات جوليا زوجة ابنها ، لأنها كانت تخاف على سمعته وأن ما تقوم به جوليا كان يغضب تيبيريوس ، ولكنه كان مشغولاً بواجباته العسكرية فضلاً عن ذلك لا يزال يكمن حبه لزوجته فيبسانيا، أراد تيبيريوس أن يتخلص من جوليا إلا أنه لم يستخدم (القانون اليولياني)(Legeses Lultae)(٣) ضدها ، بل اكتفى

---

(١) ماسون ، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس، ص٥١؛ كريج، الحضارات الكبرى (روما) ، ص٥٠؛ whiting ,Jim the lifeand times of nero (USA: Nitchell lane publishers, inc, 2005)p.21.

(٢)غربال، محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، (القاهرة: مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ، ١٩٥٣م)، ص٥٦٧.

Grant, Aspects of the prin cipate of Tiberius, p. 304; seager ,Robin , Tiberius Black well Ancient lires (USA: John wiley & Sons , 2008), p20.

(٣) القوانين الايولية، (Leiliac) نسبة الى القبيلة التي ينتمي اليها اوغسطس بعد ان تبناه قيصر ، وهو القانون الخاص بالعفة ومنع الزنى ، صدر عام (١٨ ق.م) ، وبهذا القانون وضع=

بالابتعاد عنها وتكريس أغلب وقته للحروب التي يخوضها بعيداً عن روما[١].

يبدو أن تصرفات تيبيريوس مع جوليا ، زادت من غضب اوغسطس عليه وبدأت جوليا نفسها تحرض ابيها ضد زوجها ، إلا أنه لم يستطع أن يتحمل أكثر من ذلك ، فما كان منه إلا أن غادر روما تاركاً جوليا وما تقوم به، مما أثار غضب اوغسطس كثيراً، إذ سرعان ما أصدر قراراً صارماً بعدم عودته مرة أخرى إلى روما[٢] .

أثرت هذه الاحداث في نفسية تيبيريوس ، اذ بدا رجلاً قد سيطر عليه الغضب، علماً أنه كان قوي الارادة ومكتمل الحيوية وله قدرة كبيرة في ادارة الإمبراطورية. وعندما كان في السادسة والثلاثين من عمره ، جاء ليستقر في مدينة (رودس) عاش في تلك الجزيرة حياة جديدة ، اذ كان يخاطب العامة، كأنه واحد منهم[٣].

=الزواج لأول مرة في التاريخ الروماني تحت حماية الدولة ، بعد ان كان متروكاً لسلطة الاباء في اسرهم ..... ديورانت ، قصة الحضارة، ج١٠، ص٣٠؛ عكاشة، الناطور، شحاته بيضون ؛ جميل ، اليونان والرومان، (الاردن : دار الامل للنشر والتوزيع ، ١٩٩١م) ص٢٠٣-٢٠٤ ؛

Bowman ,Alan, K. champlin Edward ,The cambrige Ancient history (UK: Cambridge university press , 1996 , vol. IX , P.887.

(١) ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص٥٦؛ عبد العليم، مصطفى كمال، محاضرات في تاريخ الإمبراطورية الرومانية (القاهرة: مكتبة الحرمين، ١٩٩٩م)، ص٤١؛

Guy de la Bēdoyēre , Domina : The women who made imperial Rome (London : yale university press,2018)p.108.

(٢) ديورانت، قصة الحضارة، ج٤، ص٣٣٤، الشيخ، الرومان، ص٦٤؛

W. Exmatinger , James ,The Roman Empire : A Historocal Encyclopedia (California : ABC- CLIO , 2018),Vol.1 , p224.

(٣) رستو فنزف .م ، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي ، ج١، ص١٢٤؛ ايوب، التاريخ الروماني ص٧٨؛

Hornblower ,Simon , Antony , Spaw forth Esther , Eidinow , The Oxford classical Dictionary 4th (UK: oup Oxford ,2012) , p.329.

أما عن شقيقه دروسوس (٢٨ ق.م–٩ ق.م) الذي عاش معه في القصر الإمبراطوري بعد وفاة والدهما تيبيريوس ، إذ كان عمره حينها لا يتجاوز الخامسة، إذ أولى اوغسطس مهتماً بدروسوس، فوجد به الرغبة في التعلم ولأنه كان يرى به وريثاً للعرش الإمبراطوري ، وكان يرى فيه المقبولية والمرح والراحة، على الرغم من أن تيبيريوس كان متفوقاً بالتحصيل العلمي، وأصبح دروسوس فيما بعد من أكبر القيادات العسكرية ، وقائداً للجيش الروماني في الأراضي الجرمانية، إذ استطاع أن يحافظ على ممتلكات الإمبراطورية حدودها(١). إلا أن ألاقدار شاءت أن يسقط من فوق حصانه فأصيب في رأسه كما ذكرت سابقاً، حاول تيبيريوس بعد وصول خبره أن يلحق به ، إلا أنه لم يستطيع ذلك ، إلا وهو قد فارق الحياة، وعاد بجيشه إلى روما(٢).

انجب تيبيريوس ابناً سماه دروسوس الاصغر ، والذي يعد الوريث الوحيد لعرش الإمبراطورية، إذ أصبح من قادة روما الكبار ، حارب ضد القبائل الجرمانية، وكان يشغل منصب رئيس الحرس الإمبراطوري، توفي عام (٢٣م) بعد ان دس له السم(٣).

٧: مؤهلاته العسكرية والقابه :

تدرب تيبيريوس على فنون القتال منذ أن كان صبياً ، وكان يشارك في تمثيليات لإحياء ذكرى معركة طروادة ، بل كان يتولى قيادة أحد الفريقين المتقاتلين في بعض

---

(١) ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص١٨، الشيخ، الرومان ص٦٢؛

Bunson ,Matthew , Encyclopedia of Roman Empire (USA: Infobase publishing , 2018), p187.

(2)White, Roman history. P. 126; seager, Robin, Tiberius , p.157.

(3)John Mills , The History of the Roman Emperors (London : J. and P. Knapton , 1755)Vol.II, p302; MacDonald ,Michael J. The oxford Handbook of Rhetorical studies (New York : Oxford university press 2017) p.

الأحيان ، وكثيراً ما تتحول هذه الاحتفالات الى معارك حقيقية أدت إلى إصابات خطيرة بأبناء أعضاء مجلس الشيوخ مما دفع الإمبراطور أخيراً إلى إلغاء تلك الألعاب نهائياً [١].

كان تيبيريوس حريصاً على المشاركة في مثل هكذا مناسبات لكونها تمثل نافذة له لتحقيق حلمه في الحصول على العرش الذي بدأ يراوده ، والذي يتطلب منه أن يكون ذا شأن كبير من خلال اتباعه الطرق التقليدية (الجندية) حتى يكون رجلاً ذا أهمية أولاً ، وذا شخصية عظيمة مقاتلة ثانياً وأن ينتقل من خلالها الى المناصب القيادية في الحكومة الرومانية[٢].

تنبه اوغسطس لشخصية تيبيريوس القيادية ، واخذ يصطحبه معه في انحاء الإمبراطورية ، اذ تولى منصب قائداً للجيش في نهاية عام (٢٧ ق.م) وفي هذا الوقت كان عمره خمسة عشر سنة ، وقد أثبت قدراته العسكرية بصورة واضحة من خلال نجاحه في حملته على ارمينيا عام (٢٠ق.م) فضلاً عن مرافقته لأوغسطس في تحرير ارمينيا من البارثيين (الفرثيين)[٣] ، وبعد عودته من الحملات العسكرية في

---

(١) ماسون ، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص٣٦-٣٧ ؛ السعدني ، معالم تاريخ روما القديم ص١٠٨.

(٢) الناصري، السيد أحمد علي، تاريخ الإمبراطورية الرومانية، السياسي والاقتصادي، ط٢ (القاهرة : دار النهضة العربية، ١٩٩١م) ، ص١٣٤؛

Barry , stranss , Tencaesars: Roman Emperors from Augustus to contstantin , (New York: simon and Schuster, 2019)p.

(٣) البارثيون : من القبائل (الهند – اوربية) ، ينتمون الى القبيلة المسماة بارني(Parni) او أو فارتي (Pharni) التي هي احدى القبائل المتحدة مع قبيلة داهي الاسكيثية القاطنة في منطقة السهوب الواقعة بين بحر قزوين وبحر آرال ، استولت في النصف الأول من القرن الثالث قبل الميلاد على القسم الشمالي والذي يعرف باقليم بارثو (خراسان) واختلطوا مع الفرثيين سكان المنطقة الاصليين ، واقدم ذكر لهم يعود الى القرن السابع قبل الميلاد ، اذ=

الشرق منح منصب قائداً للجيش الروماني ومن ثم منح منصب القنصل في عام (١٩ق.م) ، تولى حكم بلاد الغال فيما وراء الألب ، فقد كان اختيار اوغسطس لتيبيريوس خليفة اختياراً موفقاً[١].

لقب تيبيريوس بالعديد من الألقاب في مقدمتها (الرجل العجوز) الذي أطلق عليه في ريعان شبابه ، وذلك لما امتلكه من جدية ووقار[٢] ، كما منح لقب (السلطنة القبلية) بعد اجتياحه للقبائل الجرمانية عام (٦ق.م) ، وعودته الى روما وحصوله على منصب القنصل ، فضلاً عن منحه صلاحيات واسعة من أوغسطس[٣] .

وبوفاة أوغسطس في السابع عشر من آب عام (١٤م) ، أصبح تيبيريوس الوريث الوحيد للعرش الروماني ، لذلك اعلن مجلس الشيوخ تتصيبه امبراطوراً في الخامس عشر من ايلول وبذلك أطلق عليه لقب الإمبراطور رسمياً[٤]. وأصبح ثاني

=ذكرت في الحوليات الاشورية سموا بالفرثيين نسبة الى اقليم بارثو، ظهروا في القرن الثالث قبل الميلاد عام (٢٤٧ق.م) ؛ ينظر:

Debevoise ,Apolitical History of Parthia ,(Chicago, 1932) p.5 . Lintot , Andrew , The Romans in the Age of Augusts , (UK: John wiley and sons , 2009)p. 91 .

العلان ، ارواد عدنان ، الدولة الاشكانية ، الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية سورية: دار مؤسسة ارسلان ، ٢٠١١م) ، ص١٥.

(١) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج٢،ص٩٧.

(2)martin , Ronald H. Tacitus (USA: university of California press, 1981), p107;

ماسون، الإامبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص٤٣ ؛ سيد ، تيبيريوس ثاني الاباطرة الرومان ص٢٠.

(٣) بارو، ر، هـ، الرومان، ترجمة: عبد الرزاق يسري، مراجعة : سهير العلماوي (القاهرة :دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٦٨م)، ص٦٨.

(٤) قندولي، معالم في التاريخ الروماني، ص٧٥ ؛ الشيخ ، الرومان، ص٦٢؛=

أباطرة الرومان[١] ، كذلك حمل لقب (تيبيريوس قيصر رسمياً ، وعرف بهذا الاسم طوال مدة حكمه التي استمرت حتى وفاته (٣٧م) [٢].

وفي السنوات الأولى من حكمه حاول الابتعاد عن القيم الجمهورية ، وأن يظهر بمظهر الديمقراطي، وذلك من خلال رفضه مقترحاً للسناتو بتسمية احد شهور السنة باسمه مثل (شهر يوليو اوغسطس) ، وقال لهم : " ماذا تفعلون لو بلغ عدد القياصر ثلاثة عشر شهراً " ، وحين خاطبه أحد الشيوخ بلقب(السيد الجليل) رفض ذلك [٣] .

كان تيبيريوس يعيش بين جنوده متواضعاً في تعامله معهم ويشاركهم متاعبهم ولا يميز بينهم حتى مع نفسه ، على الرغم من الفوارق الطبقية التي كانت بينه وبينهم[٤] ، ولا يقبل مرافقة العبد له، ويأكل مع الجنود وهو جالس، وكان تعامله لهم في غاية الاحترام والتقدير عكس القادة الاخرين من الرومان[٥].

=Instaread , summaries , killing Jesus by Bill O'Reilly and martin Dugard A 15 minute instated summar a History (instared summaries , 2014), chapter7.

(1)GRANT, M., Aspect of the participate of Tiberius, (New york, 1950) p.130; Grunewald ,Thomas , Bandits in the Roman Empire myth and Reality (London: Rontledge , 2004), p142.

(2) GRANT, M, Aspect of the participate of Tiberius , op,cit,p.130; Mtthew ,John , MacArthur , 24-28 mac Arthur New Testament commentary (Chicago : Moody publishers, 1989), p224

(٣) ماسون ، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص٨٦ ؛ ددلي، دونالد، حضارة روما، ترجمة: جميل الذهبي، وفاروق فريد، (القاهرة : دار النهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٧٩م)، ص٣٩؛

Garzet ,Albino, from Tiberius to the Antonines (Routledge Revivals): A History of Roman .Empire AD14-192(New york: Routledgo, 2014)p.25.

(٤) تشارلزورث، الإمبراطورية الرومانية، ص٦٢؛ السعدني، معالم تاريخ روما القديم، ص١٧٨؛

With the authors last correction (London: jones& company, 1833),p.51.

(٥) ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص٥٠؛ محفل ، دراسات في تاريخ الرومان، ص٧٢.

حملت النقود صورته ، إذ كانت صورته منقوشة على نقد الضريبة آنذاك وأريده له أن يلقب بـ (إله) الإمبراطورية ، إلا أنه عدّ نفسه مجرد إنسان لا إله وكان يرفض هذه الالقاب ، ولاسيما أنها كانت تنسب للإمبراطور أوغسطس(١).

(١) ددلي، حضارة روما ، ص٣٩؛

Snodgrass ,Mary,Elien caisnound and currency An Historical Encyclopedia, 2nd ed . (USA North Carolina : Mc Fariand, 2019)p.28.

المبحث الثاني

توليه العرش

أولاً: الظروف التي سبقت توليه العرش:

مثلت الأوضاع التي سلفت وصول الإمبراطور تيبيريوس عرش الإمبراطورية الرومانية، واحدة من جملة الأمور المؤثرة في سير تاريخ هذه الشخصية خاصة، والإمبراطورية الرومانية عامة.

حكمت روما ثلاث أنواع من أنظمة الحكم السياسية وهي، نظام الحكم الملكي، ونظام الحكم الجمهوري، ونظام الحكم الإمبراطوري أما طبيعة نظام الحكم في الفترة الملكية فقد يتولى العرش (ملك) بالانتخاب[١] ، وبعده مجلسان هما السناتو (الشيوخ) ، وعمل هذا المجلس هو استشاري وليس له الحق التشريعي، ولكنه استحوذ على صلاحيات واسعة أكثر مما أريد له ، يختار الملك أعضاءه ، وهو يتكون من مئة عضو، أما في العصر الجمهوري فكان القناصل هم من يختاروا الأعضاء، وهم من خيرة أبناء المجتمع، وكان عملهم مدى الحياة ، ويختصر بإصدار القرارات الخاصة بالسياسة التي تتبعها الدولة[٢].

---

(١) جيبون، ادوارد، انحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ترجمة : محمد علي أبو درة (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة، د .ت)، ج٣، ص٥٠؛

Mouritsen ,H.ENRIK , politic in the Roman Republic (UK: Cambridge university press , 2017) p5.

(2)Batoffol, picrre, History of roman breviary, trans. Atwell m. y. baylay, m.a. lonGmans, reen, co (London: 1898), p. 36.

رتشارلزورث، الإمبراطورية الرومانية، ص٥٨، العبادي، مصطفى، النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية (القاهرة : دار المعرفة الجامعية، د. ت)، ص١٢.

أما المجلس الآخر وهو (الجمعية العمومية) التي تمثل عموم الشعب ويهتم هذا المجلس بالأمور الدينية، ويتكون من ثلاثين عضواً، لكنه لم يحافظ على تلك الصلاحيات فقد جرده منه في العصر الملكي(١).

وطبيعة النظام السياسي في العهد الجمهوري ، فإنها تمثل مدة جديدة من الحكم الروماني إذ شهدت روما تحولاً كبيراً في تقسيم السلطات ، حل قنصلان بدلاً من الملك ويكون كل واحد منهم يراقب الآخر، والغيت الجمعية الكورية واقتصر النظام السياسي في روما في العهد الجمهوري على القنصلين ومجلس الشيوخ(٢).

استمر هذا الوضع السياسي قائماً طوال فترة الحكم الجمهوري في روما وظهر مجلس آخر هو مجلس المائة ، مجلس استشاري أيضاً يجتمع بدعوة من القنصل ومهامه فقط قبول أو رفض الاقتراحات التي تأتي من مجلس (الشيوخ) ، وكذلك المجلس القبلي ، وسمي بهذا الاسم لأنه يضم أعضاءه بحسب القبيلة، إذ زادت السلطة، ولاسيما بعد اعتراف مجلس الشيوخ بحقوقه الشرعية، وكان يضم أطياف مختلفة من الشعب الروماني(٣).

أما في العهد الإمبراطوري فقد تركزت السلطات بيد السلطة التنفيذية، وعلى رأسها الإمبراطور ، فقد امتلك السلطة المطلقة في قيادة وادارة الجيش، وقد سلب السلطة من

---

(١) السعدني، معالم من تاريخ روما القديم، ص٥٩.

(٢) جيبون، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية، ج٣، ص٥٨؛

polo ,Trancis pina the consulate : The Civil functions of the consuls in the Roman Republic (London: Cambridge university press, 2011), p2.

(٣) الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية، السياسي والروماني والاقتصادي، ص١٣٢.

مجلس الشيوخ، المجلس الوحيد الذي بقي من المجالس ، ولم يبق له إلا السلطة الظاهرية[١].

وتعد النظم السياسية في الحضارة الرومانية بين العهد الملكي والجمهوري والإمبراطوري نوعاً من الثراء في الفكر السياسي، وقد اسهم هذا في نضوج النظريات السياسية والأفكار والتشريعات والقوانين ، والتي تزل تمثل أساساً تشير عليه أغلب دول العالم اليوم، وظهر في تلك الفترة كثير من المفكرين والقادة والسياسيين ، الذين كان لهم دور كبير في تاريخ الإنسانية[٢].

إن استخدام مصطلح (إمبراطور) في هذه الفترة التي سبقت تولي تيبيريوس عرش الإمبراطورية الرومانية، ما هو إلا إبراز صفات الشخص الذي يتولى رأس السلطة ،إلا أن توسع روما وحدودها المترامية الاطراف جعلت من هذا اللقب أن يأخذ سلطات واسعة ، وأن يكون الإمبراطور الحاكم ذا سلطة واسعة ومطلقة ، فضلاً عن حصر جميع السلطات بيده، وأصبح يمثل السلطة الدينية والدنيوية الوقت نفسه ، وكانت السياسة الرومانية قائمة على حب الوطن أو حب روما ، ونظر الرومان إلى مدينتهم بكونها عائلة واحدة، وهذا ما وضعه الإمبراطور(اوغسطس) الوطنية هي الدليل الذي يمشي عليه الرومان)[٣].

---

(١) كريج، الحضارات الكبرى، روما، ص٥٠؛ نصحي ، ابراهيم، تاريخ الرومان، منذ اقدم العصور حتى عام (١٣٣ ق.م) ط٢ (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠١٠م) ، ج١، ص٢٤.

(٢) الحافظ، أحمد غانم، الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار(القاهرة : دار المعرفة الجامعة، ٢٠٠٧م)، ص٥٥.

(٣) الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية، ص٣٧؛ الدروبي، أمال محمد، نظام الحكم الروماني في العصر الجمهوري ، (القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة، د. ت) ، ص١٩؛
Feldherr Andrew the Cambridge companion to the Roman Historians (London : Cambridge university press , 2009)p.269.

أما الحديث عن الظروف السياسية التي سبقت تولية تيبيريوس العرش الروماني، فقد عاد إلى روما في السنة الثانية الميلادية، إذ بدأت الاخبار تشير الى أن لوسيوس ابن جوليا، هو أحد المرشحين للعرش، وقد ذهب الى روما بمهمة رسمية(١).

إلا أن الأنباء تقول إن لوسيوس أصيب بمرض لم ينجو منه، وسرعان ما توفي أثر ذلك ، لذلك بمكن القول إن الحظ كان محالفاً لتيبيريوس الذي كان راغباً بولاية العرش الروماني، إلا أن لوسيوس كان يمثل عقبة أمامه وهذا لا يعني أنه لن يتهم بقتله ، إذ ظهرت اشاعات تقول إنَّ تيبيريوس كان سبباً في وفاة لوسيوس، إلا أنه لا يبالي بها(٢).

بدأ الإمبراطور اوغسطس يقلل من عدائه لتيبيريوس وتهجمه نحوه، وذلك بسبب الاضطرابات التي بدأ تظهر في بعض الولايات واصبح بحاجة إلى قائد عسكري يسانده، إلا أنه لم يجد اكفأ من تيبيريوس إلا ان أوغسطس مازال يغامر بوارثة العرش، فقد أرسل (جايوس) إلى منطقة (ليشيا) ليجعل منه قائداً قادراً على تحمل المسؤوليات الإمبراطورية ، وتكفل صلاحيات وراثة العرش(٣). إلا أن الأمر لم يدم طويلاً حتى خاض جايوس حرباً لقمع فتنة في هذه المدينة ، إذ كانت حرباً صغيرة ، ذهب

---

(١) رستو فنزف، تاريخ الإمبراطورية الرومانية، ج١، ص٩٨.

(٢) ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص٦٧ . ينظر : ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠،ص٩٨؛

Dunstan ,William , E. Ancient Rome, (British Library: Roman & Littlefield Publishers , 2010), chapter 7,p.274.

(٣) لورد، الإمبراطورية الرومانية، ص٢٨؛ قندولي، معالم من التاريخ الروماني، ص٨٤.

ضحيتها القائـــد جايوس نفسه وهذا ما دفع اوغسطس إلى أن يستسلم للقدر، ولن يكون أمامه خيار أخر، إلا أن يجعل من تيبيريوس وريثاً للعرش(١).

أصبحت الآن الظروف موالية لتيبيريوس لكي يكون الوريث الوحيد لعرش روما، بعد ان منحه اوغسطس قيادة الجيوش ، فضلاً عن مهام اخرى ، ولاسيما قيادة الحملات التي لم تنجز أهدافها والتي راح ضحيتها (دروسوس، وجايوس) استطاع تيبيريوس اخضاع الألمان، وإخماد الحركات التي ظهرت في (بانونيا، ودالماشيا) ، وأصبح الرومان ينظرون له على انه القائد المنتصر وعادت هتافاتهم تضج في شوارع روما من جديد ، ونحتت له التماثيل (٢).

إلا أن الانطوائية والانعزال لم تتغير في طبيعته، وكان اوغسطس متشائماً منه ومن حكمه لروما، وفي السنة الرابعة للميلاد أصبح تيبيريوس ولي العهد الشرعي بعد أن أعلن اوغسطس تبنيه له(٣).

وقد ظهرت أمام اوغسطس قيصر مهام اخرى أثقلت كاهله ، وهذه الهموم من حفيدته (جوليا الصغيرة) التي أصبحت فضائحها على لسان أهل روما، وهي من الأسرة الإمبراطورية ، وهي حفيدة الإمبراطور اوغسطس وابنة جوليا الأولى التي تعيش في المنفى، إلا أن الإمبراطور بدأ يصب غضبه عليها ، ولاسيما بعد أن أطلعه

(1)Char lesworth, m.p., Tiberius and the drath of aug ustvs American journal of philology 44, (1923), p.68; David L. vagi , coinge and history of the Roman Empire 82 B.C – A.D 480 History (London : Tylor & francis , 2000)Vol.1 , p103.

(٢) ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس، ص٦٨؛ العبادي، الإمبراطورية الرومانية ص١٦.

(٣) السعدني، تاريخ روما القديم، ص١٧٦؛ ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ص٧١.

تيبيريوس على فضائحها بكل تفاصيلها، فما كان أمامه إلا أن ينفيها ، على الرغم من أنها كانت حاملاً، وابعادها عن روما(١).

يبدو أن الأحزان لم تفارق الإمبراطور اوغسطس بعد، فقد أظهرت في المانيا الثورات من جديد، فما كان منه إلا أن يجهز جيشاً لمقاتلتهم ، إذ أرسل جيشاً كبيراً يضم ثلاث كتائب من الحرس البريتوري بقيادة أحد جنرالاته الذي يدعى (فاروس)(٢).

إلا أن هذا القائد لم يحالفه الحظ في تحقيق النصر ، فقد تمكن القائد الالماني (هيرمان) أن يضلله ويحاصر جيشه ويقضي عليه عام (٩ م) وكان من ألم الخسارة التي تعرض لها الجيش الروماني انتحار قائد الجيش بدلاً من العودة إلى روما وبعد أن وصلت الاخبار إلى أوغسطس أصابه حزن كبير لمصير الجيش وقائده ، وبدأ يردد عباراته (فاروس... أعد لي كتائبي)(٣) ، وتعد هذه المعركة خسارة كبيرة على روما، إذ يعد خسارة الكتائب الثلاث لشعارات النسر الروماني فضيحة وإهانة للإمبراطورية بحد ذاتها.

وبعد ذلك عاد اوغسطس للبحث عن قائد كفء لمعاقبة لضرب الألمان واعادة الامن والتوازن وحماية الحدود فيها ، فوقع اختياره على تيبيريوس، الذي عُد لهذه المهمة بروح قتالية عالية، وكفاءة كبيرة، إذ شكل الكتائب الجديدة وأشرف عليها بنفسه، ثم قادَ حملته استطاع من خلالها إخضاع القبائل الألمانية وتأديبها ، هذا ما جعل اوغسطس يعترف بفضل تيبيريوس في إنقاذ سمعة الإمبراطورية في وقتها(٤).

---

(١) الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية، ص١٣٣؛ الحافظ، الإمبراطورية الرومانية ص٥٥.

(٢) علي، عبد اللطيف أحمد، تاريخ الرومان عصر الثورة من تيبيريوس اجراكوس الى اوكتافيوس (القاهرة : دار النهضة العربية ١٩٨٨م) ، ج١، ص١٠.

(٣) ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس، ص٧١.

(٤) الشيخ، الرومان، ص٥٩؛ الحافظ، الإمبراطورية الرومانية، ص٦٢؛=

أخذ اوغسطس يطمئن على سلامة الإمبراطورية وإلى كفاءة قائده الجديد وامبراطور المستقبل، ولم يبق أمامه إلا أن يدون اعماله قبل وفاته ، وسرعان ما استدعى أحد كتابه وطلب منه أن يوثق له مذكراته وأعماله الكبرى، وبعد ان تم تدوينها نسخت إلى اللغتين اللاتينية والاغريقية، ووزعت على أنحاء الإمبراطورية كافة(١).

وبذلك أنهى الإمبراطور أوغسطس آخر أعماله، وهو في العام السابع والسبعين من عمره، وفي عام (١٤م) تدهورت أحواله الصحية ، فقد ظهرت بعض العلامات التي توحي بقرب أجله ، اذ كان الرومان يؤمنون بالتنجيم والطالع والخرافات، فقد اصاب برق احدى تماثيله فأحرق حرف (ق) في كلمة (قيصر) وهذا عدّه الإمبراطور اوغسطس ، فضلاً عن دلائل أخرى نهاية أي عمل يقوم به سوى الموت(٢).

فبعد أن انتهى اوغسطس من كتابة مذكراته ، رحل إلى جزيرة (كابري) بصحبة تيبيريوس، إذ قضى اوغسطس أغلب وقته هناك من أجل الاستجمام والاستمتاع ومن هذه الجزيرة توجه تيبيريوس إلى (دالماشيا) لإخماد فتنة قامت بها احدى القبائل هناك، وتكريماً له وتأكيداً لأحقيته بولاية العهد، خرج معه الإمبراطور اوغسطس لعدة مراحل، هو متوجه للقتال، وعند عودة اوغسطس من جزيرة (كابري) وقبل وصوله مدينة (نولا) من مقاطعة كامبانيا في السنة الرابعة عشر للميلاد عقب الاحتفالات الرياضية التي

=, Newsome, Jamesd ,Greeks , Romans , Jew : currents of culture and belief in the new testament world (USA: Trinity press in ternational , 1992),p.254.

(١) ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس، ص٧٣؛ رستم، عصر اغسطس وخلفائه، ص١٠٨؛
Marasco ,Gabriele , political Antobiographies and memorie in Antiquity : A Brill companion (Boston: Brill , 2011)chapter 8 , p.267.

(٢) ساتكيف، تاريخ روما القديمة، ص٢٦٠؛ ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس، ص٧٥.

أقيمت على شرفه في مدينة نابولي، أصيب بمرض لم ينجو منه ، وكان سبباً في نهاية حياته(١).

وبعد وفاة الإمبراطور ، أمرت ليفيا زوجته ووالدة تيبيريوس بعدم إعلان خبر وفاته ، وأحاطت القصر بالحراس ومنعت الدخول والخروج، وأرسلت خبراً إلى تيبيريوس تطلب منه العودة بأسرع وقت ممكن ، وبعد عودة الأخير دخل على اوغسطس وبقي الى جانبه لمدة ليست بالقصيرة ، ثم أعلن عن أن الإمبراطور اوغسطس قد فارق الحياة، وأنه قد تبادل معه الحديث واوصاه بعدة نصائح وتوجيهات وأئتمنه على الإمبراطورية والشعب الروماني(٢).

وعلى الرغم من أن تيبيريوس كان الوريث الوحيد الشرعي لأوغسطس في تولي العرش الروماني، إلا أن دعائم النظام الإمبراطوري لم تثبت بعد هذه الشرعية، لأن هناك تداخلاً بين المفاهيم الجمهورية والإمبراطورية وهذا ما كان يثير قلق ليفيا وخوفها على روما وعرشها من الطامعين(٣).

ولم يبق أمام تيبيريوس سوى إجراء مراسيم الدفن للإمبراطور اوغسطس الراحل صهره ووالده بالتبني، اذ جرى احتفال كبير لتوديع جثمان الإمبراطور ودفنه يوم التاسع

---

(١) الصفدي، هشام، تاريخ الرومان في عصور الملكية والجمهورية والإمبراطورية حتى عهد الإمبراطور قسطنطين (بيروت: دار الفكر الحديث، ١٩٧٧م)، ج٢، ص٥٦؛
Goodman ,Martin th Roman World 44BC- AD180 (London : Routledge, 2002), p.47.

(٢) ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص٧٦؛ ايوب، التاريخ الروماني، ص١٥؛
matyszak , pnilp , the Roman Empire (London: one world publications , 2014), p 64.

(٣) قندولي، معالم من التاريخ الروماني، ص ؛ ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس، ص٧٦.

عشر سنة (١٤م)، وقد أطلق تيبيريوس على هذا الشهر اسم الإمبراطور، هو اسم (شهر اوغسطس)[١].

إن ما تحدث به تيبيريوس إمام الشعب كان يفتقد الصدق ، إذ قال إنه تحدث مع الإمبراطور وتبادل معه الحديث ، إلا أن اوغسطس قد فارق الحياة قبل ذلك، ولكن حرص ليفيا على تولي ابنها تيبيريوس العرش الروماني دفعها لأن تقوم بهذا التدبير ، إلا أنها لاقت قبولاً في الشارع الروماني وهذا ما كانت تصبو اليه [٢].

وأشار أحد رجال السناتو يدعى (نيرميريكوس أتيكيوس) بأنه رأى روح اوغسطس وهي تصعد إلى السماء، وحث مجلس الشيوخ على اصدار قرارا يعترف فيه بأن اوغسطس أصبح إلهاً ، ولم يتأخر تيبيريوس عن ذلك حتى أمر ببناء معبد على الفور لعبادة اوغسطس، وبعدها اعتلى عرش الإمبراطورية الرومانية[٣].

ثانياً: توليـــه العرش:

لم يبق أمام تيبيريوس إلا أن يعلن نفسه وريثاً للعرش الإمبراطوري بالفرح والسرور، ولا سيما وهو في الخامسة والخمسين، إذ استقبله بالزهد وعدم اللهفة ، إذ كان يعرف أنه رجلٍ انطوائي يحب العزلة فقد ادركته الشيخوخة ، وغير محبوب من العامة، وفي الوقت الذي كان فيه شخصاً قادراً يمتلك الكثير من المميزات ، فقد

(١) تشارلزورث، الإمبراطورية الرومانية، ص٧٨؛ محفل، دراسات في تاريخ الرومان، ج٥ ص٦٣.

(٢) رستم، عصر اغسطس وخلفائه، ص١٨٧؛ ماسون الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ص٧٥؛ برستد العصور القديمة، ص١٨٠.

(٣) ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص٧٧، بتري، مدخل الى تاريخ الرومان وآدابهم وأثاراهم ، ص٨٥، غربال، الموسوعة العربية، ص٥٦٩؛
Goodman ,Martin , the Roman world 44 BC- AD 180, p141.

قضى عمره وهو يتحمل المهام والمسؤوليات ، كما أنه ورث من اسرته الـ(كلاوديوس) الارستقراطية الغطرسة والاعتداد بالنفس والحزم والكبرياء [١] .

ان اختيار أوغسطس لتيبيريوس إمبراطوراً كان موفقاً لأنه جمع دماء أسرتي (كلاوديوس وآل يوليوس بعد تبني اوغسطس له) ، ومن مزيج هاتين الاسرتين ، تولى أربعة من رجالها العرش الإمبراطوري ، يعد تيبيريوس أولهم[٢] .

ظهر تيبيريوس أمام مجلس الشيوخ بعد أربعة أسابيع من وفاة الإمبراطور اوغسطس، متظاهراً بعدم قبوله عرش الإمبراطورية ، إذ قال أمام المجلس بأنه لا يصلح لحكم تلك الدولة المترامية الاطراف، إلا أن اعضاء المجلس لن يصدقوا ما قاله فحيوه ، ويبدو أنه حاول إبداء عدم طمعه بالعرش أو ربما أراد من أعضاء المجلس ان يطلبوا منه في أن يصبح امبراطوراً على روما[٣].

كان تيبيريوس لا يرغب بعودة الجمهورية القديمة والجمعيات التي هي مصدر السلطات جميعها، بل يميل الى النظم الديمقراطية[٤].

وفي السنوات الأولى لحكمه أراد تيبيريوس أن يكون ديمقراطياً، وأن يحافظ على القيم الجمهورية القديمة، فما كان منه إلا أن تعامل مع مجلس السناتو (الشيوخ)

---

(١) الناصري ، تاريخ الإمبراطورية الرومانية ، ص١٣٢؛

Limited , Grolier , The Encyclopdia Americana ,(USA: Grolier , 1985), p720.

(2) Matyszak , Philip , the sons of the casear, P.68;

الناصري ، المصدر نفسه ، ص١٣٢.

(٣) ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص٧٩؛ سيد ، تيبيريوس ثاني اباطرة الرومان، ص١١.

(٤) لورد، الإمبراطورية الرومانية، ص١٨؛ الشيخ، الرومان، ص٦٠؛

Zoch,Paul , A .Ancient Rome : An introduction story history, (USA: University of Oklahoma press , 2012), CH 24.

باحترام ، ورعاية تاريخ الإمبراطورية ، إذ كان يحضر أغلب اجتماعاتهم ويحيل إليهم بعض القضايا حتى لو كانت أحكامه صغيرةً فيها ومارس دوره في المجلس كأنه عضو عادي، وكان يميل إلى رأي الاقلية، رغبة منه بكسب أعضاء المجلس[١].

ان ولاية العرش جاءت متأخرة بالنسبة لتيبيريوس ، ولا سيما وهو في الخامسة والخمسين من عمره كما ذكرنا ، فلم يعد للنفس طعمها ورغباتها كما كانت أيام الشباب، ولاسيما في حياته مع زوجته فيبسانيا ، ولولا ذلك لأصبح تيبيريوس امبراطوراً سعيداً اكثر من سلفه الراحل ، إذ انه في هذا العمر أثقلت المسؤولية كاهله ، جلبت التعاسة اليه[٢] ، فضلاً عن تنامي الخوف على حياته وعرشه [٣]. وهكذا كان تيبيريوس كما سماه الاديب بليني الاكبر (اتعس الناس)[٤] .

مارس تيبيريوس أعماله في القصر الإمبراطوري فكان يحصر وقته بين الحضور في مجلس الشيوخ او استقبال الملوك والسفراء والضيوف، هذه هي حياته في قصره ، كثيرُ ما كان يحضر الاحتفالات الدينية والرياضية، والسياسية والاجتماعية فمارس دوره في السناتو بوصفه أحد اعضائه ، وبما أن السناتو تمثل دار القضاء فكان عليه أن يحضر مجلس القضاء ويترأس المحاكمات وأن يساهم كمدعي عام،

---

(1) Tom , Rome : city – state to Empire, (UK: Lulu press , inc , 2015).

(2) Africa, Rome of the caesars ,(USA: John wile &sons Canada limited , 1967) ,vol. XVII , p 31;

؛ رستم، عصر اغسطس وخلفائه، ص١٨٥.

(٣) صالح، تيبيريوس ثاني اباطرة الرومان، ص٢٤؛ عبو، اليونان والرومان، ص٣٢٥.

(4) Dorson, Richard, mercer, history of British folklore, (London : psychology press , 1999), p184;

نقلاً عن الناصري ، تاريخ الإمبراطورية الرومانية ، ص١٢٣.

وكان يمثل الكاهن الاكبر، بصفته للديانة الاولمبية ، فضلاً عن ادارة شؤون الكهنة والمعابد وتقديم القرابين في مناسبات كثيرة [١]. وهذا دأب رجال السياسة ، ولاسيما الطغاة الذين لا يؤمنون في الدين ، بل يستخدمون صفاته الدينية ، لكي يقنعوا الشعوب بالخضوع والطاعة لسلطانهم .

وهكذا كانت حياة هذا الإمبراطور تسير على روتين ووتيرة مملة، فكان يكره هذه الحياة الرتيبة التي يمارسها في القصر ، إلا أن يتطلع إلى قيادة الجيوش أو سن قوانين أو أن تبادل الاشعار مع علماء النجوم ومع سماره [٢].

(١) ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص٧٩؛ رستو فنزف، الإمبراطورية الرومانية، ص٤٠.

(٢) ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص٨٠؛ العبادي، الإمبراطورية الرومانية ص١٥؛ seager , Tiberius , pp. 44-45.

الفصل الثاني

سياسة
الإمبراطور تيبيريوس الداخلية

المبحث الأول: السياسة الداخلية للإمبراطورية

المبحث الثاني: علاقة الإمبراطور مع أقاربه وقضية الولاية على العرش

المبحث الأول

السياسة الداخلية للإمبراطورية

بعد موت أوغسطس أعيد طرح قضية الملكية ، لأن مبدأ الوراثة (المحول الاساسي) لم يكن قد حسم بعد ، فمن حيث الأخلاق والتقاليد الجمهورية السابقة يعد هذا جديداً، بل يبدو غريباً غير شرعي ، لذا بدأت حياة خلافته بعداء بل وبمعارضة حاسمة ، كان لها أثر كبير في حياته السياسية[١].

تولى تيبيريوس العرش الروماني وهو في الخامسة والخمسين من عمره، وكان وقتها قائداً للجيش الروماني، وكره المجتمع ، ولم يعد يرى في السلطان سعادة ، بسبب عزلته في جزيرة كابري[٢] وعلى أثر خلافاته مع زوجته جوليا[٣].

(1) Marcus Tullius ,Cicero , o Temporo morest ! Cicero's catilarian orations , a student Edition with historical Essays (USA University of Oklahoma press , 2005), p.128 .

(١) دياكوف ، ف ، وكوفاليف ، س، الحضارات القديمة ، ترجمة : نسيم واكيم اليازجي ،ط١ (دمشق: منشورات دار علاء الدين ، ٢٠٠٠م) ، ج٢، ص٦٢٩.

(٢) لم نعثر على تعريف لها.

(٣) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠،ص٩٧؛ الأحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٤٦؛

David L. vagi , Coinage and History of the Roman Empire 82 B.C 480 A.D

أُطلق على المدة التي تلت صعود تيبيريوس السلطة بعهد (اليوليو– كلوديو) لأن تيبيريوس كان من أسرة كلوديوس ، وبالتبني من أسرة يوليوس قيصر[١] .

لم تكن طباع تيبيريوس تؤهله الى منصب الإمبراطور، إذ إن الحياة التي عاشها تيبيريوس في القصر، وإجباره في الكثير من الأمور، ولاسيما على طلاق زوجته فيبسيانا ، وزواجه من جوليا ابنة الإمبراطور أوغسطس واعتكافه في جزيرة رودس التي قضى فيها وقتاً ليس بالقصير ، وقد أثر في نفسه وجعلته أكثر شكاً ، فأصبح بذلك رجلاً قد تسيطر عليه المرارة والعنف ونفرة الناس وابتعاده عنهم ومجافاتهم [٢] الا إنه على الرغم من ذلك كان رجلُ قوي الإرادة ، على تمام الصلاحية لحكم الإمبراطورية ، أو إدارة ولاية أو قيادة جيش، فأصبحت تلك القدرات صارت حبيسة في نفسه[٣].

ومن خلال عزلته في جزيرة كابري اطلع على كتب الفلسفة والأدب والشعر، فضلاً عن لقائه مع الفلاسفة والعلماء ، كل ذلك منحه وجهة نظر

(١) تشارلزورث، الإمبراطورية الرومانية، ص٧٨، ماسون، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ص١٦؛ الشيخ الرومان ، ص٥٩ .

(٢) ايمار ، روما وإمبراطوريتها ، ج٢، ص٣٠٨؛
Diana wallis Taylor , clandia , wife of pontins pilate : A Novel (USA : Baker Books , 2013), P.234.

(٣) ماسون ، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص٥٨.

عن الحياة وفنونها ، كانت مغايرة لتلك الحياة التي مع عاشها من سبقه من الأباطرة وأبنائهم(١).

عمل تيبيريوس على وفق منظومة اصلاحات أوغسطس الأخلاقية، ولم يخف قط عزمه في تنفيذها طوعاً أم كرهاً ، إذ كان يعتقد بأن روما لا تصلح لما فيها من الانحطاط الا طبقة من الأشراف وذي الخلق القويم والذوق الرفيع، لذلك قدم إلى الشعب الروماني الخبز ولم يقدم اليهم الألعاب ، واغضبهم بامتناعه عن حضور ما كان يقدمه إليهم أثرياء المدينة(٢) .

اولاً: موقفه من مجلس الشيوخ :

كان مجلس الشيوخ يحتفظ بحكم الولايات التي كانت تتاخم البحر المتوسط، إذ يعين المجلس سنوياً عدداً من أعضائه قناصل سابقين حكاماً لهذه الولايات لمدة عام أو ثلاثة أعوام ، لذلك أصبح هناك ما يشبه التوازن بين سلطات مجلس الشيوخ وسلطة الإمبراطور أوغسطس، وبعبارة اخرى كان المجلس يحكم الولايات الداخلية المستقرة ، بينما اقتصر حكم الإمبراطور على المناطق المتاخمة للحدود ، ولاسيما المناطق المضطربة ، وهذا التوازن في السلطة بين المجلس والإمبراطور كان ظاهرياً ؛ لأن الإمبراطور لم يكن قائداً أعلى فحسب ، بل كان يتدخل في مرافق الدولة ، على الرغم من تخليه عن منصب القنصلية عام (٢٣ق.م) ، إلا أنه منح السلطة البروقنصلية

(1) Michael Van Albrech, A history of Roman literature – from livius Andronicus to Boethins, Volume. I, (Leiden: 1997),VOL:1 p. 542; Edward ,Hutton , Naples and Campania Revisited , (university of California : Hollis & carter press, 1958), pp 201- 209 .

(٢) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠، ص٩٨-٩٩..

(Imperium Proconsulare) التي تخول له حكم الولايات ،علماً ان هذه السلطة (Imperum) قد وضعته في مصاف نواب القناصل ونواب البريتوري. ذلك لأن سلطة البريتوري التي جعلت منه شخصاً مقدساً لا تخرق له حرمة[١]، ومنحته القدرة على الاعتراض على أي أجراء يصدر من مجلس الشيوخ ، إذ اقتضت الضرورة ، لذلك قدر لأوغسطس حق مشاركة مجلس الشيوخ بمهام الحكم في الإمبراطورية الرومانية[٢].

تميز تيبيريوس بالإخلاص لأعمال الإمبراطور أوغسطس فآمن بها واعتبرها أشبه بالقوانين التي لا يجوز مساسها ، لذلك حرص على اتباع سياسة أوغسطس مع اعضاء مجلس الشيوخ[٣] القائمة على التعاون الوثيق مع رجال المجلس ، على الرغم من أن أعضاء المجلس سببوا له موضوعات تتذر بالخطر ، إذ نشروا اخباراً مفادها (ان تيبيريوس نفسه حسب قول تأسيتوس

---

(١) ايمار ، روما وإمبراطوريتها ، ص ٢٩٤؛ العبادي ، الإمبراطورية الرومانية ، ص٨٤؛
Aulus , Gellius , Stories , from Anlns Gellius : Being selection and Adaptations from the Noetes Atticae (Harvard university : Macmillan and company limited , 1888), p.54 .

(٢) تشارلزورث : الإمبراطورية الرومانية ،ص١٩-٢٠ ؛ ايمار، روما وإمبراطوريتها ، ص٢٩٤؛
John , Bagnell , Bnry History of the later Roman Empire from the Death of Theodosius to the Death of Jastinion (New Yrk : Conrier Corporation , 1958), vol.1 , p 5

(3) Crook, John, Consilivm principis Imperial councils and counselors from Augustus to Diovletian, (Cambridge: Unversity press, 1955), pp.9; Paul , Rehak , imperium and cosmos : Augustus and the Northern campus martins (USA: Univ. of Wisconsin press , 2009)p.139

عبد الزهرة ، الإمبراطور اوكتافيوس أغسطس ، ص٩٢.

كان لا يستسيغ هذا الزحف الخادع أمامه ، وأنه اعتاد لدى خروجه من مجلس المشيخة ان يدلي بهذه الاقوال المليئة احتقاراً ، فهيأ هؤلاء الناس للذل والمهانة) [١] لذلك نشأ بينهم خلاف لمرات عدة ، إذ ان كره عدد من الأعضاء له أدى إلى تآمرهم على حياته [٢].

ظهر تيبيريوس أمام مجلس الشيوخ بعد أربعة أسابيع من وفاة الإمبراطور أوغسطس[٣] ، وكان يجمع في نفسه حزناً مضاعفاً وذلك لطلاقه فيبسانيا وزواجه التعس من جوليا [٤] ، وطلب منه أن يقرر إعادة الجمهورية وتظاهر أمام أعضائه بأنه لا يصلح لحكم هذه الدولة المترامية الأطراف (وإن خير طريقة لإدارة أعمال المصالح المختلفة التي تشرف على الشؤون العامة في المدينة احتوت هذا العدد الجم من الرجال النابهين ذوي الأخلاق العالية ... ان يتولاها جماعة مؤتلفون من خير الموظفين وأعظمهم كفاية)[٥].

ولم يجرؤ أعضاء المجلس على أن يصدّقوا ما قاله ، فحيوه كما حياهم بطأطأة رؤوسهم ومازالوا يتناقشون معه حتى قبل ان يتولى السلطة

---

(١) نقلاً عن دياكوف ، الحضارات القديمة ، ج٢، ص ٦٣٠؛
David colin Arthur shotter, Tiberins Caesar p.28.

(٢) الاحمد ، تاريخ الرومان ، ١٤٨-١٤٩.

(٣) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠، ص٩٩.

(٤) ددلي ، دونالدر ، حضارة روما ، ترجمة فاروق فريد وجميل يواقيم الذهبي ، مراجعة محمد صقر خفاجة ، دار نهضة مصر ، (مصر ، ١٩٦٤م) ، ص٢٥٨.

(٥) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠،ص٩٩.

والتي قال عنها (إنها استرقاق مبهظ مذل) [١] إو إنه كان يبغي من تصرفه هذا جعل اعضاء المجلس يلحون عليه ، وقد يكون ادراكه بكره العديد من أعضاء المجلس له هو السبب ، ولا سيما قد أثار هذا التردد ريبة لدى الكثير من أعضاء المجلس [٢] .

كان تيبيريوس راغباً في تولي الزعامة ، وهناك الكثير من السبل تمكنه من التخلي منها ، وان مجلس الشيوخ كان يخشاه ويبغضه ، ولكنه كان يرهب عودة الجمهورية ، كما كانت الجمهورية تقوم على جمعيات تعد من الوجهة النظرية مصدر السلطات جميعاً ، فقد كان يرغب في قيام نظام اقل ديمقراطية من النظام المذكورة آنفاً[٣].

كانت أول أعماله مع المجلس هي توجيه رسالة إلى أعضاء المجلس في جلسته الأولى المنعقدة، يدعو فيها إلى تنظيم تشييع رسمي لجثمان الإمبراطور الراحل وتأليهه وسماع وصيته [٤] .

كان تيبيريوس يعيش وضعاً غير طبيعي ، إذ يشعر في خطر دائم وفي حالة انذار مستمر ، ولاسيما وأنه ذو طبع غير اجتماعي ، إذ حاول أن يبين للجميع احترامه لمجلس الشيوخ والمؤسسات الأخرى ، فبات ينهض لدى استقبال القناصل ويقبل حرية النقاش ، ومنع أحداً أن يناديه بلقب (سيد)

---

(١) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠، ص٩٩.

(2) harles knight , the English cyclopdia (London: 1866)vol.1 , p 403;
الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٤٦.

(٣) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠ ،ص٩٩.

(٤) الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٤٦.

فهو سيد العبيد كما يقول ، وكان إمبراطور الجنود ، وأمير الشعب[١]، لذلك كان كثيراً ما يدخل مبنى المجلس للقاء أعضائه من دون حراسة شخصية ، ويؤدي التحية للقنصلين ويتنحى عن مكانه لهما ، وعمل على أن يكون أحد اعضاء اللجان مع رجال المجلس[٢] .

كان تيبيريوس يكن احتراماً كبيراً لأعضاء مجلس الشيوخ ، إذ كان يحضر اجتماعات المجلس ويحيل إليه حتى أصغر الأمور ليحكم فيها ، ويتكلم وكانه عضو عادي لا أكثر وكثيراً ما كان بجانب الأقلية ، ولم يحتج يوماً من الأيام إذا وافق المجلس على قرارات تتعارض مع رغبته التي أبداها، فضلاً عن رفضه اقتراحاً طلب فيه إعادة النظر فيمن يختارون لعضوية المجلس ، إذ قال : (إنه لا شيء يفوق احترامه لهذه الجمعية ، جمعية الملوك) [٣].

وفي السنوات الأولى من حكمه حاول أن يكون ديمقراطياً ، وأن يتجنب تدمير القيم الجمهورية ، إذ إن تيبيريوس يعد نفسه رأس مجلس الشيوخ وذراعه المنفذ ، لذلك رفض كل الألقاب التي تشير أو تحمل صفة للملكية ، ومنح لقب زعيم الشيوخ (Princeps Senatus) ، وقضى على كل محاولة ترمي إلى تأليهه أو عبادة روحه ، ومن هذا المبدأ رفض أن يسمى شهراً باسمه ، علما أن مجلس الشيوخ سبق أن سمى شهرين من السنة

---

(١) دياكوف ، الحضارات القديمة ، ج٢ ، ص٦٣٠.

(٢) الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٤٦.

K. Loewensteia , the Governances of Roma (Natherlands : springer science & Business media , 1973) , p222.

(٣) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠،ص١٠٠.

أحدهما تموز (يوليو) نسبة الى يوليوس قيصر والآخر آب (أوغسطس) نسبة الى أوغسطس[١]، إذ رد ذلك رداً ينطوي على العكس ، فقال: (وماذا تفعلون إذا وجد لديكم ثلاثة عشر قيصراً) [٢]. ولشدة ما أثار من مشاعر اعضاء المجلس حين اقنعهم ان يأخذ من الجمعية المئوية (ComitlaCenturiatus) [٣] حق اختيار الموظفين العموميين ، الأمر الذي لم ينل رضا الكثير من المواطنين ، إذ خسروا الأموال التي كان يبتاع بها أصواتهم، لذلك لم يبق من السلطة لعامة الناس الا سلطة اختيار

(١) لورو ، باتريك ، الإمبراطورية الرومانية ، ترجمة جورج كتورة ، (طرابلس: دار الكتب الجديد المتحدة، ٢٠٠٥ م) ، ص٤٦؛

William , Dwight , whitney , the century Dictionary and cyclopedia : an Encyclopedia Lexican of the English language a pronouncing and Etymological Dictionary of Names in Geography , Biography , mythology , History , art , etc… , Together with atlas of the world . (New York : Century company , 1895) vol VI p 4729

(٢) ماسون ، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص٨٦؛ ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠، ص١٠٠؛

Thomas M. Banchich , The Lost History , of peter the patrician : An Account of Rome’s imperial past from the Age of Justinian (London : Routledge , 2015) , P. 156.

(٣) الجمعية المئوية : (Comitla Centuriatus) انشئت هذه الجمعية عام (٤٥٠ ق.م) يمثل فيها كل طبقة شعبية ، اذ كانت طبقات الشعب تتجدد على أساس ثرواتها على نسب معينة من الوحدات المئوية ، التي تحسب بصوت واحد لكل منها عند الاقتراح ، كانت لهذه الجمعية صلاحيات اصدار القوانين وانتخاب الحكام والمسؤولين الذين يتمتعون بسلطة الإمبريوم . ينظر : السعدني ، تاريخ روما القديم ، ص٦٤؛

John Hazel , Who’s Who in the Roman world (London : Routledge, 2002) , p142.

الإمبراطور، ذلك ان الديمقراطية بعد تيبيريوس قد انتقلت من الجمعيات الى الجيش وكانت اداة الانتخابات بحد السيف [١] .

اهتم تيبيريوس بتحقيق العدالة ، إذ جعل من مجلس الشيوخ محكمة للجنايات العليا ، ورفض تنفيذ حكم الإعدام قبل مرور تسعة أيام على صدوره [٢].

كل ذلك لم يجد نفعاً مع أعضاء المجلس ، إذ رأى فيهم جبناً وخداعاً، بل مكراً ، بدأ يخشى المبادرة ، بل اعتاد أكثر على تسليم الشؤون المهمة إلى مجلسه الخاص ، ولاسيما الذين لا يشغلون أية وظيفة عامة ، انما اختارهم لجدارتهم وحنكتهم [٣].

ثانياً : سياسته في ادارة ولايات الإمبراطورية :

لم يكن تيبيريوس رجلاً محبوباً ، الا أنه كان ممن يتمتعون بإحساس قوي جداً بالواجب ، إذ استطاع في سنوات حكمه الأولى أن يدعم أركان الإمبراطورية الرومانية دعماً قوياً من الناحية الادارية والاقتصادية والعسكرية التي كان أوغسطس وضع قواعدها. لذلك يمثل عصره امتداداً طبيعياً لعصر أوغسطس ، ذلك الرجل الذي جمع السلطات بيده، وحكم ولايات عدة ، على

---

(١) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠،ص٩٩-١٠٠.

(2)Cornelins , Tacitus , The Annals … , B,1 (sanborn , 1913), p.182;
الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٤٨.

(3) The Ancient World , Vol.1 (Area publishers, 1978) p130;
دياكوف ، الحضارات القديمة ، ج٢، ص٦٣٠ .

وفق برنامج عمل شمل جميع قطاعات الإمبراطورية ، وهذه السياسة نفذها تيبيريوس بشكل كامل(١) .

عين تيبيريوس قبل توليه السلطة في روما في مناصب عدة ، جعلته ذا خبرة كبيرة في إدارة الحكم والإمبراطورية (٢) .

وعلى الرغم من أن الإمبراطور لم يكن محترماً لقدراته وانتصاراته العسكرية وخبرته في الجوانب الإدارية ، فقد كان ارستقراطياً محافظاً عرف بنصحه السياسي وتقديره الواجب ، فضلاً عن حرصه على تنفيذ القانون (٣).

كانت أول أعماله ، تحسين الجهاز الإداري للإمبراطورية إذ صار اختيار الحاكم حسب الكفاءة وجعل منصب محافظ روما بشكل دائم ، يعهد لرجل معروف بالحنكة وعضو في مجلس الشيوخ (Senatus)، شرط أن يكون من بين القناصل السابقين ، وتكون تحت أمرته الكتائب الثلاثة الخاصة بالمدينة ، ولم تشر المصادر(٤) إلى أن هذا الإجراء كان قبل انتحار سيجانوس أم بعده .

---

(١) سهلب ، زياد ، والمرعشلي ، ميسون ، تاريخ العصور الكلاسيكية الرومانية ، (جامعة دمشق ، كلية الاداب والعلوم الانسانية الثانية ، ٢٠١٥م) ، ص٣٣٦؛

Gradel ittai , Emperor worshipend Roman Religion (Oxford university press , 2002), p.11.

(2) Katholieke universiteitte lenven universte catholique de lovian Ancient society (Katholieke universiteit te leven , 1980), p310;

الصفدي ، تاريخ الرومان ، ص٥٩.

(٣) الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٤٨.

(٤) الاحمد ، المصدر نفسه ، ص١٤٨؛ الصفدي ، تاريخ الرومان ، ص٦٤.

وكان حكم تيبيريوس بالنسبة للولايات عهد رخاء وسلام ، ولم يدخر جهداً في العناية بجميع شؤون البلاد الداخلية والخارجية ، إذ سرعان ما شقت الطرق وشيدت المستوطنات ، واتبع سياسة اقتصادية عادلة ، من خلالها حرص على تعيين حكام عادلين ، ومنح مجلس الولايات حرية أكثر ، فقد كان عطوفاً عليهم ، فعندما ضرب زلزال مناطق عدة من آسيا الصغرى أم بتقديم القروض والإعانات للمتضررين ، بعد أن أوقف عنهم دفع الضرائب لثلاثة اعوام ، ويروى أن تيبيريوس قد استدعى احد عمال جباية الضرائب المثول أمامه مما كان من هذا العامل ، وقد استولى على الأخير الخوف والهلع ، إذ اثر ان يتجرع السم على أن يواجه قضاء محتوم ، مما يدل على أن إدارة البلاد كانت تدار بحكمة ودراية [١].

وتابع الإمبراطور تيبيريوس سياسة الضم التي بدأها أوغسطس عام (١٧م) بضم كوماجينة[٢] ، وعلى أثر ذلك شهدت هذه المملكة اضطرابات ما بين مؤيد ومعارض للحكم الروماني ، وانتهت بتحويلها إلى ولاية رومانية ، خاضعة لسلطة حاكم

---

[١] تشارلز ورث ، الإمبراطورية الرومانية ، ص٢٩-٣٠.

[٢] كوماجينة (Commagen) (ديار بكر) تعرف بكورة الفرات ، كان سلطة هذه المملكة تمتد على الأراضي الواقعة بين نهر الفرات وجبال طوروس ما بين قيليقية والفرات . علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٣ ، ص٢٨٠؛ فرح، الشرق الادنى في العصرين الهللينيستي والروماني ص٣٥٤ ؛ الجميلي ، سورية في العصر الروماني ص٦٠.

سوريا لما يقرب عشرين عاماً [١] ، ويشير يوسيفوس [٢] " إلى أن هذا الضم كان بموافقة اشراف المملكة ، وانتدب سرفوس (Servaeus) والياً عليها ".

وكان أول إجراء اتخذه الإمبراطور تيبيريوس بعد توليه السلطة هو تعيين فالريوس كراتوس والياً على يهوذا عام (١٥م) ثم خلفه عليها بيلاطس النبطي عام (٢٦م) ، وظهر في هذه المدة رجلُ يدعى اغريبيا بن ارسطوبولس الذي أعدمه أبوه هيرودوس الأكبر ، فذهب الى روما مطالباً بملك ابيه وجده ، الأمر الذي دفع الإمبراطور الى زجه في السجن وبقي في السجن حتى وفاة الإمبراطور تيبيريوس [٣].

اسهم الإمبراطور في معالجة الكثير من القضايا المحلية في الولايات ، ولاسيما في مملكة الانباط ' التي تقع في المناطق الجنوبية من سورية ، اطلق عليها الرومان اسم بلاد العرب الصخرية ، عاصمتها البتراء، استغل اهل الانباط التنافس بين البطالمة والسلوقيين ، فعملوا على تقوية مملكتهم . وقد ضمت دمشق وسهل

---

[١] فرح ، الشرق الادنى في العصرين الهللينستي والروماني ، ص٣٥٦ ؛ الشامي ، انس احمد الحياة الثقافية في سورية في العصر الروماني من (٦٤ق.م – ٣١٣م) ، رسالة ماجستير (جامعة دمشق ، دمشق ، ٢٠١٥م) ، ص٣٧.

[٢] نقلاً عن سارتر، موريس، تدمر مدينة ذات طابع روماني، الحوليات الاثرية السورية ترجمة عدنان البني ، (دمشق ، ١٩٩٦م) مج ٤٢، ص٢٩٤-٣٠١؛

G.Harper . Village Administration in Roman Province of Syria , (new Haven, Yale Classical :1928), Vol. 1, p,159.

[3] G.Harper . Village Administration in Roman Province of Syria,op.cit, p.160.

البقاع والأقسام الجنوبية والشرقية من فلسطين وحوران وادوم ومدين وسواحل البحر الأحمر[١] ، إذ امتلكت الانباط قوة كبيرة ، تمكنوا بواسطتها من ضم مدينة دمشق عام (٣٧م) أيام الحارث الرابع[٢] إذ كانوا على خلاف مع هيرودوس بن انتيباس[٣] حاكم يهوذا [٤] ، إذ كان هذا الحاكم ما أن تسلم السلطة حتى بدأ يشن حرباً على خصومه، ثم ما لبث أن شن حرباً على الانباط عبر الأردن شرقاً[٥] وكان على اثر هزيمته مع الانباط [٦] ، اراد الرومان الانتصار له إذ كانوا يتأهبون لشن حملة عسكرية على الأنباط ، فتوجه الحاكم

---

[١] الملاح ، هاشم يحيى ، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص١١٨-١٢٠؛ سارة ، خليل ، تاريخ الوطن العربي في العصور الكلاسيكية ، ط٢.(دمشق : جامعة دمشق ، ٢٠٠٧م)، ص٢٩٥.

[٢] الحارث الرابع : (٩ق.م -٤٠م) استولى على حكم الانباط بعد وفاة عبادة الثالث ، يعتقد انه من كبار ضباط الجيش وليس من العائلة المالكة ، لقب بـ(المحب) ، في عهده عم الرخاء وبلغت البلاد في عهد اوج عزتها ، امتدت الى دمشق . الحمام ، عزام ابو ، الأنباط (تاريخ وحضارة) ، ط١، (دار اسامة ، عمان ، ٢٠٠٩م) ، ص٥٩ ؛ حتي ، تاريخ العرب ص١٠٤.

[٣] هيرودوس بن انتيباس وهو ابن هيرودس الكبير من زوجته مالثاك السومرية . يوسيفوس ، تاريخ تاريخ يوسيفوس، ص٢٠١.

[٤] سالم ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، ص١٩٤.

[٥] سويد ، ياسين ، التاريخ العسكري لبني اسرائيل من خلال كتابهم ٠ قراءة جديدة للعهد القديم) ط٣، (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٧م) ، ج٢، ص٣٨.

[٦] سويد ، التاريخ العسكري لبني اسرائيل من خلال كتابهم ، ص٤٤.

الروماني إلى فلسطين ، وقام بزيارة أورشليم ، وهناك وافته الاخبار بوفاة الإمبراطور تيبيريوس ، فقرر العودة إلى انطاكية[١].

يعد تيبيريوس أول من أخضع تدمر للحكم الروماني ، فقد ضمها عام (١٩م)[٢] وهذه المملكة نشأت في بادية الشام حول نبع غزير المياه غرب نهر الفرات وشرق نهر العاصي ، ذات ارض خصبة حول عين ماء تسمى (أفقا) في منتصف المسافة تقريباً بين نهر الفرات وبين دمشق ، وتبعد خمسين ميلاً عن حمص ، أصبحت فيما بعد محطة للقوافل التجارية القادمة من بلاد اليمن والعراق ،ثم ضمت في عهد الإمبراطور تيبيريوس ، إذ كانت السيطرة الرومانية عليها إدارية لا عسكرية، كما تبين من قائمة الضرائب التي وضعت ايام جرمانيكوس (١٧-١٩م) ، وقد منحت عناية خاصة ، إذ كانت تدمر[٣] تسيطر على أهم الطرق التجارية في المنطقة ، فضلاً عن

---

[١] فرح ، الشرق الادنى في العصرين الهللينستي والروماني ، ص٣٥٨ ؛ سالم ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، ص٩٥.

[٢] موسكاتي ، سبتينيو ، الحضارات السامية القديمة ، ص٣٧. يرجع تاريخ تدمر الى عام (٩ق.م). سالم ، السيد عبد العزيز، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ،(بيروت: دار النهضة ، د.ت) ،ص٢٠٤.

[٣] تدمر : تدمر اسم سامي ، يرجع ظهوره الى أيام الملك الاشوري تجلات بلاسر الأول (١١١٦-١٠٩٠ق.م) في صورة (تدمر أمورو) ، ، وتقع مدينة تدمر عى بعد ١٠٠كم من حمص ، ١٥٠كم الى الشمال الشرقي من دمشق ، شهدت ظهور مملكة قوية ، تعد زنوبيا من اشهر ملوكها . مهران ، بيومي ، تاريخ العرب القديم ، ط٢ ، دار المعرفة الجامعية (الاسكندرية ، بلا) ، ص٤٧٧.

موقعها المهم بين إمبراطوريتين عظيمتين ومتخاصمتين [١] ، وقد وجد فيها نصب أقامه ممثل الكتيبة العاشرة للإمبراطور وابن أخيه جرمانيكوس[٢].

ضم تيبيريوس كذلك مملكة فيليب بعد وفاته ، إذ أصبحت تابعة لسوريا حتى عام (٣٧م) ، نصب عليها ، اغريبيا الأول ابن أخ الإمبراطور [٣] .

تميز عهد تيبيريوس بالصراع على الحكم ، كالصراع بين جرمانيكوس وبيزو حاكم سورية ، مما أدى الى إهمال معظم الولاة والولايات ، إذ تركت سوريا بدون حاكم لمدة سنتين[٤]

دام هذا الحكم تسع سنين ، ازدهرت فيه روما والولايات التابعة لها ، إذ لم تر خيراً منها في تاريخها كله ، وحسبنا ان نذكر شاهداً على هذا ان تيبيريوس الذي وجد خزانة الدولة حين تولى السلطة في روما كانت مائة

---

[١] علي ، الإمبراطورية الرومانية ، ج١، ص٩٨؛ حتي ، فيليب واخرون ، تاريخ العرب ، ط١٢ ، (بيروت: دار الكشاف للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧م) ، ص١١٢؛ سارة ، تاريخ الوطن العربي في العصور الكلاسيكية ، ص٢٩٥.

[٢] دانتر ، جان ماري ، الابحاث الاثرية الفرنسية على ضوء استكشاف سورية الجنوبية البازلتية، ترجمة : حسن حاطوم ، الحوليات الاثرية السورية ، مج٤٧، ص٣٠٩.

[٣] الميداني ، الحياة الاقتصادية في سورية ، ص٤٩.

[٤] شيفمان ، أ.ب ، المجتمع السوري في عصر البرنسيبات ، ترجمة حسان اسحاق (دمشق: ١٩٨٧م) ، ص٢٠٢ .

مليون سترس ، وترك فيها حين وفاته (٢,٧٠٠.٠٠٠.٠٠٠) دون ان يفرض ضرائب جديدة [١].

ثالثاً: سياسته العسكرية :

تولى أوغسطس وكل من خلفه من الأباطرة القيادة العليا للجيش الروماني فضلاً عن قيادة الأسطول البحري الروماني، ، كان تيبيريوس أقسى قواد زمانه وأقدرهم ، نال بذلك إعجاب جنوده وتعلقهم به ، لأنه كان يعني بكل شؤونهم ، فضلاً عن كسب المعارك بفنه أكثر مما يكسبها بدماء جنده[٢].

رفض الإمبراطور تيبيريوس لقب (ابو البلاد)[٣]، ولم يستعمل لقب الإمبراطور الذي قال عنه:(انا مالك لعبيدي وامبراطور على جنودي وزعيم بقية افراد الشعب) فضلاً عن عدم قبوله تقديم يمين الولاء له كل سنة ، ولم يتقبل منصب القنصل إلا ثلاث مرات [٤] .

ومن السمات شخصية الاخرى أنه لم يعز إلى نفسه مجد الظفر في ميدان القتال ، وإن كان من القادة المحنكين ، وقد بسط لواء السلام على

---

(١) ديورانت ، قصة الحضارة ن ج١٠،ص١٠١؛
=Allen M. ward , Fritz M. Hechelheim , Cedric A. Yeo , History of the Roman people (London : Routlge , 2016), p302.

(٢) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠،ص٩٨.

(٣) دياكوف ، الحضارات القديمة ، ج٢، ص ٦٣٠.

(٤) الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٤٦-١٤٧.

الإمبراطورية واحتفظ به منذ العام الثالث من حكمه [١]، فضلاً عن واجبات الإمبراطور في الدفاع عن الإمبراطورية وتزويد القوات المقاتلة بالسلاح والعتاد ، وتوفير أسباب مهامها ورسم خطط انتشارها ، فضلاً عن إخضاعها لسيطرته ، وان قيام الجيش بمسؤولياته في الدفاع عن روما ، وعلى هذه القدر من الكفاءة ليقيم الى حدٍّ ما كان عليه قواده من مقدرة وسمعة طيبة.

ويبدو أن تيبيريوس عمل على وفق وصية الإمبراطور أوغسطس التي أشار فيها إلى الرومان بعدم إحراز فتوحات جديدة[٢] ، وقد حفظ طاعة الجيش وقادته له ، فضلاً عن حسن تدريبهم ، إذ أصبح لقب الإمبراطور خاصاً بالمنتصرين من أفراد العائلة المالكة[٣]. ممّا يدل على دراسته لأوضاع الجيش، ولاسيما للفترات السابقة له في مناطق الدانوب والراين في عصري يوليوس قيصر وبومبي واغسطس ، إذ كان كثير من الفرق بعد الانتصار تهتف بقائدها امبراطوراً ، ونعتقد هذه محاولة منه لضمان ولاء القادة له إولاً ، وللحد من تطلعات القادة لهذا المنصب ثانياً[٤].

في عام (٢٣م) ركز الإمبراطور تيبيريوس على الكتائب البريتورية التسع وجعلها المسؤولة عن الدفاع عن روما عند بوابة فينتال بروما بعد أن كانت منتشرة في أماكن شتى قرب روما ، وقد زاد هذا من قوة ونفوذ هذه الكتائب ، إذ أصبح قادتها فيما بعد يتدخلون حتى في تقرير ورثة العرش

(١) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠،ص٩٨.

(٢) تشارلز ورث ، الإمبراطورية الرومانية ، ص٣٩.

(٣) الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٤٨؛ تشارلز ورث ، الإمبراطورية الرومانية ، ص٣٩.

(4)The spectator (university of Minnesota F.C. westley , 2003) ,p.11

الإمبراطـــوري ، وهـــذا مـــن الاســـباب التـــي أدت إلـــى تعـــاظم شـــوكة ونفـــوذ سـيجانوس قائـد الحـرس البريتـوري فـي عصـره [١]. فضـلاً عـن ذلـك اشـترط أن يكـون اعضـاء طبقـة الفرسـان مـن جـدين حـرين ، وأنَ يكونـوا مـن الطبقـات الغنيـة في روما [٢].

رابعاً : سياسته المالية والاقتصادية :

أولـــى الإمبراطـــور تيبيريـــوس السياســـة الماليـــة اهتمامـــاً كبيـــراً ، إذ اتبـــع سياســـة عادلـــة وقويمـــة فـــي فـــرض الضـــرائب ، وأخـــذ الاحتياطـــات لمنـــع زيـــادة الأسـعار ، لا سـيما أسـعار الحنطـة فـي أوقـات الأزمـات ، لـذلك حافظـت مخـازن الحنطـة طـوال مـدة حكمـه علـى كمياتهـا ، أمـا بالنسـبة للضـرائب فكثيـراً مـا كـان ينفـق مـن مالـه الخـاص ، ولـم يرفـع نسـبة الضـرائب ، حتـى أنـه قلـل ضـريبة المبيعـات الـى النصـف ، وكانـت أعمـال الإيـرادات العامـة يصـرفها رجـال امتـازوا بالاسـتقامة والنزاهـة ، إذ كانـت الضـرائب القديمـة تجبـى بـدون عنـف أو قسـوة ، ساد على أثرها النظام بين عبيده[٣] .

---

(١) الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٤٨ ؛ الناصري، تأريخ الإمبراطورية الرومانية ، ص١٣٩:
Dela Bedoyere , Guy , praetorian : The Rise and fall of Rome's imperial Bodyguard (Yale : Yale university press , 2017), P,204.

(2) Jeremiah B. Mccall , The cavalry of the Roman Republic (London: Routiedge , 2005), P.183.

الأحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٤٨

(٣) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠،ص ١٠١.

charies , oman , seven Roman statesmen (Jovian press , 2017),p. 89.

اتبع تيبيريوس سياسة قائمة على عدم الاسراف والتبذير لذا نجده قليل الاهتمام بإقامة الألعاب والاستعراضات والاحتفالات الباذخة ، بل إن الأمر تعدى ذلك ، إذ قام في عام (٢٣م) بإبعاد العديد من الممثلين من إيطاليا ، كما وضع قيوداً على أعداد المجالدين (المصارعين) في العاب المجالدة ومما يلاحظ أنه لم يول اهتماماً بالمسائل الدينية ، لذا فقد قلل من عملية بناء المعابد ، كما أنه لم ينسب اليه سوى إقامة معبد أوغسطس واصلاح مسرح بومبي [١] ، ولم يهتم تيبيريوس بدين الدولة الرسمي، فقط شكل هيئة من النبلاء للعناية بطقس أوغسطس المؤله [٢] .

كان تيبيريوس في سياسته إزاء الولايات متشدداً مع الولاة ، إذ كان لا يثق في ذممهم ، فكان معظمهم من رجال مجلس الشيوخ ، أما في مصر فكانوا من الفرسان ، وعلى الرغم من إصلاحات أوغسطس وقوانينه القاسية ، ظلت الروح الابتزازية لصالح روما ، فكان الإمبراطور يحدد مقدار الضريبة النقدية (القمح) على مصر ، وعبارته (إني أريد لشاتي أن تجز لا أن تسلخ) قالها لوالي مصر ايميلوس راكتوس ، والواقع أنها تنطوي على توبيخ وحكمة [٣]، معبراً فيه عن إحساسه بمسؤوليته اتجاه رعيته ، لا من منطلق

---

(١) الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٤٦-١٤٧؛ ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠،ص١٠١.

(٢) ان العبادة الإمبراطورية ، والتي كانت تقوم على تأليه القيصر قد ظهرت في روما منذ عام (٤٤ق.م) ، كانت عبادة سارية في كل ارجاء الإمبراطورية . ينظر : لورد ، الإمبراطورية الرومانية ، ص٢٠.

(٣) القاضي ، فاروق حافظ ، مصر في عصر الرومان ، كلية الاداب ، جامعة عين شمس (القاهرة ، ١٩٩٩م) ص٢٤٣ ؛

Princeton university , Princeton university studies papyrology (Princeton university press , 1944)p. 79.

الحاكم المستبد ، الذي يفرض سلطانة بالقوة بعيداً عن تحقيق مصالح الإمبراطورية والشعب ، إذ كان القصاص والعدالة في مفهومه يمثلان ناحية بعينها ، وإن كانت من أهم ما يضطلع به الحاكم وما يقوم به من واجبات ، إذ كان عليه أن يعمل على حماية مصالح الشعب ورعايته ، وان يرفع الجور على أهل الولاية أنفسهم من جانب الدائنين الرومانيين أو الموظفين الماليين أو جباة الضرائب . إذ كان يكتب للولاة الذين يريدون أن يجبوا من الضرائب اكثر مما كان مفروضاً على ولايتهم يقول لهم (لقد كان من واجب الراعي الصالح أن يقص صوف غنمه لا أن يجزها) [١].

ومما يذكر له أيضاً إنه شجع الفلاحين على الزراعة ، وقد قدم خلال ازمة عام (٣٣م) قروضاً للمحتاجين يدفعونها في ثلاث سنوات دونما فائدة[٢].

خامساً : موقفه مع العبيد :

عالج تيبيريوس مشكلة العبيد(Servi) في عصره، ولاسيما المعتوقين من أصل حر ، إذ سمح لهم بلبس الخاتم الذهبي ، ولما كثر عدد العبيد ، أصدر تعليماته بضرورة تقديم العبيد اثباتات مطلوبة ، ويكون المعتوق حراً

(1) Cosoperative news and Journal Associated industry (co operative press Limited : 1888), p. 1099;

ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠،ص١٠١.

(٢) الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٤٨؛

Henry Joseph Haskell , The Deal in old Rome: Now Government in the Ancient world Tried to Deal With modern problems (Ludwig , vou miese institute , 1947) p. 239.

لجيلين[١] . وقد بقت دور العدالة مفتحة الأبواب لتفصل في كل نزاع يقع بين الإمبراطورية وأفراد الشعب ، وكان القانون وحده هو الفيصل في هذا النزاع ، وكانت القوانين إذا استثنينا ما يختص بانتصار الملك تجري في مجراها الطبيعي[٢]. لذلك لم يظهر نشاط لهؤلاء غير ثورة واحدة ظهرت في جنوب ايطاليا عام (٢٤م) الا أنها لم تدم طويلاً [٣].

سادساً : انجازاته العمرانية :

اما في مجال العمران ، اتبع تيبيريوس سياسة الإمبراطور أوغسطس ، إذ أنشأ أربع مصابات عند تقاطع الشارع العظيم في انطاكية (ابيفانية Epipphania) [٤] ، فضلاً عن أن اسم تيبيريوس يقترن بتحسين هذه المدينة ، كما أعاد بناء ثلاث معابد فضلاً عن البرنامج الذي نفذه من أجل صرف مياه الأمطار والوقاية من سيول الأنهار، وتعد البوابة الشرقية لانطاكية من المشروعات المهمة التي نفذها ، إذ كانت تشكل معلماً يطالع الداخلين الى البلاد وبفضل إنجازات تيبيريوس هذه واعترافاً من

---

(١) الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٤٦.

(٢) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠،ص١٠١.

(3)John , M.Riddle , ITberius Gracchus Destroyer or refomer of the Republic (university of California: Iteath , 1970)p.88.

الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٤٩.

[٤] انطاكية : تقع انطاكية في الشمال الغربي من سورية عند الطرف الجنوبي لسهل العمق يحدها من الشرق جبل سيلون وغرباً نهر العاصي ، وقد انشأها سلوقس الأول في العام الثاني عشر من حكمه ،أي في عام (٣٠٠ق.م) . سارة ، خليل ، تاريخ الوطن العربي في العصور الكلاسيكية ، ط٢، (دمشق : جامعة دمشق ، ٢٠٠٧م) ، ص١٦٦.

مجلس الشيوخ الروماني ، تقرر اقامة تمثال له من البرونز ، أخذت المدينة على طابع التعمير فيها طابعاً رومانياً [١].

و بعد رحيل الإمبراطور الى جزيرة كابري ، وانعزاله هناك منذ عام (٦٢م) ، قام بعدة اعمال عمرانية لصالح الدولة الرومانية ، ومن هذه الأعمال[٢] :

١. بناء ثكنة للحرس الإمبراطوري في مدينة روما .
٢. عمل على توسيع قناة مرفأ أوستيا على البحر الثيراني .
٣. أمر بتجفيف بحيرة فوكين المستنقعية في وسط ايطاليا.
٤. أنشأ قناة المياه الأكلاودية لتغذية مدينة روما بالمياه .

[١] الميداني ، محمد فوزي ، الحياة الاقتصادية في سورية في العصر الروماني (٦٤ق.م – ٣٠٥م) ، اطروحة دكتوراه ، (جامعة دمشق ، سوريا ، ٢٠١٤م) ، ص٤٨.

(٢) محفل وآخرون ، دراسات في تاريخ الرومان ، ج٢، ص١٠٦.

المبحث الثاني

علاقة الإمبراطور تيبيريوس مع اقربائه وقضية ولاية العرش

أولاً: علاقته مع اقربائه :

١: علاقته مع والدته الإمبراطورة ليفيا :

عاشت ليفيا بعد وفاة الإمبراطور أوغسطس خمسة عشر عاماً، عدت ليفيا في هذه المدة من المشكلات التي كان يعاني منها الإمبراطور تيبيريوس ، المرأة التي اعتادت أن يكون لها سلطان منذ عصر أوغسطس ، فقد كانت كثيراً ما تشعر تيبيريوس بتدبيرها له في تولي السلطة ، فهيأت السبيل له لاعتلاء العرش ، وأفهمته إنه إنما يتولاه ممثلاً لها لا أكثر ، ولم تقنع بأن تكون مساوية له في الحكم ، بل أرادت أن تفرض سيادتها عليه ، وشرعت تصرف الأمور جميعها كإنها هي وحدها الحاكمة لذلك كانت الرسالة في المدة المبكرة من توليه تحمل توقيعين ، أحدهما له والآخر لها ، في الوقت الذي قارب فيه الستين من العمر[١].

لم يجرؤ تيبيريوس على مخالفة والدته في كل ما كانت تعمل ، بل ابتعد عنها كثيراً ، فكانت أولى خطواته تركها تعيش في قصر أوغسطس لا ينازعها أحد في امتلاكه ، وشيد له قصراً خاصاً به ، مما دفع الكثيرين أن يتكلموا بالسوء عليه [٢].

---

(١) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠،ص١٠٣ .

(٢) كانت اجريبنا ابنة جوليا ، وربيبة تيبيريوس بعد زواجه من جوليا ، وهي زوج متبناه جرمانيكوس . ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠، ص١٠٤ .

توفيت ليفيا عام (٢٧م) في القصر الإمبراطوري وحيدة ، ولم يحضر تيبيريوس جنازتها ، ولم يكن قد رآها بعد أن غادر روما إلا مرة واحدة ، تحرر سيجانوس بموتها مما عساه أن تفرض عليه (ام البلاد) ، فاقنع تيبيريوس بأن اجريبيا وابنها نيرون كانت لهما يد في مؤامرة سيجانوس ، فنفيت إجريبيا إلى جزيرة بندتيريا (Pandateria) ونفي الأبن الى جزيرة بنتيا (Pontia) ، وقتل نفسه بعد ذلك [١] .

٢: علاقة الإمبراطور تيبيريوس مع ابن أخيه جرمانيكوس :

كان جرمانيكوس من المقربين للإمبراطور تيبيريوس ، فقد كان لتيبيريوس ولدان ، أحدهما ابنه دروسوس الاصغر ، أما الثاني فكان ابنه بالتبني هو جرمانيكوس ابن أخت أوغسطس[٢] ، بعد موت ابيه عام (٩م) تبناه عمه في عام (٤م) تلبية لرغبة الإمبراطور أوغسطس ، ولما اعتلى تيبيريوس العرش أصبح جرمانيكوس بمثابة ولي للعهد ، وكان جرمانيكوس شاباً ذا شخصية محبوبة من المجتمع الروماني على عكس عمه ، إذ كان رجلاً مسناً سيىء الظن بالناس[٣].

---

(١) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠،ص١٠٤ .

(٢) ماسون ، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص٨١. ويذكر الناصري : ان جرمانيكوس هو ابن شقيق تيبيريوس ، الابن الاصغر لليفيا من زوجها الاول . تاريخ الإمبراطورية الرومانية، ص١١٨؛

Henry Hooper , Walter Yust , The Encyclopedia Britannica company ,(ltd : 1937), vol XXII , P.176.

(٣) سيد ، تيبيريوس ثاني اباطرة الرومان ، ص٤٠ ؛=

فضلاً عن أن جرمانيكوس أخذ على عاتقه مهمة إعادة بسط سلطان روما على المناطق الجرمانية على اثر الهزيمة التي منيت بها الفرق الرومانية الثلاث في موقعة تنتوبورغ(Tentobourg) [1] عام (٩م) والتي كانت تحت امرة الجنرال فاروس كما ذكرنا سابقاً ، إذ أبلى جرمانيكوس بلاءً حسناً ، وحقق انتصارات عدة ، كان هذا العمل كافياً لإقامة احتفالات النصر من اجل ذلك عام (٩م) ، وكانت لديه الرغبة في أن يواصل عملية السيطرة على هذه المناطق ، في الوقت الذي لم يكن فيه الإمبراطور راغباً في هذا الفتح [٢]، مما اثار حفيظة الشعب ذا النزعة الاستعمارية ، وما دام

=Gibson , Alisdair , The Julio – claudian succession : Reality perception of the " Augustan model" (Brill : 2013) , p9 ; Levick , Barbara , Claydius (London : Rotledge: 2012) , p.11-12.

(1)Society for the Difussion of useful knowledge the penny cyclopedia of the society of the Diffusing(London , Charies knght : 1838) , Vol.IX, p161.

(٢) مع مجيء أوغسطس توسع العالم الروماني على جهتي المتوسط ليضم عدا ايطاليا التي تشكل حوالي (٢٠) اقليماً يضاف اليها الدول (ملوك ، قبائل ، حلفاء) والذين يعتبرون جزءاً مكملاً من الإمبراطورية ، على الرغم مما كانت تتمتع به من حرية في الظاهر ، وان اعادة تنظيم الجمهورية والإمبراطورية قد تأسس على نظام فكري جديد ، فضلاً عن الحرب لم تختلف كلياً ، والكارثة التي تعرض لها روما في تيتنوبورغ ، اظهرت ان فكرة الإمبراطورية اللآمتناهية تستدعي الحذر واليقظة ، لذلك بدأ أوغسطس يخشى التوسع ، ولاسيما بعد ان اصبح القوات العسكرية ثمان وعشرين وخمس وعشرين محصناً بعدد اعلى دون شك بلغ عدد المساعدين له من (٥٥-٩٥ %) من العدد الفعلي ، وقد خضع لمنطق اقليمي لإعادة بحث جهوده وفي تقييم مخاطر الهجوم، وقد اوصى ذلك ، وهذا ما بداه الإمبراطور تيبيريوس. ينظر: لورد ، الإمبراطورية الرومانية ، ص١٦؛

Linsay powell Germanicus : the magnificent life and mysterions Death of Rome's most popular General (Britain : Pen and sword , 2013),P.

جرمانيكوس هو حفيد ماركس انطونيوس ، معنى هذا أنه لا يزال هناك من يحلم بإعادة الجمهورية ، إذ اتخذوه رمزاً لهم(١).

انتهز تيبيريوس فرصة نشوب بعض التمردات والثورات في الشرق الأدنى فاسند الى جرمانيكوس قيادة الجيش لإخماد فتن القبائل هناك ولتدعيم العلاقات مع بارثيا وأرمينيا(٢)، عد الكثير من الرومانيين هذا القائد شهيداً لحسد الإمبراطور وسرعان ما منحه الإمبراطور السلطة العظمى (Imperium Maiur) التي تخوله حرية التصرف في الولايات الشرقية (٣).

عين الإمبراطور تيبيريوس في الوقت نفسه تيبيريوس ، كاليورنيوس بيسو (CnPison) حاكماً على بلاد سورية لكي يراقب الأحداث(٤)، علما ان جرمانيكوس لم يكن على وفاق مع الأخير ، إذ سرعان ما دب الخلاف بينهما، فأمر جرمانيكوس بالتوجه الى سورية ، علما أنه لم يعترض على عملية التعين الصادرة من قبل الإمبراطور ، وعلى الرغم من أن حاكم سورية الروماني السابق كان صديقاً لجرمانيكوس ، إذ سرعان ما سافر الأخير من

---

(١) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠،ص١٠٢؛ ددلي ، حضارة روما ، ص٢٥٩.

(٢) الأحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٤٧؛

George Rawlinson , Parthia , (London : T. Fisher unwin , 1893), Vol. XXX IV , p 235.

(٣) محفل وآخرون ، دراسات في تاريخ الرومان ، ج٢،ص١٠٧.

(4)Eso, The History of the twelve Gaesars , P.29;

تضم سورية أراضي فلسطين وشرق الأردن الجنوبية ، وهذه المنطقة الممتدة من الأراضي تشمل في مجموعها على نحو ما وحدة واحدة في امتداها من شاطيء البحر المتوسط حتى السلاسل الجبلية وبما يقطعها من انهار ووديان حتى تصل الى صحراوات الشرق . تشارلز ورث ، الإمبراطورية الرومانية ، ص١٤٩.

سورية متوجهاً الى بلاد مصر دون إذن من الإمبراطور ، وقيل سافر لمشاهدة آثارها، في الوقت الذي كان فيه دخول مصر محظوراً على أي شخص ليس في عهد تيبيريوس فحسب ، بل منذ عهد أوغسطس ، وقد وافق في زيارته لهذه البلاد تعرضها للمجاعة[١] .

وهناك أسباب عدة لعدم رضا الإمبراطور على جرمانيكوس منها[٢] :

١. قيام جرمانيكوس بسك عملة تحمل اسم سورية عند بدأ حملاته في آسيا .
٢. دخول مصر دون أخذ موافقة الإمبراطور ، فضلاً عن توزيعه للحنطة على الناس ، وسيره بين الناس دون حراسة وكان مرتدياً زياً يونانياً ، كما قام برحلة عبر نهر النيل [٣].

---

(1) Lott , J.Bert , Death and Dynasty in Early imperial Rome : Key sources , with text , translation and commentary (cambrige university press, 2012), p.40;

الاحمد ، تاريخ الرومان ،ص١٤٧.

(٢) الاحمد ، المصدر نفسه ، ص١٤٧.

(٣) حفظت اوراق البردي العواطف الجياشة والترحاب الشديد الذي لقيه جرمانيكوس من الإغريق والمصريين لدرجة جعلته يصدر منشورين يطلب فيهما من الجماهير التوقف عن المغالاة بمناداته بألقاب كألقاب الآلهة ، لأن هذه الالقاب لا تليق الا بشخص الإمبراطور وحده وحتى لا يتعرض للنقد ، ويحظر في المنشور الثاني القيام باعمال الاستيلاء على الدواب والمراكب ومنازل الضيافة بحجة الاعداد لزيارته ، الا بأمر خاص لأن ما قام به بعض الناس لم يكن سوى عمل من اعمال اللصوصية الفاضحة .الناصري ، تاريخ الإمبراطورية الروماني السياس والحضاري ، ص١٣٧؛

James Ker . Christoph pieper , Valning the past in the Greco – Roman world : proceedings from the penn- leiden colloqnia on ancient , (Boston : Brill , 2014), val . Vn , p 69.

٣. عد تيبيريوس عمل جرمانيكوس في مصر كسراً لقاعدة اركنا (Arcana) إحدى قواعد الحكم التي وضعها أوغسطس .

٤. لم يعترض جرمانيكوس على طلب فرقه المتمردة في منطقة الراين بإعلانه إمبراطوراً وينادونه بلقب قيصر[١].

ويبدو أن جرمانيكوس أدرك انزعاج عمه الإمبراطور واستياءه لما حدث في مصر ، إذ وجه اليه لوماً شديداً في مجلس الشيوخ ، على اثر ذلك طلب الإمبراطور منه العودة الى سورية ، وبعد وصوله البلاد ، اصدر الإمبراطور مرسوماً بعزل بيسو حاكم سورية الروماني ، الا ان الأخير لم يستجب للقرار الإمبراطوري ، بل حاول أخذ منصبه بقوة السلاح وخلال تواجد جرمانيكوس في سورية ، واضطراب الإوضاع عقب عزل الحاكم فيها، تردت حالته الصحية اثر مرض انتابه في مدينة انطاكية توفي على اثره هناك [٢] . ظن الرومان ان الإمبراطور قد أمر بدس السم له في الطعام ، وقد عد الكثير من الرومانيين هذا القائد شهيداً لحسد الإمبراطور[٣]

---

(١) ماسون ، الإمبراطور الرهيب ، ص٨٢؛
Petting , Andrew , the Republic im Danger Drusns Libo and succession of tiberians (oxford university press : 2012) و p. 189.

(٢) ددلي ، حضارة روما ، ص٢٥٩. كان جرمانيكوس قبل موته يعتقد أن بيسو أو زوجته بلانكيا(Plancina) صديقة ليفيا الحميمة قد دست له السم في الطعام ، بل ان اجريبيا اشاعت بان الإمبراطور نفسه كانت له يد في وفاة زوجها ، ومما شجع انتشار هذه الشائعات هو تغيب ليفيا والإمبراطور عن حضور الجنازة الذي اقيم لحرق جثمان جرمانيكوس ، ولما بلغ الإمبراطور نبأ سخط الجماهير لبساطة الجنازة صاح غاضباً (يموت الأمراء وتبقى الإمبراطورية) . ينظر :الناصري ، تاريخ الإمبراطورية السياسي والحضاري ، ص١٣٧. حاشية رقم (٣).

(٣) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠،ص١٠٢.

اتهم حاكم سورية المخلوع بتدبير عملية موته ، واستدعي على أثرها الى العاصمة الرومانية للدفاع عن ذلك أمام مجلس الشيوخ ، فضلاً عن استجوابه حول امتناعه من اطاعة الأوامر بتخليه عن منصبة كحاكم(١).

يبدو أن الأدلة كانت كافية لإدانة بيسو، ولا سيما ان اغريبيا زوجة جرمانيكوس كانت متحمسة لاتهام بيسو بمؤامرة قتل زوجها ، ايقن الرجل أن مجلس الشيوخ سيدينه ففضل الانتحار على عملية الاستجواب ، لكي يحتفظ بأملاكه لأسرته عد المجلس ذلك دليلاً على إدانته ، وكان انتحاره مريباً فقد وجد مذبوحاً والسيف ملقى بجواره، ولم يفكر الإمبراطور في التحقيق مع سيجانوس (٢) بعد ذلك نفي ولده الأكبر لمدة عشر سنوات ، فضلاً عن محاكمة زوجته ومصادرة أملاكها ، إلا أن تدخل الإمبراطور والسيدة ليفيا والدته ، حال دون تنفيذ قرار المحكمة بحقه (٣).

لم تكشف المحاكمة عن شواهد تدل على ارتكاب تيبيريوس لهذه الجناية أو تثبيت براءته منها ، وكل ما عرف هو أنه طلب الى مجلس الشيوخ أن يحاكم بيسو محاكمة عادلة ، وإن انطونيا ام جرمانيكوس ظلت الى آخر ايام حياتها أخلص اصدقاء تيبيريوس ، وقد عانى تيبيريوس من

(١) لورد ، الإمبراطورية الرومانية ، ص٢٠.

(٢) محفل وآخرون ، دراسات في تاريخ الرومان ، ج٢، ص١٠٨ ؛ ماسون ، الامبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص٩١.

(٣) الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٤٧-١٤٨.

موت جرمانيكوس ابن أخيه ، والذي اشتبه فيه خطأ بأنه حاول سمه وقتله ، مما جعل تيبيريوس مكروهاً من المواطنين الرومان [١] .

حدثت وفاة جرمانيكوس عام (١٩م) ومنذئذ تحول تيبيريوس متخلياً عن دماثته التي عرف بها في بداية حكمه ، الى طاغية ، مستبد ، لم يأبه لأحد ، بل زادت شكوكه حتى قيل إنه قال : (ليكرهوني عوض عن أن يحترموني) ، إذ اصبح هذا مبدأه الاستبدادي الذي أسند إليه نظاما إرهابياً ، ودعا الجيش في كتائبه بالقرب من روما العاصمة عام (٢٣م) ، واصبحوا يهددون السكان المدنيين[٢].

لذلك " بنى المؤرخون المعاصرون والتالون حكمهم على الأمير الذي قضى ايامه يتمتع باللذائذ وبالانتقام من اعدائه في جزيرة كابري ، فطغت هذه الصورة على شخصه الإداري والحاكم والمالي والقائد الذي قدم للإمبراطورية خدمات جليلة) [٣] .

علماً ان تيبيريوس كان رجلاً صارم ، يرعى الضمير إلى أبعد حد في إدارة شؤون الإمبراطورية ، وفي تنفيذ السياسة التي رسمها أوغسطس [٤] .

---

(١) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠،ص١٠٢ ؛ سيد ، تيبيريوس ثاني اباطرة الرومان ، ص٤١.

(٢) دياكوف ، الحضارات القديمة ، ج٢،ص٦٣١؛ الاحمد ، تاريخ الرومان، ص١٤٦.

(٣) الصفدي ، تاريخ الرومان ، ج٢ ، ص٦٨.

(٤) لانجر ، موسوعة تاريخ العالم ، ج١، ص٢٨٠.

٣. علاقته مع اغريبيا :

ان الأساليب التي اتبعتها اغريبيا زوجة جرمانيكوس ، فضلاً عن عدم اخفائها كرهها وعدائها للإمبراطور ، إذ أخذت بحبك المؤامرات ضده ، لكي تضمن لأولادها نيرون ودروسوس ولاية العرش(١).

كل هذه الأسباب أثارت حفيظة تيبيريوس ، ولاسيما وإنه منعها من الزواج بعد وفاة زوجها جرمانيكوس ، وما فعله سيجانوس من تشويه سمعتها واتهامها بالتآمر على حياة الإمبراطور من اثارة حفيظة الإمبراطور ، وقد نجح في ذلك ، إذ قبض على اغريبيا وعلى ابنيها نيرون المتوفى عام (٣١م) ودروسوس المتوفى(٣٣م) (٢) ، وسرعان ما أرسل برسالة إلى مجلس الشيوخ يتهم فيها اغريبيا بالخيانة ، وقبل ان يتخذ مجلس الشيوخ قراره في هذه الشكوى، بعث الإمبراطور رسالة اخرى يأمر بنفيه الى احدى جزر البحر المتوسط ، إذ بقت هناك حتى الوفاة ، وقد رفض الإمبراطور دفنها في المقبرة الملكية(٣) وقيل ماتت في أحد سجون تيبيريوس(٤).

وبعد أن تبددت آمال الإمبراطور في رئيس الحرس الإمبراطوري ، وكشف مؤامراته والتي سنتكلم عنها لاحقاً ، حاول أن يكفر عن خطاياه ضد

---

(١) الصفدي ، تاريخ الرومان ، ج٢،ص١٦٦.
(٢) لانجر ، موسوعة تاريخ العالم ، ج١ ، ص٢٨٠.
(٣) الصفدي ، تاريخ الرومان ، ج٢، ص٦٦.
(٤) السعدني ، حضارة الرومان ، ص١٦٢.

اسرة جرمانيكوس ، فقد نقل إلى قصره في جزيرة كابري الابن الثالث لجرمانيكوس ، وكان الاخير الولد الوحيد الذي بقى من اسرة اغريبيا [١]

ثانياً : قضية ولاية العرش :

١: مؤامرة سيجانوس :

لم يكن للأمبراطور تيبيريوس نظام ثابت لوراثة العرش ، إذ عين بعد وفاة جرمانيكوس عام (١٩ق.م) ولده دروسوس عام (٢٣ق.م) معاوناً له بسلطة تربيونية ، وقرب قائد الحرس البريتورية من طبقة الفرسان المدعو لوكيرس ايليوس سيجانوس (Lucius Aelius Sejanns) ، وهو فارس من اسرة تروسكية ، تمكن بشجاعته من ان يكسب ثقة الإمبراطور، إذ أصبح معين للإمبراطور ومستشار غير رسمي له ، مما أثار معارضة ابنه دروسوس [٢]، كان سيجانوس يعمل لتحقيق أهدافه في إبعاد المستحقين لولاية العرش من أفراد الأسرة اليوليو كلاودية ، وقد كانت أول اشارة من سيجانوس للإمبراطور تيبيريوس ، هو إقامة ثكنات عسكرية دائمة للحرس الإمبراطوري

---

(١) سامي ، تاريخ الرومان ، ص١٥٠.

(2) Pennell,, Ancient Rome from the Eerlist time down to 476 A.D, p,191; David , potter Emperors of Rome : The story of imperial Rome from Julins Caesar to last emperor , (Quercus , 2007) , p.250؛

ددلي ، حضارة روما ، ص٢٦٠؛ الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٥٠

في مدينة روما، وبذلك اصبحت تحت يده قوة فعالة يستطيع بها السيطرة وتنفيذ ما يريد بقوة السلاح لو استدعى الأمر ، ثم حاول التوصل إلى ليفلا زوجة دروسوس ابن الإمبراطور وإقامة علاقة وطيدة بينهما ، توصل إلى اقناعها بدس السم لزوجها واعداً اياها بالزواج والعرش(١) .

كانت مؤامرة سيجانوس محكمة ، إذ توفي دروسوس عام (٢٣م) (٢)، وكان لهذا الحادث أثر كبير على نفسية الإمبراطور ، ولا سيما إنه الابن الوحيد له ، ومن الممكن اعداده لتولي وراثة العرش بعد وفاته .

بعد وفاة دروسوس الابن ، أصبح اعتماد الإمبراطور بشكل كبير على قائد الحرس البريتوري سيجانوس ، إذ استطاع الأخير بـ (كفاحه وشجاعته وتفهمه لمشاكل الإمبراطور النفسية ، أن يكون رجل تيبيريوس الموثق والمستمع الى وجهة نظره ، وحاول أن يلعب دور اجريبيا بالنسبة لأغسطس عندا اصبح زوج ابنته ووريثه) (٣) فأصبح لا غنى عنه ، مما زاد في طغيانه، اخذ يملأ راس الإمبراطور بأوهام وشكوك لمؤامرات وهمية ، ركز فيها على المستحقين لوراثة العرش من أفراد الأسرة اليوليو –كلاودية ، فضلاً عن البارزين من رجال مجلس الشيوخ ، ولاسيما ممن يقفون أمام أطماعه ،

---

(١) الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٥٠؛

David , wishart , Sejanus (U.K Hachthe U.K , 2011)p. 38.

(٢) ددلي ، حضارة روما ،ص٢٦٠؛

Cornelins Tacitus the Annals of Tacitus , Translat by : George Gibert Ramsay (J. Murray , 1904), p.330.

(٣) الناصري ، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري ، ص١٣٩؛

Cassius Dio , Roman History , LVIII ,4.

لذا عمل على تشويه سمعة اغريبيا وأولادها امام الإمبراطور ، واهماً اياه بتآمرهم على قتله مع عدد كبير من مؤيديهم ، مما اثار حفيظة الإمبراطور ، إذ سرعان ما أقنعه بشن حملة كبيرة لتصفية المتآمرين ، فقتل الكثيرين منهم من أمثال الفيلسوف ومؤرخ الحرب الأهلية كورسوس وابنة عم اغريبيا (بولشرا) بعد اتهامها في الخيانة الزوجية ، على من تقديم اغريبينا شكوى ضد الحكم التي لم تنل استجابة الإمبراطور ، ادركت اغريبيا ان إدانة احدى قريباتها يعني إنها سوف تكون الضحية التالية(١).

لم يبق أمام الإمبراطور لاختيار وريث لعرشه غير نيرون ودروسوس ولدي جرمانيكوس واغريبيا (٢)، ولابد من الإشارة إلى أن الإمبراطور أوغسطس كان من شروط تبني تيبيريوس وتوليه العرش، هو تبنيه لجرمانيكوس (Germanicus) الذي كان يتمتع بلباقة أبيه وبعض مواهبه . لذلك كان من المرشحين للعرش من قبله (٣) .

ولكي يمضي سيجانوس في تحقيق مأربة مع ليفيلا(Livilla) في القصر الإمبراطوري ، زوجة دروسوس بن تيبيريوس ، الذي ازدادت علاقته بها بعد وفاة زوجها، وقد كان يطمح في الحصول على الكثير من السلطات من خلالها ، طلب من الإمبراطور أن يسمح له بالزواج منها ، أملا في أن

---

(١) ماسون ، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس، ص١٠٨؛
Cassius Dio , Roman History , LVIII ,3.

(2)Pennell,Robert,F, Ancient Rome from the Eerlist time down to 476 A.D, (Alin and Bacon:1891),p,191.

(٣) محفل واخرون ، دراسات في تاريخ الرومان ،ج٢ ، ص١٠٧؛
The English Cyclopedia Vol. IV , 13 (1868), p 45.

يصبح يوما وصياً على العرش وعلى ابن دروسوس الصغير، ولكن الإمبراطور رفض ذلك[١] ، ولا يعرف لماذا رفض الإمبراطور هذا الزواج ، على الرغم من أن سيجانوس يعد رجل الدولة الأول بعد تيبيريوس ، وحين اطمأن ان رفض الإمبراطور لم يكن نابعاً عن أي شك ، اخذ بسلك الطرق القصيرة لإبعاد الإمبراطور عن روما من اجل ان ينفرد في السلطة ، لذلك اشار إلى الإمبراطور من أجل الحفاظ على حياته بترك روما والذهاب إلى جزيرة كابري القريبة من نابولي في منزل ريفي عام (٢٦م) [٢]. إذ بنى فيها الإمبراطور (١٢) قصراً بأسماء وأشكال معمارية مختلفة ، منشغلاً كلياً بشؤون تستهلك كل وقته) [٣] ، ولاسيما أن هناك اتهامات تشير إلى اشتراك بعض افراد العائلة في هذه المؤامرات ، وساءت امور الوضع السياسي داخل روما.

اكتسب سيجانوس عرفاناً بالجميل من الإمبراطور تيبيريوس لإنقاذه حياته في اثناء الانهيار المدبر لسقف إحدى القاعات ، إذ كانا يتناولان

---

(١) ماسون ، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص١٠٠؛ الناصري ، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري ، ص١٣٩.

(2) Pennell,, Ancient Rome from the Eerlist time down to 476 A.D, p,191; Wiliam , smith Dictionary of Greenland Roman Biography and my theology (C.C.Little and Brown 1849), Vol III , p112.

(٣) دياكوف ، الحضارات القديمة ، ج٢،ص٦٣١. الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٤٦؛ Henri ; stierlin , The Roman Empire Taschen's Wold architecture the Roman Empire (Taschen , 1996) , vol .11 p. 69.

الطعام[١]. ومع تتابع الاعباء على تيبيريوس ، فإن اعتماده على قائده سيجانوس راح يتزايد ، حتى أصبح الأخير هو عينيه وإذنيه ولم يعد تيبيريوس يثق بأحد[٢].

أثار وجود الإمبراطور في هذه الجزيرة نتائج وخيمة للإمبراطورية ولشخصية الإمبراطور نفسه منها[٣] :

١. قلل من شعبيته في روما.
٢. أصبحت كابري مركز الحكومة .
٣. ترك روما تحت سيطرة سيجانوس ، إذ كان من الطبيعي ان يقوم بحملة لتصفية اعداءه .

استغل سيجانوس موقف اجريبينا زوجة جرمانيكوس ، إذ كانت امرأة قوية ومسيطرة ، اخذت الهواجس والشكوك مأخذاً ، ولاسيما بعد وفاة زوجها في سورية فاقنع الإمبراطور أن موقف هذه المرأة موقف عدائي لشخص الإمبراطور ، يهدد مركزه ، بعد أن نقل إليه اتهاماتها اثر وفاة زوجها ، وقد ساعد مكوث الإمبراطورة ليفيا عام (٢٩م)

---

(١) وقد تم التنقيب عن هذه القاعة ، في وقت متأخر في مدينة سيبرلونجا (Seprilonga) واكتشفت بكامل تماثيلها ، وهذا تصديق على ما جاء في كتابات تاكيتوس . ددلي ، حضارة روما ، ص٢٦٠؛ محفل ، دراسات في تاريخ الرومان ، ج٢.ص١٠٨-١٠٩.

(2) Africa , Rome of the caesars , (John wiley & sons Canada , limited , 1967) , p31;

ماسون ، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس، ص٨٨.

(٣) محفل وآخرون ، تاريخ الرومان ، ج٢، ص١٠٩؛

Richard Alston , Aspects of Roman History 31 BC – 177 AD (London : Routledge , 2013) ,p 116..

سيجانوس على تنفيذ أغراضه ، إذ كانت الأخيرة حريصة على تماسك الأسرة اليولو – كلاودية ووحدتها [١]

أرسل الإمبراطور رسالة إلى مجلس الشيوخ الروماني يتهم فيها اغريبينا وابنها نيرون واصفاً إياها بالوقاحة وولدها بالاستهتار ، ولاسيما بعد منعها من الزواج بعد وفاة زوجها جرمانيكوس ، ولما رأى تباطؤ مجلس الشيوخ باتخاذ الإجراءات القانونية بحقها ، بعث برسالة أخرى ، نفيت الأم إلى جزيرة بندتيريا (Pandateria) ونفي الابن إلى جزيرة (Pontia) البحر المتوسط [٢].

وبرحيل اغريبينا وولدها من العاصمة روما ، ووفاة ليفيا والدة الإمبراطور عام (٢٩م) ، لم يبق أمام سيجانوس الا دروسوس بن جرمانيكوس الثاني ، إذ اقنع زوجته باتهامه ، و لقد نجح في مسعاه ، فتح استدعاه دروسوس من جزيرة كابري وسجن في روما. وبذلك اصبح سيجانوس الحاكم الأوحد في روما ، والرجل الأول في الدولة ، لذلك أمر بتشييد المذابح ونحت التماثيل له واستحدثت الألعاب على شرفه[٣] .

---

(١) الناصري ، تاريخ الإمبراطورية الروماني السياسي والحضاري ، ص١٣٩؛ ماسون ، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس، ص١٠٠؛

Lott, J. Bert , Death and Dynasty in Early imperial Rome : Key sources , with text , Translation , and commentary (Combridge university press), P. 233 .

(٢) ماسون ، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص١٠٩؛ ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠، ص١٠٥.

(3) Kleiner , Freds , History of Roman Art (cengage learning , 2016), P .

انتهز سيجانوس الفرصة التي أتيحت له على وفق قانون الخيانة الذي استحدثه الإمبراطور ، إذ نفى عدداً كبيراً من خصومه بعد اتهامهم بتهم تتلائم مع بنود هذا القانون ، في الوقت الذي لم يتدخل الإمبراطور في هذا الأمر، لذلك يشر ديورانت[١] إلى أن تيبيريوس ارتكب كثير من أعمال القسوة حتى أنه طلب تنفيذ عقوبة الإعدام في احدى الشخصيات الرومانية (ببيوس سبينوس) بحجة أن عيونه قد سمعوه وهو يأتمر على الحكومة[٢].

نالت أفعال سيجانوس استحسان الإمبراطور، إذ منح سيجانوس الكثير من الألقاب الفخمة ، فضلاً عن السماح له بالزواج من حفيدته جوليا واشراكه معه في القنصلية ، ومنعه من دخول كابري في وقت اخذ يقرب فيه جايوس (غاليكولا) الابن الثالث لجرمانيكوس [٣].

بدأ سيجانوس يرسم خططه ليزيح عن طريقه آخر عقبة ، الا وهي الإمبراطور نفسه فأخذ يعمل جاهداً للوصول إليه ، وكان قد اغضبه خطاب الإمبراطور تيبيريوس إلى مجلس الشيوخ، والذي رشح فيه جايوس بن اغريبيا ليكون زعيماً من بعده ، فدبر مؤامرة

---

(١) قصة الحضارة ، ج١٠، ص١٠٥.

(2) Encyclopedia Britannica : or , A Dictionary of Art Sciences and mis cellaneons literature ; Enlarged improved, (National Library of Florence 1823), Vol.1 ,p190.

(٣) غاليكو: معناه الحذاء العسكري الصغير ، ويقال انه لقب بذلك لمصاحبته والده ولبسه الزي العسكري منذ صغره . الاحمد تاريخ الرومان ، ص١٥١؛ الناصري ، تاريخ الإمبراطورية الروماني السياسي والحضاري ، ص١ ٤٠؛

Anthony Blond , A Brief History of the private lives of the Roman Emperors, (Robinson : 2008),p.134.

اغتيال الإمبراطور ولكن في آخر الأمر نبأ الإمبراطور بأفعاله ومخططاته في (١٨ أكتوبر، عام٣١م) [١] ، وذلك بفضل انطونيا أم جرمانيكوس، إذ خاطرت بحياتها لتبعث اليه برسالة تحذره فيها من الخطر الذي يتهدده [٢] ، فضلا عن أرتيابه من إصرار سيجانوس على الزواج من زوجة ابنه ورفض الإمبراطور المتكرر ، وفي هذا الوقت استدعى تيبيريوس الناس الذين كان قد اتهمهم الاخير وعرضهم للموت تحت التعذيب [٣].

عين الإمبراطور سراً (ماكرو) قائداً للحرس البريتوري ليحل محل سيجانوس، وفي الوقت ذاته أرسل بيده رسالة الى مجلس الشيوخ الذي عقد جلسته في ١٨تشرين الأول عام (٣١م) ، تُليت بصوت مرتفع وخطاب طويل جاء من كابري، إذ بدأ الرسالة بوعد غامض عن منح سيجانوس وظائف أخرى مشرفة، قرأها امام أعضاء

(١) ددلي ، حضارة روما ، ص٢٦٠؛

Boddington , Ann "Sejanus whose conspiracy ?" the American Journal of philology (January: 1963), p84.

(٢) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠، ص١٠٥؛ محفل وآخرون ، دراسات في تاريخ الرومان ، ج٢، ص١٠٩؛

Wiliam , Dwight whitney , the century Dictionary supplement , (London : century company : 1833), vol.1 , p.129.

(٣) دياكوف ، الحضارات القديمة ، ج٢، ص٦٣١؛ الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٤٦؛

Marjorie , Lightman , Benjamin Lightman Atoz of Ancient Greek and Roman women (USA: infobase publishing : 2008), p.51.

المجلس وبحضور سيجانوس ، واختتمها بالخيانة[١].وهكذا خطط تيبيريوس بمهارة وحذر للتخلص من سيجانوس[٢].

لم يعترض اعضاء مجلس الشيوخ على اجراءات الإمبراطور ، ولم يكن هذا المجلس في يوم من الايام أكثر استجابة لرغبات الاباطرة منه في هذه المرة ، في ادانة سيجانوس الذي كان يمتدحه بالأمس القريب ، وسرعان ما أُصدر قراراً بإعدامه ، إذ ارسلوا قوة قتلته خنقاً[٣] .

وكان من نتائج اعدام سيجانوس ان عمت الافراح الشارع الروماني ، بعد ان أطاحوا بتماثيله مزقوا جثته ، وعد يوم مقتله عيداً باسم يوم الخلاص[٤].

اعترفت أرملة سيجانوس (ليفيلا ارملة دروسوس ابن الإمبراطور التي تزوجها سيجانوس بعد ذلك بارُ بوعده لها)، بتآمر سيجانوس على قتل

---

(١) محفل وآخرون ، دراسات في تاريخ الرومان ، ج٢،ص١٠٩، الأحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٥١؛

Lindsey , Davis , The course of Honour (Random House : 2011), p 25.

(٢) الناصري ، تاريخ الإمبراطورية الرومانية ، ص١٤١.

(3) Charies , Knight The English cyclopedia , (London : 1868), Vol VI, p.47;

ديورانت ، قصة الحضارة ، ج ١٠، ص ١٠٥ ؛ ينظر : دياكوف ، الحضارات القديمة ج٢، ص٦٣١.

(4) Willam , Smith , Asmaller History of Rome from the Earliest Times to the Establishment of the Empire (Harper & Btothers : 1877), p299;

الأحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٥١.

دروسوس .كان موقف سيجانوس وعدم ولائه سبباً في تحطيم معنويات الإمبراطور[١].

استمرت مطاردة اتباع سيجانوس لمدة عام، أمر الإمبراطور بقتل جميع السجناء ، وبقيت اغريبينا مع ولدها دروسوس سجناء في منفاهما، توفيت عام (٣٣م) ولم ينج من ابنائها سوى جايوس (الإمبراطور كاليجولا فيما بعد) واخواته الاناث الثلاث وقد رفض الإمبراطور دفنهما في المقبرة الملكية[٢] .

أعقب أعدام سيجانوس مدة من حكم الإرهاب تولى قيادتها شيوخ اضر سيجانوس بمصالحهم ، أو أذى أقاربهم أو أصدقائهم ، واحياناً تولاها تيبيريوس نفسه ، ودفعه الخوف والغضب الى صورة جنونية من الانتقام ، إذ قتل كلُ إنسان خطر ساعدَ سيجانوس ، أو كانت له يد في تنفيذ أغراضه ، ولم تنج من القتل ابنته الصغرى نفسها ، وانتحرت طليقة أبكاتا (Apicata)، ولكنها ارسلت قبل انتحارها رسالة الى الإمبراطور تبلغه ان ليفلا ابنة أنطونيا قد اشتركت مع سيجانوس في تسميم زوجها دروسوس ابن الإمبراطور ، فما كان من الإمبراطور الا ان يأمر بمحاكمتها ، ولكنها امتنعت عن الطعام حتى ماتت ، وبعد سنتين من ذلك أي عام (٣٣م) انتحرت اغريبينا في

(١) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠، ص١٠٦؛ الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٤٦.

(2)Eso, Edward,L.E Lch, The History of the twelve Gaesars , print by J.Weir,Boo Kfellen mneexea, P.32.

منفاها كما امتنع عن الطعام ابن آخر من أبنائها ، وظل ممتنعاً حتى توفي[١] .

وفي كابري قضى الإمبراطور السنوات الباقية من حكمه في عزلة تامة[٢]، إذ عاش بعد سيجانوس ستة أعوام ، قيل إنه أُصيب بجنون في عقله، التي لا يمكن بغيرها تفسير اعمال القسوة التي يقترفها بحق مواطنيه ، إذ كان يؤيد تهم الخيانة العظمى التي توجه الى الناس بدل ان يعارض فيها، حتى بلغ مجموع من ادينوا بتلك التهم في حكمه ثلاثة وستين شخصاً [٣].

---

(١) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠، ص١٠٦؛

Jasper , Burus , Great Women of imperial Roman: Mothers and wives of the casesars (London : Routldge , 2006), p53.

(٢) لقد كان لكبت هذه السنوات ، ان تترك اثراً غير مستحب لدى الإمبراطور ، وهذا الأثر قد ارتفع الى درجة فائقة في رواية تاكيتوس ، وهي قطعة فنية مليئة بسوء القصد والتشهير. لاسيما ان تاكيتوس عاصر الإمبراطور وكان عضواً مجلس الشيوخ ، اذ كان يقصد حالة الارهاب التي عمت روما جراء سياسة الإمبراطور ، لاسيما تطبيقه قانون الخيانة الغامض .محفل واخرون ، دراسات في تاريخ الرومان ، ج٢.ص١٠٩-١١٠. والعلماء الذين حللوا بدقة هذا القانون اثناء حكم تيبيريوس ، برهنوا على ان تاكيتوس كان يغالي ، وان اسوء الاوضاع كان يرجع وجودها الى سيجانوس ، وان الإمبراطور حاول جاهداً ان يفرض التحكم بزمام الأمور .ديوراني، قصة الحضارة ، ج٢،ص١١٠؛

lanJ . Sellars , the monetary system of the Romans : Adescription of the Roman coige from early Times to the refom of Anastasins (LanJ . sellars , 2013), p.65.

(3) Ronald , mellor , the Historians of Ancient Roma An Anthology of the Major writings (London Routledge , 2012) , p.324;

ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠،ص١٠٦.

٢: قانون الخيانة العظمى[١] والمخبرين :

يعد قانون الخيانة العظمى من أهم القوانين التي استخدمها تيبيريوس في احكام سيطرته على البلاد ، والتي دفعت الكثير من المؤرخين بأن يميزوا عصره بالإرهاب وسموه بـ (تيبيريوس الرهيب)[٢].

صدر هذا القانون في عهد الإمبراطور أوغسطس ، لإرغام الناس على اطاعة قوانين الزواج ، وقد نص على كثير من الفقرات منها :

١. نص على الجرائم التي تُرتكب ضد الدولة .
٢. من حق أي مواطن تقديم شكوى ضد أي شخص .
٣. مكافأة المخبرين بربع املاك المتهم ، ومصادرة املاكه من الدولة.

ومن الأسباب التي دفعت الإمبراطور تيبيريوس إلى تفعيل هذا القانون هي :

١. حالة الاضطرابات التي عمت البلاد أثر وفاة جرمانيكوس ، إذ كان الكثير منهم اتهم الإمبراطور في وفاته .

---

(١) قانون الخيانة العظمى : اصدره قيصر أوغسطس ، والذي ينص على الجرائم التي ترتكب ضد الدولة ، واذا لم يكن لروما مدع عمومي او نائب عمومي ، ولم يكن لها قبل اوغسطس شرطة فقد كان من حق كل مواطن ومن واجبه ان يوجه التهمة أمام المحاكم لكل شخص يعرف انه خارق للقانون ، فإذا ادين المتهم كوفيء المخبر أو المبلغ بربع أملاك المحكوم عليه وصادرت الدولة بقية أملاكه ، واستعان اوغسطس بهذا الاجراء الخطير لإرغام الناس على إطاعة قوانينه الخاصة بالزواج ، والآن وقد انتشرت المؤامرات ضد تيبيريوس فقد كثر المخبرون الذين رأوا ان يستفيدوا بالتبليغ عنها . ينظر : ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠ ص١٠٢ ؛ ايوب ، التاريخ الروماني ، ص٢٥٦.

(٢) ماسون ، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس ، ص٦٣ .

٢. رسائل اجريبينا ارملة الجنرال الراحل وتحريضها للشعب ضده.

٣. نتيجة لخوفه من تعاظم نفوذ سيجانوس .

كانت الأزمة النفسية التي عاشها الإمبراطور مع قائد الحرس البيرتوري سيجانوس ، ولدت لدية حالة كبيرة من الشك ، ولاسيما أن أوهامه من خلال اراء سيجانوس وصلت به الى حد التشكيك بأفراد عائلته والمصير المؤلم الذي آلم باغريبينا وابنائها ، أصبحت حالة الشك لا تفارقه اتجاه الإمبراطورية بأجمعها ، وازدادت سوءً عندما أدرك خيانة اقرب شخصية له آنذاك والمتمثلة بشخصية قائد الحرس البريتوري وافعاله .

كل هذه الاسباب دفعت الإمبراطور الى توسع نطاق قانون الخيانة العظمى ليشمل ليس فقط من يتعرض للدولة في أي اتهامات، بل الى من يتعرض لشخص الإمبراطور وأفراد عائلته [١] وإذا لم يكن لروما مع عمومي أو نائب عمومي ، ولم يكن لها قبل أوغسطس جهاز للشرطة ، فقد كان من حق أي مواطن ان يوجه التهمة امام المحاكم المتمثلة بمجلس الشيوخ ، لكل شخص يعرف إنه خرق القانون ، ونتيجة لانتشار المؤامرات ضد تيبيريوس ، واستخدام الإمبراطور هذا القانون ادى ذلك الى زيادة المخبرين ، وكل من يحاول ان يستفيد من التبليغ عن الخارجين عن القانون ، وعلى الرغم من العمل بقانون الخيانة العظمى ، فقد زاد الإمبراطور من عدد المخبرين (العيون) ، علما ان هذا الجهاز شكل في عهد الإمبراطور

(١) الأحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٤٨.

أوغسطس، إذ كان يبتغي من خلاله ، فضلاً عن أخباره عن المدينين لخزانة الدولة، وللتبليغ عن المخالفين لقانون الزواج الذي شرعه(١).

رفع الإمبراطور تيبيريوس من مكانة هؤلاء المخبرين ، إذ زاد في قيمة المكافآت التي كانوا يحصلون عليها من الغرامات والمصادرات إذ أصبح لهؤلاء المخبرين سطوة في المجتمع الروماني ، واخذ الناس يخشونهم ، بل حتى أفراد أسرهم ، فضلاً عن ذلك ربط عمل المخبرين به مباشرة ، دون اللجوء إلى تشكيل لجنة من مجلس الشيوخ للنظر في التقارير الكثيرة الواردة ، مما أساء لسمعة الإمبراطور ، إذ نعت بالظلم والقسوة غير المتناهية وتحولت فيه البلاد من حرة الى دكتاتورية وطغيان(٢).

كان انصار الزعيم من مجلس الشيوخ ، على اتم الاستعداد لتنفيذ هذا القرار والسير في محاكمة المتآمرين بقسوة ، وكثيراً ما حاول الإمبراطور أن يوقفهم ، وقد نفذ القانون تنفيذاً صارماً في حالة الذين أساؤوا الى ذكرى أوغسطس إو تدنيس تماثيله ، اما (الاشخاص الذين كانوا يوجهون التهم له فقد حرم أن يوقع عليهم)، واكد المجلس ان والدت الإمبراطور ليفيا طلبت من المجلس ان يعاملوا المتهمين معاملة رحيمة ، ولا سيما ممن يعتدون على سمعتها الطيبة(٣).

(١) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠،ص١٠٢ .

(٢) الأحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٤٩.

(٣) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٠،ص١٠٢ .

الفصل الثالث

سياسة
الإمبراطور تيبيريوس الخارجية

المبحث الأول: السياسة العسكرية الخارجية

المبحث الثاني: تيبيريوس وقضية السيد المسيح (عليه السلام)

المبحث الاول

السياسة العسكرية الخارجية

اولاً: بلاد الغال وجرمانيا:

قامت القوات الرومانية في الليريا التي ارهقتها ظروف المعيشة في المقاطعات المسيطرة عليها بإعلان العصيان مطالبة بزيادة الرواتب وانقاص مدة الخدمة ، وتسريح الجنود الذين انتهت مدة خدمتهم. فقد استطاع تيبيريوس ان يتغلب على هذه التمردات بان أرسل ابنه دروسوس لإخمادها. إذ تمكن دروسوس ان يقف بينهم وبين الإمبراطور ، وأرسل وفداً من الجند إلى روما لعرض قضيتهم على الإمبراطور ومجلس الشيوخ [١].

كان الغاليون يتميزون بضخامة الأجسام وقوتها ، يؤمنون بآلهة كثيرة، واعتقادهم بحياة سعيدة في دار الآخرة، فتح الرومان بلاد الغال عام (١٢٥ق.م) لحرصهم على تأمين طريقهم إلى إسبانيا فقد قسمت في عهد أوغسطس إلى اربع ولايات. وأصبحت غالة في ظل السلم الرومانية من أغنى أقسام الإمبراطورية[٢].

فضلاً عن التربونية (الجنوب) والمعروفة للرومان باسم بروفنسيا (provincial) واكوتانيا في الجنوب الغربي، ومعظم سكانها من الايبيريين، وغالة اللدجونية في الوسط وأغلب سكانها من القبائل الكلتية ،

---

[١] العبادي ، الامبراطورية الرومانية ، ص٤٩.

[٢] ديورانت، قصة الحضارة، ج١١، ص٤٩.

وبلجيكا في الجنوب الشرقي وكثرة أهلها من الالمان. وقد أقرت روما هذا التقسيم وزادتها حدة تتقي ثوراتها[١] .

يرى تيبيريوس من الضروري اعطاء الأولوية للعمل السياسي في بلاد جرمانيا الذي يعتمد على مبدأين يقتصران على العمل وهما منع قيام وحدة جرمانية قوية على الضفة اليمنى من نهر الراين ، وايجاد عناصر من الجرمان موالية لروما [٢] ، فنشأت مقاطعتان اداريتان على الضفة اليسرى من نهر الراين ، جرمانيا العليا و جرمانيا السفلى ترتبط إدراتهما بمقاطعة بلجيكا. وانسحاب الجيوش الرومانية[٣]

ثم وجه انظار الجيش إلى الجهة الأخرى من الراين، إذ كانت القبائل الجرمانية لا تزال خارجة على روما بعد انتصارها في معركة تويتوبورج. وبالنظر إلى أن التحالف ما زال قائماً بين أفراد هذه القبائل فواجه حملة جرمانيكوس مقاومة عنيفة. تمكن من خلالها عام(١٤-١٦م) من التوغل في المنطقة الواقعة بين نهري الراين والويزر ، تكبدت فيه القوات الرومانية خسائر فادحة.

وعلى الرغم من أن جرمانيكوس شن حملات عدة ضد قوات الزعيم الجرماني أرمينيوس ، لم يستطع من تحقيق النصر النهائي على هذه

---

[١] ديورانت، قصة الحضارة ،ج١١، ص٤٨.

[٢] اثبتت الاحداث نجاح سياسة تيبيريوس الجرمانية عندما عاد الخلاف للنشوب بين الزعماء الجرمان . فالتجأ ماروبودوس ملك بوهيميا إلى الرومان . وقتل الزعيم أرمينيوس نتيجة ثورة عليه . و بذلك خف الخطر الجرماني حتى عهد الامبراطور ماركوس أوريلوس .

[٣] الصفدي ، تاريخ الرومان ، ج١٢ ، ص ٦٢.

القوات، هذه العوامل دفعت الإمبراطور تيبيريوس إلى أن يأمر بانسحاب القوات الرومانية ، وايقاف الحملات العسكرية على جرمانيا[١] .

أما الخطوة الحاسمة في تقرير مصير العلاقات بين روما وجرمانيا ، فقد تمت في عهد الإمبراطور تيبيريوس ، علما أن علاقة هذا الإمبراطور في هذه المناطق تعود إلى عهد الإمبراطور أوغسطس ، إذ اراد الرومان إخضاع القبائل الجرمانية عن طريق إخضاع المملكة السويبية التي أسستها القبائل الماركومانية بزعامة مريود في مقاطعة بوهيميا ، وجهز تيبيريوس حملة لها إلا أن ثورة القبائل البانونية والدلماتية في مقاطعة الليريا حال دون ذلك[٢] تبذل جهود حربية في عهد أوغسطس ذات قيمة عسكرية في جهات الشرق من أجل الانتقام للكارثة التي حلت بالجيش الروماني بسبب الهزيمة التي انزلها البارثيون(Parthians) بقوات كراسوس. ولكي يُرضى الرأي العام خضع البارثيون تحت تأثير التهديد باحتمال قيام حرب جدية ضدهم فأذعنوا وقبلوا أن يعيدوا الأعلام الرومانية التي سبق أن استولوا عليها ، وهذا هو الهدف بعينه من وراء الحملة التي شنها جايوس قيصر (Calus Caesar) ضد ارمينيا[٣].

ولكن حدث في سنة (٩م) أن انضم ارمينوس (Ariminius) للثورة في جرمانيا وأوقع قوات فاروس الحاكم الروماني في كمين ، إذ كان هذا الحاكم يريد انشاء ادارة رومانية هناك ، مما دفع القبائل الجرمانية من إعلان الثورة والقضاء على

---

[١] قام جرمانيكوس بحملاته دون إذن من تيبريوس .

[٢] محفل ، دراسات في تاريخ الرومان ، ج٢، ص٦٠.

[٣] فرح ، الشرق الادنى في العصرين الهللينستي والروماني ، ص٣٥٤.

جيشه ، وأسرع تيبيريوس إلى جرمانيا وأعاد فيها تنظيم الجيش وصد هجمات العدو. وانسحاب القوات الرومانية بناءً على أوامر الإمبراطور أوغسطس ، ذلك الانسحاب الذي خسر فيه أوغسطس شطراً كبيراً من كبريائه ، لقد أساء الرومان تقدير مهارة الجرمان القتالية وتخيلوها قبائل سهلة المراس تخيفها الحربة والسوط ، شأنها شأن قبائل الغال أو سكان آسيا الصغرى وللأسف لم يكن هذا أول مرة ، إذ تركت جرمانية حرة تسمح سكانها لمحاربة لرومان، إذ قررت هذه المعركة مستقبل جرمانيا. إذ إن الانتصار الذي حققه الجرمانيون بقيادة ارمينوس خشى الرومان من عبور هذه القوات نهر الراين وتقوم ثورة عارمة في بلاد الغال ، على الرغم من أن شيئاً لم يحدث ، لجأ أوغسطس إلى اختيار قائد كفوء لضرب الجرمان وإعادة الشعار ، فضلاً عن إعادة الأمن والتوازن إلى الإمبراطورية. فجند تيبيريوس كتائب جديدة ثم قادها في حملة ضاربة تمكن من خلالها معاقبة القبائل الألمانية، وقد اعترف الإمبراطور أوغسطس بأنه لولا تيبيريوس لما تمكن من انقاذ الإمبراطورية[١] فضلاً عن أن تيبيريوس دخل المناطق الجرمانية اكثر من مرة وحقق بعض الانتصارات ، وقد كانت هذه الحملات اشبه بحملات الردع التأديبية ، إلا أنه لم يفكر في استعادة الارأضي التي خسرها الرومان مع ارمينوس ، لذلك ذهبت انتصاراتهم مع القبائل الجرمانية هباء وأصبح نهر الراين حداً فاصلاً بين الرومان وجرمانيا[٢] [٣] .

---

[١] ماسون، الامبراطور الرهيب، ص٧١.

[2] Tacitus, Annales,1

[٣] محفل ، دراسات في تاريخ الرومان ، ج٢، ص٦٠ .

ثانياً : اخماد تمرد القوات الرومانية في الليريا :

كان الخطر الحقيقي الذي وجهه تيبيريوس ، هو ما قامت به القوات الرومانية المرابطة على نهر الراين. نتيجة حياة الملل والعزلة التي يعيشها الجنود هناك. إذ افتتحت قوات جيش الراين بعصيانها بادرة خطيرة على سلامة الإمبراطورية الرومانية، عندما عرض الجنود على قائدهم جرمانيكوس [1] مرشحه على العرش، أن يقبل اعتلاء العرش، إلا أن جرمانيكوس رفض هذا العرض وبقى على ولائه لتيبيريوس. إذ استطاع بشجاعته أن يقبض على قادة التمرد .

شهدت روما كارثتان دفعت الرومان إلى إعادة النظر في عمليات السيطرة على الولايات ذلك أن بانونيا ودلماتيا ثارتا على روما، بسبب الضرائب والاتاوات الباهضة التي فرضت من الرومان لتغطية نفقات الحرب ضد مريود زعيم القبائل الماركومانية ، فقد كانت هذه الثورة من أخطر الثورات التي واجهها الرومان هناك ، إذ تمكن الثوار من تصفية القوات الرومانية، فضلاً عن ذلك تمكنوا من تشكيل جيش كبير مؤلفاً من مئتي الف رجل، استطاعوا تهديد روما نفسها، الأمر الذي دفع تيبيريوس لعقد صلح مع القبائل الجرمانية وسار مع قواته القليلة إلى بانونيا ، فقد تمكن بحنكته العسكرية بان يستولي على محاصيل البلاد واتلافها، لكي يحرم قوات عدوه الطعام والقوت، وعمل في الوقت ذاته أن يوفر المؤن لجنده . فاستخدم تيبيريوس هذه السياسة في بانونيا لمدة ثلاث سنوات على الرغم من

---

[1] الصفدي ، تاريخ الرومان، ج٢ ، ص٦٢.

الانتقادات التي وجهت له، حتى تمكن من تحقيق النصر ، ولاسيما بعد أن أجبر الثوار على نزع أسلحتهم وبسط السيطرة الرومانية من جديد[١].

عند هذه التطورات العسكرية التي خاضها الرومان ، وبعد ان ضم أوغسطس اسبانيا الشمالية والغربية وبانونيا، كانت الإمبراطورية حين وفاته تشمل مساحة قدرها (٣,٣٤٠,٠٠٠) ميل مربع، نصح أوغسطس خليفته بأن يقنع بهذه الإمبراطورية، وهي أعظم امبراطورية شهدها التاريخ حتى ذلك الوقت ، وأن يوجه همه إلى توحيدها وتقويتها في الداخل بدل من ان يوسعها في الخارج .

ثالثاً: ارمينيا والدولة الفرثية:

كانت أرمينيا تعد المشكلة الرئيسة في سياسة أوغسطس مع الولايات الشرقية (الفرثية والارمينية)[٢].

---

(١) ديورانت ، قصة الحضارة، ج١٠، ص١٠.

(٢) اشخانيان ، رافائيل ، نشأة الارمن وتاريخهم القديم ، ترجمة :هوري غرازيان (د.م، ، ١٩٨٦م) ، ص٤٧ ؛ ستارجيان ، تاريخ الامة الارمنية ، ص٤٤ ؛ اميل ، بول ، تاريخ ارمينيا (عرض مبسط لتاريخ الشعوب الارمنية منذ فجر التاريخ حتى اليوم) ، ترجمة : شكري علاوي ، (بيروت : دار مكتبة الحياة ،د. ت) ،ص١٠؛ وللتفصيل عن اصل الارمن ينظر: جان ، احمرانيان ، من هم الارمن ، (القاهرة : ١٩٧٨م) ،ص٦ ؛عزت ، يوسف باشا ، تاريخ القوقاز، ترجمة : عبد الحميد غالب بك ، (القاهرة : ١٩٢٣م) ، ص٢٠ ؛البستاني ، بطرس ، ارمينيا ، دائرة المعارف ، (بيروت : دار المعرفة ، د.ت) ، مج٣ ، ص٢٣١).

تقع أرمينيا إلى الشمال الشرقي من الاناضول ، تحدها من الغرب سلسلة جبال البونتيك ، وفي الشمال تجاورها بلاد جورجيا ، وتنفصل ارمينيا عن شواطئ بحر قزوين من الشرق ، أما حدودها الجنوبية فتجاوزت سلسلة جبال طوروس وسهول الجزيرة والعراق ، وبهذا الشكل تؤلف ارمينيا قسماً من الهضبة الكبرى الممتدة من آسيا الصغرى وحتى ايران[١].

يؤدي موقع ارمينيا الجغرافي وطبيعة مناخها دوراً بارزاً في تحديد تاريخ وطبائع الشعب الذي يعيش فيها[٢]. فقد عرفت بحكم هذا الموقع في العديد من طرق التجارة الدولية التي ربطت بين تجارة الهند وبلاد فارس من جهة ، وبلاد ما بين النهرين وبلاد اليونان من جهة أخرى[٣]

كان قيام الدولة الارمينية وازدهارها سبب في زيادة النقمة الرومانية ، إذ إن روما لم ترض أو تسمح بظهور قوة مزدهرة إلى جانبها ، لما ينطوي عليه ذلك من تهديد لسيادتها ، لذلك لابد من حدوث اصطدام بين القوتين .

قاد تيبيريوس(Tiberius) حملة عسكرية إلى ارمينيا في عهد أوغسطس لتأييد المناصرين لروما ، بعد أن كانت هناك رغبة في عزل ملكها ارتاكسيس الثاني التابع للفرثيين ، ولغرض تنصيب أخيه تيكران ملكاً

---

[١] المدور ، مروان ، الارمن عبر التاريخ ، (دمشق: منشورات دار نوبل، د. ت) ،ص ٦٩.

[٢] اميل ، بول ، تاريخ ارمينيا ،ترجمة شكري علاوي ، (بيروت: منشورات دار ومكتبة الحياة ، د.ت) ، ص٦.

[٣] المدور ، الارمن عبر التاريخ ، ص٨١.

على ارمينيا بدلاً عنه [١]، والأخير هو ذاته الذي اقتاده الإمبراطور انطونيوس أسيراً مع أخيه وأبيهما ارتافاردس الثالث إلى مصر عام (٣٤ ق.م) ، وقد عاش الامير تيكران منذ استيلاء الرومان على مصر عام (٣٠ ق.م) بروما لمدة عشر سنوات فتطبع بالطابع الروماني وصار مناصراً لروما ، وقد كان مرافقاً لتلك الحملة إلى ارمينيا ، فلما اقتربت القوات من ارمينيا ، ثار انصار الرومان فيها على ملكها ارتاكسيس الثاني وقتلوه ، فدخلها الامير الروماني تيبيريوس دون قتال ونصب على عرشها الامير الارميني المرافق له باسم تيكران الثالث (٢٠-٦ق.م) ، وقد أقر الصلح الذي عقده الملك الفرثي فرهاد الرابع مع الإمبراطور أوغسطس هذا الوضع الجديد في ارمينيا [٢].

وفي عام (١٦م) أصبح عرش ارمينيا شاغراً بعد وفاة ملكها تيكران الخامس (TigranV) (١١- ١٦م) [٣] ، فتولاه وانون الاول عام (١٦م) بتأييد من الإمبراطور تيبيريوس (Tiberius) (١٤-٣٧م) ، إلا أنه لم يبق في ملوكيته الا مدة عام (١٦-١٧م) [٤] ، إذ إن الملك الفرثي اردوان الثالث

---

(١) شيبمان ، مباني تاريخ بارتيان ، ص٥٤ .

(٢) حافظ ، تاريخ الشعب الارمني ، ص ص٢٤- ٤٣ .

(٣) تولى عرش ارمينيا بعد تيكران الرابع الامير الميدي اريوبارزان الاول (٢-٤م) ثم ابنه اريوبارزان الثاني (٤-١١م) ثم تيكران الخامس (١١-١٦م) (ستارجيان ، تاريخ الامة الارمنية ، ص٩١- ٩٢.

(٤) مهرابادي ، تاريخ كامل ايران ، ص٦٩٩ ؛بيرنيا ، حسن ، تاريخ ايران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني ، ترجمة : نور الدين عبد المنعم والسباعي ، محمد السباعي ، ط١ ،(المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٣م) ص٢٩٤.

أرسل إلى الإمبراطور تيبيريوس يهدده بإعلان الحرب عليه إذا لم يبادر إلى خلع وانون الاول[١].

وأمام قوة هذا التهديد ولان الإمبراطور تيبيريوس لم يكن مستعداً لخوض الحرب معه ، قرر أن يرسل إلى ارمينيا عام (١٨م) ابن اخيه جرمانيكوس ليقوي نفوذ ومركز الرومان فيها ، فتمكن الأخير من أن يستميل الأرمن نحوه واستجاب لرغبتهم في أن يتولى عرشهم الامير زينو (Zeno) البنتي[٢]، بعد أن فر وانون الاول إلى سوريا، وسمي بـ(ارتكسياس الثالث) (١٨-٣٤م) [٣].

ولتجنب الخلاف مع الفرثيين وافق القائد الروماني جرمانيكوس على طلب الملك الفرثي اردوان الثالث مقابل الاعتراف بـ(ارتاكسيس الثالث) ملكاً على ارمينيا تحت حماية الرومان ، إبعاد وانون الأول عن سوريا ، لأن وجوده فيها حسب رأي الملك الفرثي يشكل خطراً عليه ، وبموافقة القائد جرمانكيوس على ذلك الطلب سادس السلام والهدوء بين الطرفين حتى عام ٣٤م[٤].

---

(1)The Annals,book 11,ch,4 Tacitus,

(٢) زينو البنتي : سمي بذلك لأن أصله كان من بلاد البنتس الواقعة على الساحل الشرقي للبحر الاسود شمالي ارمينيا ، وكان قد نشأ نشأة ارمنية وتطبع بطبائع الارمن وعاداتهم . ستارجيان تاريخ الامة الارمنية ، ص٩٤.

(٣) ستارجيان ، تاريخ الامة الارمنية ، ص٩٤.

(٤) ستارجيان ، المصدر نفسه ، ص٩٤ ؛ لا نجر ، موسوعة تاريخ العالم ، ج١ ، ص٢٧٩.

أما عن وانون الأول فانه في عام ١٩م ترك سوريا متوجهاً إلى كيليكيا إلا أنه قتل على مسافة قريبة منها في العام نفسها(١).

ولم يكن من مصلحة الملك الفرثي اردوان الثالث أن يترك مقدرات ارمينيا بيد عدوه التقليدي ، ولذلك عمل في مدة السلام التي اتفق عليها مع القائد الروماني جرمانيكوس على تقوية نفوذه ومركزه في داخل دولته (٢)، وينتظر الفرصة المناسبة للتدخل في شؤون ارمينيا ، وقد اتته تلك الفرصة عام (٣٤م) ، إذ توفي الملك الارمني ارتاكسيس الثالث، فسارع اردوان الثالث إلى دخولها وأجلس على عرشها ابنه ارشاك الاول (٣).

أما الإمبراطور تيبيريوس فقد أظهر عدم إكتراثه للأمر ، وتأكد للملك اردوان الثالث أن الإمبراطور غير راغب في محاربته بسبب كبر سنه ، فشجعه ذلك لا على الاستيلاء على ارمينيا فحسب ، بل طالبه برد كنوز الملك الفرثي وانون الاول التي بقيت في كيليكيا بعد مقتله فيها ، وادعى أنه خليفة كورش الاخميني ، وان حدود دولته يجب أن تعود إلى ما كانت عليه في عهده – أي عهد كورش الاخميني، ويذكر أنه أرسل اليه رسالة مهينة جاء فيها " إذا كنت رجل ميدان فاقبل بالحرب" ، ثم استعد لغزو كبدوكيا(٤).

---

(1)The Annals ,book 11,ch,58,68 Tacitus;

ولسكي ، شاهنشاهي اشكان، ص١٧٤

(٢) رجبي ،هزاره هاي كم شده ، ج٤ ، ص١١٥.

(٣) ستارجيان ، تاريخ الامة الارمنية ، ص٩٤؛ ولسكي ، شاهنشاهي اشكاني ، ص١٧٩ .

(٤) رجبي ،هزاره هاي كم شده ، ج٤ ، ص١١٥.

رد الإمبراطور تيبيريوس على تصرفات اردوان الثالث تلك بحيلة سياسية بإثارة المشاكل عليه من جهتين ،إذ شجع ملك ايبريا(Iberia) (كرجستان) [١] فارسمانس الاول (Pharasmans I) (٣٠-٦٠م) على غزو ارمينيا والاستيلاء على عرشها وفي الوقت نفسه أرسل إلى سوريا أحد اولاد فرهاد الرابع الذين كانوا يعيشون في روما وهو الامير المسمى فرهاد أيضاً ليثير حرباً أهلية في داخل الدولة الفرثية ، وذلك بادعائه باحقيته في العرش الفرثي [٢].

تمكن مثريداتس (Mithridates) شقيق الملك الايبيري عام (٣٥م) بعد معارك عدة من الاستيلاء على ارتكساستا عاصمة ارمينيا ، وقتل ملكها الفرثي ارشاك الاول والجلوس على عرشها (٣٥-٥١م) [٣].

وقد أثار ذلك غضب الملك الفرثي اردوان الثالث فارسل ابنه الاخر (ارد) بجيش كبير إلى ارمينيا للأخذ بثأر أخيه ، واسترجاع تاجها من مثريداتس ، ويبدو ان الملك الايبيري فارسمان الأول قد احتاط لذلك الامر، واتخذ التدبيرات التي تصد الامير الفرثي ارد عن مقصده ، إذ عمد إلى قطع خطوط التموين والامدادات العسكرية عن ارد ، وفتح أبواب القفقاس امام

(١) ايبيريا (كرجستان) : قصبتها تفليس . ابو الفداء ، تقويم البلدان ، ص٤٠٣؛ والعرب يسمونها بلاد الكرج وهي جمهورية جورجيا في الوقت الحاضر . لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص٢١٦، ٢١١، ٤٥٨ .

(2)The Annals ,book VI,ch,32 Tacitus,.

(3),book VI,ch,32 Ibid

القبائل الاسكيثية للتدفق إلى داخل ارمينيا ، فحاطت بجيش الامير الفرثي ارد وهزمته في العام نفسها[١].

وفي عام (٣٦م) توجه الملك الفرثي اردوان الثالث على رأس جيش كبير باتجاه ارمينيا إلا أنه اضطر إلى الانسحاب عنها قبل أن يهاجمها ليدافع عن دولته وحكومته ، وذلك لأن حاكم سوريا الروماني فيتليوس (Vitellius) ومعه الأمير الفرثي فرهاد وبتحريض من الإمبراطور تيبيريوس هدده بأنه سيتوجه نحو نهر الفرات الحد الفاصل بين املاك الرومان والفرثيين ويهاجم العراق وبلاد فارس وسيجلس على العرش الفرثي الامير فرهاد [٢].

ويبدو أن انسحاب الملك اردوان الثالث من ارمينيا سبب له الكثير من لعداء في داخل مملكته ، استغله حاكم سوريا الروماني فيتليوس فعمد إلى استمالة كبار رجال المملكة بالمال وتحريضهم على خلعه ، وقد نجح في مسعاه ، فقد هرب الملك اردوان الثالث إلى هيركانيا عام (٣٦م) على أثر الثورة التي قامت ضده ، فدخل الامير الفرثي تيرداد (٣٦-٣٧م) [٣]

---

(1),book VI,ch,42-44 Ibid.

تارجيان ، تاريخ الامة الارمنية ، ص٩٥

(٢) سايكس ، تاريخ ايران ، ج١، ص٥٠٩؛ ولسكي ، شاهنشاهي اشكاني ، ص١٨٠.

(٣) تيرداد : هو حفيد الملك الفرثي فرهاد الرابع ارسله الامبراطور تيبريوس الى فيتليوس حاكم سوريا الروماني للمطالبة بالعرش الفرثي بعد وفاة عمه فرهاد في سوريا (مهرابادي ، تاريخ كامل ايران ، ص٧٠١؛ كالج ، اشكانيان ، ص٤٣).

طيسفون عاصمة الفرثيين ، ونصب نفسه ملكاً عليها باسم الملك تيرداد الثالث[١].

عمل تيرداد الثالث إلى تعيين الكثير من الرومان في المناصب العليا والمهمة في المملكة ، مما أثار حفيظة رجال المملكة من الفرثيين الذين عاودوا الاتصال باردوان الثالث وشجعوه على مهاجمة طيسفون واسترجاع عرشه ، وفعلاً تمكن الأخير عام(٣٧م) وبمساعدة القبائل الاسكيثية في شرق بحر قزوين من مهاجمة طيسفون ، الأمر الذي دفع تيرداد الثالث إلى تركها والتوجه مع أعوانه إلى سوريا[٢].

أما الأسباب التي دعت الملك الفرثي اردوان الثالث إلى أن يعقد مع الإمبراطور تيبيريوس عام (٣٧م) صلحاً فهي غير معروفة ، ذلك الصلح الذي تضمن اقرار الملك الفرثي اردوان الثالث بخروج ارمينيا من دائرة النفوذ الفرثي وعدم التدخل في شؤونها، ولضمان تنفيذ ذلك أخذ الإمبراطور تيبيريوس أحد أولاد الملك الفرثي اردوان الثالث كرهينة إلى البلاط الروماني[٣].

---

(1)The Annals ,book VI,ch,42-44 Tacitus,

(2)book VI,ch,42-44 Ibid, كوتشميد ، تاريخ ايران ، ص١٨٣-١٨٤

.

(٣) شيبمان ، مباني تاريخ بارتيان ، ص٥٩ ؛ سايكس ، تاريخ ايران ، ج١،ص٥٠٩؛ مهرابادي ، تاريخ كامل ايران ، ص٧٠١-٧٠٢.

لم يعش الإمبراطور تيبيريوس عقب ذلك الصلح الا مدة قصيرة ، وتولى عرش الإمبراطورية من بعده غايوس[١] (Caius) (٣٧-٤١م) الملقب بـ (كاليجولا) (Coligula)[٢].

رابعاً: مصر :

ان علاقة مصر القديمة بروما ليست مرتبطة بالغزو الروماني المسلح ، بل هذه العلاقات قبل قرنين ونصف من الزمن، وما كان غزو أوغسطس الا الحلقة الأخيرة من العلاقات ، ولاسيما العسكرية بين البلدين .و مصر لم تفتحها روما الا في وقت متأخر، إذ اشتهر شعبها بالميل إلى الشغب فكانت بحاجة إلى حامية قوية[٣] .

فضلاً عن ذلك ، تعدّ مصر من أغنى ولايات الإمبراطورية الرومانية واهمها استراتيجيا وتجاريا، إذ كانت ولاية أفريقية تمد الإمبراطورية بحوالي خمسة ملايين طن من القمح ، وهو ما يعادل ثلث الكمية التي يستهلكها الشعب الروماني سنوياً[٤].

---

(١) غايوس : هو ابن جرمانيكوس ، الابن الاكبر لدروسوس ، الاخ الاصغر للامبراطور تيبريوس . السعدني ، تاريخ روما القديم ، ص١٧٢.

(٢) الاحمد ، تاريخ الرومان، ، ص١٥١ .

(٣) الروبي ، آمال ، مصر في عصر الرومان، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة -١٩٨١، ص ٨٩.

(4) Lewis .N. Life in Egypt under Roman.p.15.

كما أن موقع مصر الاستراتيجي لخدمة التجارة بين الشرق والغرب والتي تعود بالنفع على اهل الإسكندرية التي كان يعمل اغلبهم بالتجارة، ومن ثم انشأ أسطولا يعمل بانتظام بين الإسكندرية وإيطاليا، وفي الوقت نفسه ربط بين التجارة القادمة من الهند وسيلان عبر المحيط الهندي ثم إلى البحر الأحمر ، ثم تنقل براً عن طريق القوافل من وادي الحمامات إلى الموانئ النيلية عند مدينة "فقط" لتنقل بالمراكب الشراعية الضخمة حتى الإسكندرية ، وهكذا لأول مرة في تاريخها سيطرت مصر على التجارة بين الشرق والغرب[1].

وتأتي أهمية مصر في التاريخ الروماني من الوثائق غير الأدبية ، فهي كثيرة ومتنوعة منها التمارين والواجبات التي يقوم بها التلاميذ الصغار والموضوعات الانشائية التي يكتبها الكبار، والمراسلات والخطابات التي يرسلها الناس لأصدقائهم ، إذ كان المسافرون يقومون بدور سعاة البريد للآخرين، وهذه المراسلات تكشف عن اسرار الناس ومشاكلهم وهمومهم ومشاغلهم، كما تشمل الوثائق عقود الزواج والطلاق، والشكاوى او البلاغات.

هذه الوثائق المكتوبة باللغة الاغريقية هي أثمن ما قدمت مصر للمهتمين بتاريخ الإمبراطورية الرومانية، وهناك عدد محدود من الوثائق مكتوبة باللغة الاتينية ولاسيما ما يتعلق بالجيش الروماني في مصر أو القانون والتشريعات.

---

[1] رستو فزت ، تاريخ الامبراطورية الرومانية ، ص٩٤.

وإلى جانب ذلك فهناك الآلاف من قطع العملة التي تروى التاريخ الاقتصادي لمصر وتكشف عن الأحداث المهمة والشخصية في حياة الأباطرة الرومان ، والأماني الدفينة في نفوس المشرفين على سك هذه العملة، وبعضها كان قطعا نادرة لأباطرة لا يعرف عنهم المؤرخ الكثير.

يقول ديورانت[١]: (كان خليقاً بمصر أن تكون أسعد بلدان الأرض قاطبة، لأن النيل يرويها ويغذيها، ولأنها اكثر بلاد البحر المتوسط قدرة على الاكتفاء بخيراتها، فهي غنية بالحب والفاكهة تنتج أرضها ثلاث غلات في العام) .

كانت وظيفة مصر في الإمبراطورية الرومانية أن تكون المورد الذي تستمد منه ما يلزمها من الحبوب ولهذا السبب انتزعت من الكهنة مساحات واسعة من الأراضي ووزعت على الاسكندريين والرومان[٢] .

وفي عهد الإمبراطور تيبيريوس زار مصر القائد الروماني جرمانيكوس بن دروسوس شقيق الملك عام (١٩م) ، الذي أصبح بمثابة ولي للعهد بعد تولي تيبيريوس الإمبراطورية. في الوقت الذي كان فيه الإمبراطور رجلاً مسناً عبوساً سيىء الظن بالناس ، كان جرمانيكوس شاباً بشوشاً كريماً محبوباً من الجماهير[٣]. فقد ذكر تاكيتوس[٤] : " في أثناء

---

[١] قصة الحضارة،ج١١، ص٩٦.

[٢] ديورانت، المصدر نفسه ، ج١١، ص٩٧.

[٣] ينظر : الفصل الثاني من الرسالة .

[4] Ann. II ,59-61 . CF .also Lewis-Reinhold, Roman Civilization, (New York), ol 11, p.562.

قنصلية ماركوس سيلانوس ولوكيوس نوربانوس ذهب جرمانيكوس إلى مصر للتعرف على تاريخها القديم ، غير أنه تذرع بحجة الاهتمام بالولاية ، وقد خفض الأسعار ما فتح صوامع الغلال واصطنع أشياء كثيرة محببة إلى قلب الجمهور ، فقد مشى دون حرس وانتعل صندلاً وارتدى زياً كزي الاغريق مجاراة لبويليوس سكيبو الذي سمعنا أن اعتاد أن يفعل عين الأشياء في صقلية مع أن الحرب البونية كانت ما تزال مشتعلة ، وقد انتقد تيبيريوس ارتداءه الزي الاغريقي ومسلكه انتقاداً هيناً ولكنه وبّخه توبيخاً لاذعاً لأنه دخل في الاسكندرية دون إرادة الإمبراطور متخطياً قواعد الإمبراطور أوغسطس ، ذلك أن أوغسطس من بين الاسرار الاخرى الخاصة بتوطيد سيادته ، قد عزل مصر مانعاً أعضاء مجلس الشيوخ ، والفرسان الرومان اللامعين من دخولها الا بإذن ، مخافة أن يصيب إيطاليا بمجاعة أي شخص قد يحتل تلك الولاية ونقطتي الدفاع عنها من البر والبحر ، ولو بحامية بسيطة ضد جيوش ضخمة".

وقد أصدر جرمانيكوس بعد دخوله مصر منشوراً عبر فيه عن إجراءاته التي اتخذها هو:

"جرمانيكوس قيصر بن اغسطس حفيد اغسطس المؤله نائب القنصل، يعلن: بلغني ان بمناسبة زيارتي قد أكره الناس على تقديم مراكب ودواب وان منازل الضيافة قد أخذت بالقوة للإقامة وان وسائل الارهاب قد استعملت مع الافراد . لذلك رأيت من الضروري أن أعلن أنني لا أريد أن يستولى أحد على مركب أو دابة الا بأمر بابيوس صديقي وامينى ولا أن تغتصب منازل للضيافة . فان تكن هناك حاجة فأن بابيوس نفسه سيوزع

منازل الضيافة بالعدل والقسطاط . وبالنسبة لما يلزمنا من المراكب او الدواب فأني آمر بدفع الاجور وفقاً للجدول الذي قدمته . وإني لأرغب في إحضار المخالفين إلى اميني الذي استولى هو نفسه من الظلم عن الافراد او يبلغني الأمر . وامنع من يلتقون بالدواب اثناء مرورها بالمدينة من اغتصابها بالقوة، لأن ذلك عمل من اعمال اللصوصية الفاضحة " [١] .

أما بالنسبة لموقفه اتجاه المصريين واستقبالهم له ، فقد ذكر في منشوره الثاني: " انني أرحب بالشعور الطيب الذي تبدونه دائماً نحوي كلما رأيتموني ، غير انني استنكر استنكاراً تاماً مناداتكم إياي بالقاب تثير على البغضاء لأنها كالقاب الالهة ، ولا تليق الا بابي المنقذ الحقيقي للجنس البشري كافة ومسدي الخير له ، وبأمه التي هي جدتي ، فكل ما نملك لا يعدو أن يكون أثراً من آثارها الوهيتهما ، وإذا لم تمتثلوا لأمري فسوف ترغمونني على ان لا اظهر بينكم كثيراً" [٢].

كان أول عمل قام به تيبيريوس في مصر ، هو خفض عدد القوات الرومانية، إذ وضع أوغسطس ثلاث فرق رومانية أي حوالي(١٥٠٠٠) جندي ، فضلاً عن القوات المساعدة. الا أن الإمبراطور تيبيريوس قام بسحب الفرق العسكرية المرابطة لمصر ، وجعل عدد القوات لإحساسه بكثرة القوات الرومانية.

---

[1] Tacitus, Ann. ll , 61 . CF .also Lewis-Reinhold, Roman Civilization, (New York), ol 11, p.568.

؛ احمد ، مصر والامبراطورية الرومانية ، ص٧٨ .

[٢] احمد ، المصدر نفسه ، ص٧٨.

اشتهر تيبيريوس بالحزم في إدارة الولايات والعناية بشؤونها ، فقد بدأت الحياة في مصر مرحلة الانتظام والاستقرار الاقتصادي، أن جهود أوغسطس لانعاش البلاد بدأت تؤتي ثمارها، وبدأ ذلك واضحاً من خلال إصدار عمله ، إذ أن أوغسطس فصل مصر عن النظام النقدي للإمبراطورية تستخدم الدينار الروماني ظلت مصر تستخدم العملة الفضية ذات الاربعة دراخمات والتي كان معمولاً فيها في العصر البطلمي ، وجرى تغيير بسيط ينحصر باستبدال صورة الملك بصورة الإمبراطور، وكذلك الاسم الذي ظل يكتب باللغة اليونانية ، وبقت هذه العملة متداول في عصر الإمبراطور تيبيريوس هذا المشاكل التي رافقت إصدار العملة هذه، إذ قرر إصدار عملة فضية من فئة الأربع دراخمات تحمل نفس قيمة الدينار الروماني الامر الذي سهل عملية التبادل التجاري ودفع الاتاوة وغيرها من المعاملات التجارية بين مصر وباقي اجزاء الإمبراطورية الرومانية[1] .

نجد إصدار هذه العملة من أهم أعمال تيبيريوس في مصر، ولاسيما تنظيم علاقة مصر الاقتصادية مع الرومان، إذ حدد بموجبها الضريبة السنوية كما يسر طريقة تقديرها وجمعها ، كذلك وضع اساساً ثابتاً للتبادل التجاري بين الإمبراطورية ومصر. كما سهل عملية الدفع بالدينار، وقد

---

(1) L.C, West and A.C.Johnson currency in Roman and Bysantine (Egypt, Chaps,1944,p).454.

أحمد ، عنايات احمد ، تاريخ مصر في العصرين اليوناني والروماني ، (مصر: جامعة الاسكندرية ، د.ت) ، ص٢٢٤.

ظهر أثر ذلك جليا في مدى الانتشار الواسع الذي حققته التجارة الإسكندرية في العصر الروماني[١] .

ومن الجدير بالذكر أن سياسة الاستقرار الاقتصادي التي سادت فترة حكم الإمبراطور تيبيريوس لم تمنع المصريين ولاسيما في الاسكندرية بثورات متعددة ضد اليهود في ظاهرها وفي باطنها ضد الحكم الروماني في أواخر عهد الإمبراطور ، مما دفعه إلى تعيين افيليوس فلاكوس (Avilius A. Flaccus) ، الذي اتصف بالعدل والحزم ، والذي سرعان ما أصدر منشوراً عام (٣٤/٣٥م) يمنع فيه الأهالي من حمل الاسلحة أو احرازها وهدد فيه المخالفين بعقوبة الموت[٢]، وبالتالي استقرار الأحوال والهدوء السياسي في مصر حتى أواخر أيام الإمبراطور تيبيريوس [٣].

---

[١] العبادي، الإمبراطورية الرومانية، ص١٢٤.

[٢] عثر على هذا المنشور بشكل بردية ولهذا المنشور صلة وثيقة بما ورد عند فيلون الكاتب اليهودي الذي يذهب الى ان فلاكوس كان على خلاف مع اليهود . علي ، مصر والامبراطورية الرومانية في ضوء اوراق البردي ، ص٨٢.

[٣] علي ، مصر والامبراطورية الرومانية ، ص٨٢ ؛ احمد ، تاريخ مصر في العصرين اليوناني والروماني ، ص٢٢٥ .

المبحث الثاني

تيبيريوس وقضية السيد المسيح (عليه السلام)

اولاً: السيد المسيح(عليه السلام):

ولد السيد المسيح (عليه السلام) قبيل وفاة هيرودتس بن انتيباير الايدومي الذي نصبه الرومان ملكاً على كل بلاد اليهود، أي قبل العام الثالث قبل الميلاد[١]، في الثلاثين من عمره حين عمده يوحنا المعمدان في السنة الخامسة عشر من حكم تيبيريوس أي في عام(٢٨-٢٩م) . وهذا يجعل ميلاد المسيح (عليه السلام) في عام (١-٢ق.م). وفي تلك الأيام صدر مرسوم من قيصر أوغسطس يقضي بأن تفرض ضريبة على العالم كله، حين كانكوبرنيوس(Quirinius) والياً على سوريا ، في المدة المحصورة بين (٦-١٢م) [٢].

كانت ولادة السيد المسيح في بيت لحم على بعد خمسة أميال جنوبي أورشليم ، ثم انتقلت اسرته منها إلى مدينة الناصرة ، وقد سمي باسم يسوع (Yeshua) ومعناه معين يهوه، وحرفه اليونان إلى(Lesous) والرومان إلى (Lesus)[٣] .

---

[١] لانجر ، وليم ، موسوعة تاريخ العالم ، ترجمة محمد مصطفى زيارة ، (القاهرة: مكتبة النهضة ، د .ت) ، ج١ ، ص٢٧٦.

[٢] ديورانت، قصة الحضارة ،ج١١، ص٢١٢.

[٣] ديورانت، المصدر نفسه ، ،ج١١،ص٢١٣.

وبعد وفاة هيرودس الكبير عيّن بيلاطس البنطي(٢٦-٣٦م) (Pontius Pilatus)[١] نائباً عاماً على فلسطين ، ويعدّ من أهم النواب الذين حكموا فلسطين، إذ نقل مركز قيادة الجيش إلى أورشليم[٢] ، ولاسيما أن اسمه كان مرتبطاً بأهم احداث التاريخ المسيحي، إذ قام بيلاطس باتخاذ اجراءات عدة، ويعد إدخال الديانة الوثنية، ورموزها إلى المجتمع الأورشليمي قد ابرزها، الأمر الذي اثار غضب اليهود الذين أدركوا أنه أساء إلى ديانتهم، ولاسيما ان هذا الإجراء لم يتخذه حكّام المقاطعة السابقين[٣].

لم يكن بيلاطس البنطي متسامحاً، فقد عزم عام (٢٦م) على إدخال الأعراف الوثنية إلى معبد اورشليم، وممارسة الطقوس الرومانية فيها، لذلك؛ حاصر يهوذا ليلاً مما أصاب الناس الهلع والرعب عندما وجدوا مدينتهم حوصرت عند الصباح، وهذه الأعمال أدت إلى قيام السكان بالتمرد ضده،

---

[١] بيلاطس البنطي: هو سادس حاكم روماني تم تعيينه حاكماً على مقاطعة يهوذا، عام (٢٦م)، واستمر في منصبه حتى عام(٣٦م)، عرف بالقسوة والشدة والبغض في معاملة اليهود والسامريين على حد سواء، وجهت إليه بعض التهم من قبل حاكم سوريا الروماني فيتيليوس، الأمر الذي ادى إلى تنحيته عن منصبه وارساله إلى روما من أجل لمحاكمته ، الا ان تيبيريوس توفي قبل ذلك ، وتم نفيه في النهاية إلى فيينا من قبل الإمبراطور كاليجولا. ومن اهم الأحداث التي وقعت في عهده هي صلب (يسوع المسيح). بورتر ، هارفي ، موسوعة مختصر التاريخ القديم ، ط١ ، (القاهرة: مكتبة مدبولي ، ١٩٩١م) ، ص٤٩٨.

Robinson, A dictionary of the..., pp.250 – 251.

[٢] يوسيفوس ، تاريخ يوسيفوس ، ص٢٠٣.

[3] Hall,The roman province...,p.332.

ولاسيما أنه حاول طمس تعاليم الديانة اليهودية، واجبار السكان على استبدال ديانتهم بديانة وثنية اخرى(١).

استمر بيلاطس بسياسته هذه، لذلك ؛ قرر اليهود الدفاع عن عقيدتهم وأرضهم، فأرسلوا وفداً اليه من أجل إقناعه بالعدول عن سياسته هذه، الا أن الوفد لم ينجح في مهمته، إذ رفض الاستماع إلى آرائهم، ونتيجة لذلك اشتدت الأزمة بين الجانبين، لذلك ؛ قرره استعمال القوة ضد يهوذا(٢).

وعمل على القضاء عليهم لكي لا تقوم لهم قائمة بعد ذلك، مستخدماً اسلوب المكر والخديعة تجاه اليهود إلا أن الأخيرين لم يشعرا بذلك قط ، إذ كانت خطته قائمة على استدراج اليهود إلى السيرك ، وفي أثناء تقديم الشكاوي تنقض عليهم القوات الرومانية التي اخذت اوامرها من بيلاطس، والذي أمرهم بالاختباء حتى يإذن لهم بالخروج، والقبض على اليهود وقتلهم(٣).

وقتل عدد كبير من اليهود في هذه الحادثة ، إلا أن هذا الأمر لم يثنِ من عزيمة الشعب اليهودي الذي قدم حياته في سبيل انقاذ دينه وارضه من

---

(1)Mavor,The history of rome...,p.124

(٢) صالح ، مريم عمر ، التمردات اليهودية في فلسطين القديمة (١٦٧ ق.م – ٦٦ م) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ٢٠١٨م ، ص١٥٨.

(3)Harris,Maurice H.,A thousand years of jewish history from the days of alexander the great to prophet,(Boston :2014), p.410.

الفساد، وبذلك يكون بيلاطس قد فشل في مساعيه القائمة على كسر شوكة اليهود، واجبارهم بالتخلي عن مطالبهم[١].

عندما رأى بيلاطس إصرار اليهود على إلغاء الأعراف الوثنية، وتطهير يهوذا منها قرر المضي في محاولة أخرى من أجل ضرب العزيمة اليهودية ، وكانت محاولته قائمة على نشر عبادة الإمبراطور الروماني بين سكان اورشليم ، لذلك إدرج اسم وصفات الإمبراطور الروماني على ألواح كبيرة، واتخذ جبل صهيون مقراً له من أجل تنفيذ هذه الخطة، [٢]، إذ كان يعد هذا الأمر سوف يلاقي ترحيباً من الإمبراطور نفسه ، فقد تم إعلانه بوصفه الهاً في إجزاء واسعة من الإمبراطورية، الا ان هذه المحاولة لم تعجب اليهود مطلقاً، ولاسيما الحاخامات الذين شعروا بأن هذا الأمر تعدي على الديانة اليهودية القائمة منذ الآف السنين، ومن الخطأ الفادح وضعها في كفة، وعبادة الإمبراطور في كفة اخرى ، فامتنعوا لذلك وقتل منهم عدداً كبير[٣] ولم تكن ردة فعل المقاطعات الأخرى على هذا القرار مثل ردة فعل اليهود، ففي بعض المقاطعات تم قبول هذا الأمر، على عكس يهوذا، ويبدو أن الهدف من إعلان هذا القرار وتطبيقه بين المقاطعات ، ما هو الا

---

(1)Smallwood,The jews under roman...,p.155.

(2)Morrison,The jews under roman,p.130.

[٣] يوسيفوس ، تاريخ يوسيفوس ، ص ٢٠٥. علما ان يوسيفوس يشير الى ان الامبراطور كان رجلاً رديئاً قبيح السيرة ، وكان الفساد ظاهراً في كل اعماله ، وكان قد امر الناس بالسجود لصورته .

محاولة من الحكام الرومان بإيجاد مجتمع واحد، فروما بعد توسعاتها الكبيرة، تمكنت من السيطرة على مجتمعات مختلفة[١].

سرعان ما انتشر الغضب بين الأوساط اليهودية بسبب هذه الألواح التي صمم بيلاطس على تعليقها في شوارع يهوذا ، محاولاً بذلك كسر شوكة اليهود، الا ان ذلك لم يتحقق ، فقد أبى جميع اليهود الامتثال لهذا القرار، ولم يقتصر الأمر على اليهود فقط، بل انضم اليهم الأمراء الهيروديون ووقفوا إلى جانبهم ضد قرارات بيلاطس التعسفية عندما رأوا تصميم بيلاطس على المضي في قراراته[٢]، فقاموا بتهديده بتقديم الشكاوي إلى الإمبراطور، مستغلين بذلك طيب العلاقة التي تجمعه مع يهود فلسطين، الا ان بيلاطس لم يهمه الأمر، وأظهر عدم المبالاة لهم، فطالبوه بإظهار المرسوم الذي أصدره تيبيريوس والذي يدعو فيه إلى عبادته الا انه رفض، ولذلك؛ شكى اليهود وضعهم إلى الإمبراطور وأخبروه بما يقوم به بيلاطس من انتهاك لحرمة دينهم ومقدساتهم، لذلك؛ فكر تيبيريوس في الأمر فرأى ان هذا لا يجدي نفعاً ولم يؤدِ إلى نتيجة، لذلك؛ أصدر اوامره إلى بيلاطس بإزالة الرموز الوثنية بالكامل من اورشليم، ونقلها إلى العاصمة قيصرية[٣].

على الرغم من الإخفاق الذي مُني به بيلاطس البنطي، الا انه بقي يتحين الفرص للتخلص من اليهود، لذلك؛ بدأ بمراقبة الأحداث عن كثب منتظراً الفرصة المناسبة من أجل خوض جولة جديدة ضدهم ، وفعلاً جاءته

---

[١] صالح ، التمردات اليهودية في فلسطين القديمة ، ص١٦٢.

[2]Murphy,Early Judaism,p.322.

[3]Murphy,Early Judaism,p.322.

هذه الفرصة عندما تعهدت الجاليات اليهودية المنتشرة في عدد من المناطق بإرسال بعض الأموال من أجل انفاقها على المعبد، وممارسة بعض الطقوس الدينية وتقديم القرابين، فقرر الاستحواذ على هذه الأموال، وإنفاقها على المعبد الوثني في قيصرية، مما أثار غضبهم وإعلان تمردهم ضد تصرفاته الداعية إلى اغتصاب اموالهم(١).

وعندما أدرك سكان يهوذا بأن الأمر لن ينفع الا بالقضاء على بيلاطس، قاموا باستعمال المكر والخديعة من أجل رده عما يفعله بحقهم ، فعندما قدم بيلاطس إلى المنطقة انقض عليه عدد كبير من اليهود، واعتدوا عليه بالضرب، وبذلك كان هذا بمثابة رسالة من اليهود بينوا فيها قدرتهم على قتله، إلا أنهم لم تكن لديهم الرغبة في إثارة غضب الإمبراطور الروماني(٢).

صمم بيلاطس على الانتقام من اليهود على موقفهم الأخير تجاهه، لذلك؛ قام باختيار عدد من الجنود ، ودسهم بين الحشود اليهودية التي كانت منتشرة في المنطقة بعد أن البسهم ملابس يهودية حتى يصعب معرفتهم، وبعد ساعات من ذلك انقض هؤلاء على المجتمعين اليهود، فاستمر الجانبان

---

(1)White,The emergence of Christianity,p.63.

(2)Bloom, james J.,The Jewish revolts against rome 66-135 A.D., (Jefferson: Mcfarland&company, 2010),p.47؛

صالح ، التمردات اليهودية في فلسطين القديمة ، ص١٦٣.

في الاقتتال حتى وقع عدد كبير منهم بالقرب من برج سيلوام[١]، لذلك عدّ هذا الأمر نصراً لبيلاطس، ولاسيما ان الحادث أدى إلى مقتل عدد كبير من اليهود[٢].

وفي أثناء هذه المعاناة اليهودية، وما ترتب عليها من سوء العلاقة بينهم وبين بيلاطس، ظهرت شخصية ذات اهمية كبيرة تمثلت بـ(يسوع) [٣]، والذي سرعان ما ذاع صيته بين الناس، (رجل حكيم اسمه يسوع ان كان جائزاً أن يدعى إنساناً ، وكان صانعاً عجائب كثيرة ومعلماً للذين أرادوا أن يتعلموا الحق وكان له تلاميذ كثيرون من اليهود والامم)[٤] ، فكان يحمل رسالة دينية جديدة، مما أدى إلى قلق المجتمعات اليهودية على اختلاف

---

[١] برج سيلوام: تقع في الجهة الشرقية من اورشليم ، وتحديداً في المنطقة المحصورة بين اورشليم وقدرون، اشتهرت هذه البقعة بنافورتها الكبيرة، فقد كانت سيلوام تأخذ شهرتها من مياه هذه النافورة التي حوصرت من قبل الملك نبوخذ نصر الثاني (٦٠٥- ٥٦٢ ق.م)، وكذلك القائد الروماني تيتوس.

Robinson, A dictionary of the holy..., p.308.

[٢] القيصري، يوسابيوس، تاريخ الكنيسة، تر: القس مرقس داود، ط٢ ،(١٩٧٩)، ص٧٦.

[٣] يشار الى المسيح (عيسى بن مريم) بكلمة يشو العبرية ، كما يشار الى إن اباه جندي روماني حملت منه مريم العذراء ، ويشير التلمود اتلى ان صلب المسيح تم بناءً على حكم محكمة حاخامية (السنهدرين) بسبب دعوته إلى الوثنية، وعدم احترامه لسلطة الحاخامات . المسيري ، عبد الوهاب ، اليهود واليهودية والصهيونية ، نموذج تفسيري جديد ، ط١ ، (القاهرة: دار الشروق ، ١٩٦٨م) ، ج٥ ، ص٣٤٠.

[٤] يوسيفوس ، تاريخ يوسيفوس ، ص٢٠٥.

فئاتها، كونها من المحتمل ان تهدد التعاليم المتعارف عليها منذ القدم، لذلك؛ قرر بعضهم تقديم يسوع إلى المحاكمة من أجل التخلص منه، الا ان مخططهم فشل، والسبب في ذلك يعود إلى رفض القاضي الروماني النظر في مثل هذه المسائل(١).

وسرعان ما لفقوا له بعض الاتهامات من خلال إسباغ دعوته وتعاليمه بالطابع السياسي، إذ إن السيد المسيح قد أضاف إلى الشريعة اليهودية أمره إلى الناس بأن يحيوا حياة عادلة مليئة بالرأفة والبساطة ، وزادت الصرامة في موضوع الزواج والطلاق ، فضلاً عن ذلك رفض الشروط الموضوعة على الطعام والطهارة ، وحذف بعض أوقات الصوم ، وأعاد الدين من المراسم والطقوس إلى الصلاة والاستقامة والجهر بالصلاة والتظاهر بالصدقات ، وكان مبدأ العفو عن الخطايا والتحدث باسم الاله من أكثر الاسباب التي زادت من غضب اليهود عليه ، لذلك عدوا أعماله قوة سياسية تدعو إلى الثورة ، فضلاً عن خشيتهم من سطوة بيلاطس واتهامهم في التحلل من تبعات الدين ليحافظوا بذلك على النظام الاجتماعي(٢).

ونتيجة لهذه الأسباب عمل الرومان على حث السلطة الرومانية إلى الوقوف بوجهه ومحاكمته ، لكونه يشكل تهديداً كبيراً على الإمبراطورية الرومانية، مستغلين مسألة حلول عيد الفصح، وتواجد بيلاطس في المنطقة من أجل تثبيت الأمن، وتنظيم سير الزائرين، وفي هذه المرحلة التقت مصالح بيلاطس مع طلبات اليهود الداعية إلى محاكمة يسوع، ولاسيما أن

---

(١) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١١. ص٢٣٠.

(2)Morrison,The Jews under roman...:p.132.

الأخير بدأ يشكّل خطراً على حكم بيلاطس في اورشليم، لذلك؛ أصر هو الأخر على محاكمته ، فضلاً عن ظنه أن عملية صلب يسوع ربما تؤدي إلى توحيد صفوف اليهود وجمع كلمتهم مما يهدد السياسة الرومانية في المنطقة[١] . **علماً الجنود الاروما نيين هم من نفذ قرار صلب السيد المسيح**[٢].

بعد وقوع حادثة يسوع استاءت الأوساط في أورشليم كثيراً، ونتيجة لذلك؛ قرر الإمبراطور التخلص من بيلاطس، فقام بإعلان عزله عن مهامه في مدينة يهوذا فقط، وعلى الرغم من تنحيته، غير أن جريمته بحق يسوع لم تنسَ وبقيت مرتبطة باسمه[٣].

يشير شلبي[٤] كان هجوم عيسى (عليه السلام) على اليهود أهم سبب أدى إلى محاكمته والحكم عليه بالإعدام ، فقد ورد في سفر متي أن رؤساء الكهنة والكتبة وشيوخ الشعب اجتمعوا في دار رئيس الكهنة الذي يدعى قيافا وتشاوروا من اجل الامساك بيسوع بمكر ويقتلوه [٥].

---

(1)Morrison,The Jews under roman , p.132.

؛ بورتر ، موسوعة مختصر التاريخ القديم ، ص٤٩٨.

(٢) سفينسيسكان .أس ، المسيحيون الاوائل والامبراطورية الرومانية ، ترجمة حسان مخائيل اسحق ، ط٣، (سورية ، دار علاء الدين ، ٢٠١٠م) ، ص٨٦.

(3)ibid,p.132.

(٤) أحمد ، موجز تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية ، (القاهرة: دار المعرفة ، د .ت) ، ص٢٢٦.

(٥) الآية ٢٦ : ٢٠-٢٣ ؛ Tacitus, The Annals, xv,44.

ومن أجل إحقاق الحق وانصافاً للإمبراطور تيبيريوس ، ولا سيما اتهام المسيحين له ولحكمه وبأنه قصر في حق المسيح ، ولم يفعل شيئاً من أجل إنقاذه من اليهود ، إذ يشير السعدي[1] : (فأننا لا يمكننا ان نحمل الإمبراطور هذا الوزر لأنه في الغالب لم يعرف شيئاً مؤكداً عن حقيقة المسيح ، وعلى أكثر تقديراً ، فأنه ان عرف شيئاً فمن المؤكد كان ذلك مشوهاً على أن المسيح عدو للديانة الرومانية ، وبالتالي كان رد الفعل التجاهل التام من قبل روما ، ولكن الحقيقة الثابتة حتى الان، هو اننا لا نملك أي دليل من أي نوع لاتهام الإمبراطور شخصياً بالقصور أو حتى لتبرأته من المساهمة في عمل ما ضد المسيح واخفاء مثل هذا الدليل عن عمد وقصد).

لذلك يمكن القول إن صلب المسيح (عليه السلام) أو المسيح نفسه كان ضحية القدر نتيجة المؤامرات اليهودية وطموح الحاكم الروماني آنذاك.

ثانياً: وفاة الإمبراطور تيبيريوس :

بعد حالة الشك التي عاشها تيبيريوس وضخامة الأحداث التي وجهت سلطانة، ولاسيما الأحداث والمؤامرات الداخلية ، توسل إلى مجلس الشيوخ أن يعمل على حماية شيخ كبير في السن ، وفي عام (٣٧) غادر الإمبراطور جزيرة كابري بعد تسع سنين من السجن الاختياري ، وبينما كان يستريح في بيت لوكس الخلوي في مدينة ميسنوم انتابته نوبة أغماء عميق ، ظن كل من حوله بأنه فارق الحياة ، التف الكثير منهم حول جايوس ، في

[1] تاريخ روما القديم ، ص١٧٩.

ظـنهم انــه الإمبراطـور القـادم ، ولكـنهم بعـد قليـل فوجئـوا حـين رأوا تيبيريـوس يفيـق مـن غيبوبتـه ، ثـم كـتم انفاسـه احـد الحاضـرين بوسـادة بعـد وضـعها علـى وجهه والضغط عليها [١].

تـوفي تيبيريـوس فـي عـام (٣٧م) وكـان لـه مـن العمـر آنـذاك ثمانيـة وسـبعون عامـاً، فـرح الشـعب الرومـاني وساسـته بوفـاة الإمبراطـور ، إذ كـان نعيـه يمثـل الخـلاص لشـعب الرومـاني وزوال كـابوس الارهـاب المخـيم علـى المجتمع[٢].حتى هتف قال بعضهم فلتذهب جثتك إلى التيبر [٣]

قضية ولاية العرش :

كانـت الأحـوال فـي السـنوات الأولـى مـن حيـاة الإمبراطـور تيبيريـوس اكثـر أمنـاً ، إذ كـان هنـاك دروسـوس ابنـه ، فضـلاً عـن ابـن اخيـة جرمانيكوس[٤] الذي تبناه بأمر من الإمبراطور أغسطس كما ذكرنا[٥] .

---

[١] ديـاكوف ، الحضـارات القديمـة ، ج٢، ص٦٣١؛ ديورانـت ، قصـة الحضـارة ، ج١٠، ص١٠٦.

[٢] الصـفدي ، تـاريخ الرومـان ، ج٢ ، ص٦٨ ؛ لا نجـر ، موسـوعة تـاريخ العـالم ، ج١،ص٢٨٢.

(3) Eso, The History of the twelve Gaesars , P.34.

[٤] الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٥١

[٥] محفل واخرون، دراسات في تاريخ الرومان ، ج٢، ص١٠٧.

ويبدو ان مشكلة ولاية العهد كانت من المسائل الصعبة التي عانى منها الإمبراطور تيبيريوس ، إذ كان منذ البدء أراد أن يولي ابنه ، الا أن وفاة الابن ومؤامرات سيجانوس اخرته في اتخاذ هذا القرار حتى وفاته.

لذلك لم يوص تيبيريوس بالولاية من بعده ، إذ جاء بعد تيبيريوس حفيده بالتبني الابن الثالث لجرمانيكوس واغريبيا ، الذي لقب بـ(غايكولا)(جايوس) ومعناها الحذاء العسكري لمصاحبته والده ولبسه الزي العسكري منذ صغره ، وقد أوصى الإمبراطور تيبيريوس بتقسيم ثروته بين غايوس وحفيده الصغير تيبيريوس غيليلوس ، وقد أخذت هذه الوصية كرغبة من الإمبراطور في توليتهما ، وعند موته ايد ماكرو قائد الحرس البريتوري ترشيح غايوس مما نال رضا مجلس الشيوخ[1].

[1] الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص١٥٠-١٥١.

الخاتمـــــة

الخاتمـــــة :

يمثل اعتلاء تيبيريوس العرش الامبراطوري مرحلة مهمة في التاريخ الروماني السياسي والعسكري ، إذ عد أقدر حاكم شهدته الإمبراطورية الرومانية ، فقد واجه الكثير من المشاكل منذ نشأته وحتى وفاته ، اثرت في شخصيته وسلوكه وانعكس ذلك على سياسته تجاه روما والولايات التابعة لها. ومن خلال دراستنا لشخصية هذا الامبراطور توصلنا الى عدة نقاط من أبرزها :

١- يعد زواج أمه ليفيا من الامبراطور أوغسطس الخطوة الأولى في إمكانية وصوله الى العرش ، ذلك القصر الذي وفر له أسباب الراحة والتعليم ، ومنحه الكثير من الخبرات العسكرية والادارية .

٢- شهدت روما والولايات التابعة لها في عهده نوع من الاستقرار ، بعد أن قلل من نسبة الضرائب بشكل معتدل ، إذ ما قورنت بالمدة السابقة له

٣- تمكن تيبيريوس أن يحول نظام الحكم في الدول الرومانية من الحكم الجمهوري إلى الحكم الملكي المطلق.

٤- عمل على تثبيت قواعد الحكم وحقق السلم والاستقرار لسائر ولايات الإمبراطورية الرومانية . ولاسيما تحقيقه لمشروع السلام الاغسطي .

٥- كانت حدود الإمبراطورية ما بين نهر الراين في اوربا الى اسبانيا ، والفرات في آسيا ، لذا كانت روما تضم كل العالم المتحضر آنذاك.

٦- حُكم على الإمبراطور تيبيريوس بالبخل ، إذ كان لا يرغب بالأنفاق على الحروب ، او حفلات الملاعب ، لذلك خرجت الدولة في عهده بخزينة مليئة بالأموال.

٧- تعرض خلال سنوات حكمه الى مؤامرات ومصائب عدة ، من أبرزها طلاق زوجته فيبسانيا بأمر من أوغسطس ، وإجباره على الزواج من جوليا ابنة الامبراطور والتي جعلته اكثر انطوائية ، مما دفعه ذلك الى ترك روما واللجوء الى جزيرة رودس .

٨- ترك تيبيريوس في بداية حكمه السلطة لأمه ليفيا ، بعد أن شيد قصراً خاصاً به بعيداً عن قصر الامبراطور أوغسطس ، وقد شكل ذلك موقفاً حرجاً للإمبراطور كانت سبباً في الكثير من المشاكل التي واجهته ، اذ كانت ليفيا تُصرف امورٍ عدة دون الرجوع اليه .

٩- كان تيبيريوس إدارياً ناجحاً ، إذ عاشت الامبراطورية في عهده رخاء وسلام وعلى يديه بدأ عهد السلام الروماني الذي وضعه الامبراطور أوغسطس ، إذ أعلن (لا غزو ولا توسع بعد اليوم) ، ولم يكن هذا القرار عسكريا بل كان اقتصادياً ، اذ شقت الطرق وشيدت المستوطنات ، واتبع سياسة اقتصادية عادلة اذ حرص على تعيين حكام عادلين ، منح مجلس الولايات حرية أكثر ، فقد كان عطوفاً عليهم ، فعندما ضرب زلزال مناطق عدة من آسيا الصغرى ، أمر بتقديم القروض والاعانات للمتضررين ، بعد أن أوقف عنهم دفع الضرائب لثلاثة اعوام .

١٠- كانت الغاية الأساسية من إيقاف الغزو الروماني ، هو بقاء القوات الرومانية في مستعمراتها ، والتوقف عن فتح مناطق جديدة ، أي حروب جديدة ، اذ كانت تشكل عبأ ثقيلاً على خزينة الدولة ، على أن تلك القوات أصبحت مهمتها جباية الضرائب في المناطق التي تسيطر عليها وتؤمنها .

١١- حاول الإمبراطور ان يهدئ من مشاعر المحافظين من فئات الشعب الروماني ، لذلك تقرب من مجلس الشيوخ محاولاً أخذ آرائهم واستشارتهم في

العديد من الامور ، بما في ذلك الشؤون العسكرية ، على الرغم من أن هذا القرار من وجهة النظر الدستورية ، كان وفق نظام المواطن الأول الذي وضعه الإمبراطور أوغسطس . ومما زاد من حدة الخلاف بينه وبين مجلس الشيوخ هو ترفه وسلوكه ، فضلا عن أنه سكن في مقر مجلس الشيوخ نفسه مما عمل الى التناقض والتضارب بينهما .

١٢- كان من نتائج شكه المستمر ، ولاسيما بعد معرفته خيانة سيجانوس قائد الحرس الامبراطوري ، زاد من نشاط الجواسيس والمخبرين ، كما عمل على التوسع في استخدام قانون الخيانة العظمى ، واجبار مجلس الشيوخ المشاركة في هذه اللعبة ، مما خلق جواً من الفساد والخوف بين الناس بل حتى بين اعضاء مجلس الشيوخ .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

الانجيل .

القرآن الكريم .

اولا :المصادر العربية والمعربة

١. الاحمد، سامي سعيد، تاريخ الرومان، (بغداد، مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٨م).

٢. أميل، بول، تاريخ ارمينيا– عرض مبسط لتاريخ الشعوب الارمنية منذ فجر التاريخ حتى اليوم، ت: شكري علاوي، (بيروت: دار المكتبة الحياة) .

٣. أيد ويل، بينرام، بين روما وفارس: الفرات الاوسط بلاد الرافدين وتدمر تحت السيطرة الرومانية، ت: خالد قاسم التميمي، مراجعة: منذر علي عبد المالك، (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠١١م) .

٤. أيمار،اندريه وأبوايه، جانين، تاريخ الحضارات العام (روما وامبراطوريتها)، ترجمة : يوسف اسعد داغر وفريدم داغر، أشراف: موريس كروزيه، (بيروت: منشورات عويدات ،١٩٦٨م).

٥. ايوب، أبراهيم رزق الله ، تاريخ الرومان، (لبنان : الشركة العالمية للكتاب ١٩٩٦م).

٦. بارو، ر.هـ. ، الرومان، ترجمة : عبد الرزاق يسري ، مراجعة : سهير الخالدي ، (القاهرة : دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٦٨م).

٧. بترى، أ، مدخل الى تاريخ الرومان وآدابهم وآثارهم، ت: يوئيل يوسف عزيز (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٧م) .

٨. برستد ، جيمس هنري ، العصور القديمة ، ترجمة : قربال داود ، (بيروت : مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، ١٩٨٣م).

٩. بيرنيا ، حسن ، تاريخ ايران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني ، ترجمة : نور الدين عبد المنعم والسباعي ، محمد السباعي ،ط١ ، (المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٣م).

١٠. تشارلزورث، أ.ب، ، الامبراطورية الرومانية، ترجمة: رمزي عبدة جرجس (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩م).

١١. جيبون، أدورد، اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها، ترجمة: محمد علي أبو درة، (القاهرة المؤسسة المصرية العامة د.ت).

١٢. حتى، فيليب، تاريخ العرب المطول، (بيروت: دار الكشاف، ١٩٦٥م).

١٣. دياكوف ، ف ، وكفاليف ، س ، الحضارات القديمة ، ترجمة : نسيم واكيم اليازجي ، ط١، (دمشق : منشورات دار علاء الدين د، ت).

١٤. ددلي، رونالد، حضارة روما، ترجمة: جميل الذهبي وفاروق فريد ، مراجعة: محمد صقر خفاجة، (القاهرة : دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٦٤م).

١٥. الروبي ، آمال محمد ، نظام الحكم الروماني في العصر الجمهوري ، (القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة ، د .ت).

ـــــــــــ ، آمال محمد، مصر في عصر الرومان، (جدة: دار البيان العربي، ١٩٨٤م) .

١٦. ديورانت، ول، قصة الحضارة، ترجمة : محمد بدران ،(بيروت ، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون ، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٧٧م).

١٧. رزق الله ، ابراهيم ، تاريخ الرومان ، (لبنان : الشركة العالمية للكتاب ١٩٩٦م).

١٨. رستم، أسد، عصر أوغسطس قيصر وخلفائه (٤٤ ق.م- ٦٩ ب . م) (بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٦٥م).

١٩. رستو فنزت .م ، تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي ، ترجمة ومراجعة : زكي علي ومحمد سليم سالم ، (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية د.ت) .

٢٠. زيدان ، جرجي ، خلاصة تاريخ اليونان والرومان ، (القاهرة : كلمات ، د.ت).

٢١. الزين، محمد، دراسات في الآثار الكلاسيكية: الآثار الرومانية، (دمشق: منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٧م) .

٢٢. ساتكيف ، ن .أ ، تاريخ روما القديمة ، ط١ ، (موسكو ، د مط ، ١٩٤٧م).

٢٣. ستارجيان، ل.ل، تاريخ الامة الارمنية، (الموصل: مطبعة الاتحاد الجديدة، ١٩٥١م).

٢٤. السعدني، محمود ابراهيم، معالم تاريخ روما منذ نشأة الرومان وحتى نهاية القرن الأول الميلادي، (القاهرة : مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٩١م) .

٢٥. ـــــــــــ تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان ، (القاهرة ، مكتبة الانجلو ، ٢٠٠٠م) .

٢٦. سفينسيسكايا ،إ .س ، المسيحيون الآوائل والامبراطورية الرومانية ، ترجمة حسان مخائيل اسحق ، ط٣ ، (سورية ، دار علاء الدين ، ٢٠١٠م) .

٢٧. سلامة، أمين، التاريخ الروماني، (القاهرة: مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٥٩م).

٢٨. سليمان ، محمد عبد الفتاح السيد ، تاريخ الامبراطورية الرومانية ، ترجمة : رمزي عبده جرجيس ، مراجعة : محمد صقر خفاجة ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩م).

٢٩. سـهلب ، زيـاد ، والمرعشـلي ، ميسـون ، تـاريخ العصـور الكلاسـيكية الرومانيـة (جامعة دمشق : كلية الاداب والعلوم الانسانية الثانية ، ٢٠١٥م).

٣٠. سـهير، عرفـان، رومـا والعـرب، تـر: قاسـم محمـد سـويدان، (دمشـق: الحلـوبي ٢٠٠٨) .

٣١. سيد، اشرف صـالح محمد، تيبيريوس ثـاني أبـاطرة الرومـان (٤٢ ق.م- ٣٧م) (لبنان، ٢٠٠٨م).

٣٢. الشيخ، حسين، الرومان، (القاهرة ، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥م) .

٣٣. شيخو، لويس، بيروت تاريخها وآثارها، (بيروت: دار النهضة، ١٩٩٣م) .

٣٤. الصـفدي، هشـام، تـاريخ الرومـان فـي عصـور الملكيـة والجمهوريـة والامبراطوريـة حتى عهد الامبراطور قسطنطين، (بيروت : دار الفكر الحديث، ١٩٧٧م) .

٣٥. طرابيشي ، جورج ، معجم الفلاسفة ، ط٣، (بيروت: دار الطليعة ، ٢٠٠٦م).

٣٦. العابد، مفيد رائق، سورية في عصر السلوقيين من الاسكندر الى بومبي ٣٣٣- ٦٣ ق.م، (دمشق: دار الشمال، ١٩٩٣م) .

٣٧. العبـادي، مصـطفى، الامبراطوريـة الرومانيـة – النظـام الامبراطـوري ومصـر الرومانية، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩م) .

٣٨. ـــــــــــــ ، النظـام الامبراطـوري ومصـر الرومانيـة ، (القـاهرة : دار المعرفة الجامعية ، د.ت).

٣٩. عبد العليم، مصطفى كمال، اليهود في مصر في عهد البطالمة والرومان، (القاهرة: ١٩٦٨م).

٤٠. عبـد العلـيم، مصـطفى كمـال، محاضـرا ت فـي تـاريخ الامبراطوريـة الرومانيـة القديم، (القاهرة ، مكتبة الحرمين ، ١٩٩٩م) .

٤١. عبد الغفار، جهاد محمد توفيق احمد ، تاريخ الرومان وحضارتهم ، (د. ت د. م) .

٤٢. عبو ، عادل نجم ، ومحمد ، عبد المنعم ، اليونان والرومان ، دراسة في التاريخ والحضارة ، (جامعة الموصل : كلية الاداب ، ١٩٩٣م).

٤٣. عكاشة ، الناطور، شحاتة بيضون ، جميل، اليونان والرومان،(الاردن : دار الامل للنشر والتوزيع ،١٩٩١م) .

٤٤. العلان ، ارواد ، الدولة الاشكانية ، الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، (سورية : دار مؤسسة ارسلان ، ٢٠١١م).

٤٥. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٢، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٩م).

٤٦. علي، زكي، كليوباترا سيرتها وحكم التاريخ عليها، (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، د.ت) .

٤٧. علي، عبد اللطيف احمد ، مصر والامبراطورية الرومانية في ضوء الاوراق البردية، (مصر: دار نهضة مصر، ١٩٦٥م).

٤٨. ـــــــــــ، التاريخ الرومان–عصر الثورة من تيبريوس اجراكوس الى اوكتافيوس اغسطس،(بيروت: دار النهضة العربية ،١٩٨٨م) .

٤٩. غربال ، محمد شفيق ، الموسوعة العربية الميسرة ، (القاهرة : مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، ١٩٥٩م) .

٥٠. فرح، ابو اليسر، تاريخ مصر في عصر البطالمة والرومان، (الهرم: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ٢٠٠٢م).

٥١. القاضي ، فاروق حافظ ، مصر في عصر الفراعنة ، (القاهرة : جامعة عين شمس ، كلية الآداب ١٩٩٩م).

٥٢. قـادوس ، عـزت زكـي حامـد ، آ ثـار العـالم العربـي فـي العصـرين اليونـاني والروماني ، ط٢ ، (الاسكندرية ، منشأة المعارف ، ٢٠٠٠م).

٥٣. قندولي ، داود ، معالم من التاريخ الروماني السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعسكري ، (بيروت : دار النهضة العربية ، ٢٠١٦م).

٥٤. كـريج ، كـلاش ، الحضـارات الكبـرى (رومـا) ، ترجمـة : عيسـى الفـاعوري (بيروت : د مط ، ١٩٧٨م).

٥٥. كـلاوس ، مـا نفريـد ، كليوبـاترة ، ترجمـة : اشرف نـادي أحمد ، مراجعة : نـاهد الديب ، ط١ ، (القاهرة ، الهيئة المصرية ، ٢٠٠٨م).

٥٦. لانجر، وليم، موسوعة تاريخ العالم، ت: محمد مصطفى، (القاهرة : المكتبة المصرية، د.ت) .

٥٧. لورو ، باتريك،الامبراطورية الرومانية ،ترجمة: د . جورج كنتورة ،(بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، د.ت).

٥٨. ماسـون ، ارنسـت ، الامبراطـور الرهيـب تيبيريـوس، تعريـب : جمـال السـيد (القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٥م) .

٥٩. محفل، محمد، والزين ، محمد ، دراسات في تاريخ الرومان، (منشورات جامعة دمشق: ٢٠١٦).

٦٠. مهـران ، محمـد بيـومي ،تـاريخ العـرب القـديم ، ط٢، دار المعرفـة الجامعيـة (الاسكندرية ، بلا) .

٦١. مونتسكيو، تأملات في تاريخ الرومان أسباب النهوض والانحطاط، ت: عبد الله العروي، (بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠١١م) .

٦٢. الناصري، سيد احمد علي، الرومان من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية ، (القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٧م).

٦٣. ـــــــــــــــ، تـــاريخ الامبراطوريـــة الرومانيـــة السياســـي والحضـــاري ، ط٢ (القاهرة ، دار النهضة العربية: ١٩٩١م).

٦٤. نصحي، ابراهيم، تاريخ الرومان منذ اقد العصور حتى عام (٣٣ق.م) ، ط٢ (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠١٠م) .

٦٥. ولز، هـ. ج، معالم تاريخ الإنسانية في المسيحية والاسلام والعصور الوسطى وعصر النهضة، ت: عبد العزيز توفيق جاويد، (المكتبة المصرية، د.ت) .

ثانيا: الرسائل والاطاريح :

١. الخليلي، بشرى عناد محمد، كليوباترا السابعة السيرة الذاتية والانجازات السياسية (٥١- ٣٠ ق.م)، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٨م) .

٢. صالح ، مريم عمر ، التمردات اليهودية في فلسطين القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم التاريخ ، ٢٠١٨م) .

٣. العبادي، احمد صالح محمد، الاطماع الاجنبية في اليمن قبل الاسلام ٢٤ ق.م-٦٢٨م، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد قسم التاريخ،٢٠٠١م).

٤. عبد الزهرة ، ريم صالح عبد ، الامبراطور اوغسطس ودوره في تأسيس الامبراطورية الرومانية (٦٣ق.م ، ١٤م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية الاداب ، ٢٠١٦م) .

٥. العمر، بديع، الجيش الروماني البري في الفترة الامبراطورية (٣٣ ق.م- ٢٨٤م) رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة دمشق : كلية الآداب والعلوم الانسانية ، قسم التاريخ ٢٠١٠م) .

٦. اللهيبي، احمد فيصل دلول، الحكومة الثلاثية الاولى في بلاد الرومان دراسة تاريخية(٥٩-٤٤ق.م)،رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة بغداد : كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ٢٠١٥م) .

٧. ناجي، تأثير عبد الجبار، مجلس الشيوخ الروماني ٢٦٤ق.م-٩٦م،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،(جامعة بغداد ،كلية الاداب قسم التاريخ،٢٠١٥) .

٨. النوري، ميثم عبد الكاظم، العلاقات الفرثية الرومانية ٢٤٧ ق.م – ٢٢٦م، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد، كلية الآداب قسم التاريخ، ٢٠٠٧) .

ثالثاً: المصادر الاجنبية :

1- Africa , Rome of the caesars , (John wiley & sons Canada , limited , 1967) .
2- ALexanpder . Anderews , Long Age : A Journal of popular of popular Antiqities (London : FLEET street , 1873).
3- Allen M. ward , Fritz M. Hechelheim , Cedric A. Yeo , History of the Roman people (London : Routlge , 2016).
4- Anthony Blond , A Brief History of the private lives of the Roman Eimperors, (Robinson : 2008).
5- Athanaric – Bassano , penny cyclopedia of the Diffusion of useful knowledge (Austrian National library : knight , 1835) .
6- Aulus , Gellius , Stories , from Anlns Gellius : Being selection and Adaptations from the Noetes Atticae (Harvard university : Macmillan and company limited , 1888).
7- Barrett, Antuony, Lives of the Caesars, (USA: Black Wellse, 2008).
8- Barry , stranss , Tencaesars: Roman Emperors from Augustus to contstantin , (New York: simon and Schuster, 2019).
9- Batoffol, picrre, History of roman breviary, trans. Atwell m. y. baylay, m.a. lonGmans, reen, co (London: 1898).
10- Best , Edward E. “ Literacy and Roman Voting” (1974)

11- Bloom, james J.,The Jewish revolts against rome 66-135 A.D., (Jefferson: Mcfarland&company, 2010).
12- Boddington , Ann "Sejanus whose conspiracy ?" the American Journal of philology (January: 1963).
13- Booker , Rchard , the overcomers : series-un derstanding the Book of Revelation, (USA: Destiny Image putishers, 2011).
14- Bowman ,Alan, K. champlin Edward ,The cambrige Ancient history (UK: Cambridge university press , 1996 .
15- Brun, Christer J.C. (USA: Oxford university press , 2015) .
16- Bunson ,Matthew , Encyclopedia of Roman Empire (USA: Infobase publishing , 2018).
17- Burkert, Walte, Greek Religion ,(Cambridge, Massachustts: Harvard University press).
18- Burnand, Christoph, Tacitus and participate :Augustus to Domition (New york : Cambridge University press, 2011).
19- Caldwell ,corpnelius Tacitus,the work of comelins tacitus :eith an Essay on his life and genins… by Arthur muphy…A New Eidition peggy Anderson coidwell long Ago tales of our family 2nd ed , (USA : Lulu.com , 2016).
20- CF .also Lewis-Reinhold, Roman Civilization, (New York).
21- Chambrs's encyclopedia, (USA: pergamon press, 1987).
22- Char lesworth, m.p., Tiberius and the drath of aug ustvs American journal of philology 44, (1923), p.68; David L. vagi , coinge and history of the Roman Empire 82 B.C – A.D 480 History (London : Tylor & francis , 2000).
23- Charies , Knight The English cyclopedia , (London : 1868)
24- charies , oman , seven Roman statesmen (Jovian press , 2017).
25- Cornelins Tacitus the Annals of Tacitus , Translat by : George Gibert Ramsay (J. Murray , 1904).
26- Cosoperative news and Journal Associated industry (co operative press Limited : 1888).
27- Crook, John, Consilivm principis Imperial councils and counselors from Augustus to Diovletian, (Cambridge: Unversity press, 1955).
28- David , potter Emperors of Rome : The story of imperial Rome from Julins Caesar to last emperor , (Quercus , 2007) .
29- David , wishart , Sejanus (U.K Hachthe U.K , 2011).
30- David colin Arthur shotter, Tiberins Caesar .
31- David L. vagi , Coinage and History of the Roman Empire 82 B.C 480 A.D
32- Debevoise ,Apolitical History of Parthia ,(Chicago, 1932).

33- Dela Bedoyere , Guy , praetorian : The Rise and fall of Rome's imperial Bodyguard (Yale : Yale university press , 2017).

34- Dennison ,Matthew , the twelve caesars (Atlantic Books LTd: 2012).

35- Diana wallis Taylor , clandia , wife of pontins pilate : A Novel (USA : Baker Books , 2013).

36- Dorson, Richard, mercer, history of British folklore, (London : psychology press , 1999).

37- Dunstan ,William , E. Ancient Rome, (British Library: Rowman & Littlefield Publishers , 2010).

38- E. J., A history of Roman literature – from livius Andronicus to Boethins, Volume. I, (Leiden: 1997).

39- Edward ,Hutton , Naples and Campania Revisited , (university of California : Hollis & carter press, 1958).

40- Encyclopaedia Britannica : or , A Dictionary of Art Sciences and mis cellaneons literature ; Enlarged mlimproved, (National Library of Florence 1823).

41- Eso, Edward,L.E Lch, The History of the twelve Gaesars , print by J.Weir,Boo Kfellen mneexea.

42- fantham ,Elaine Julia Augustine women of the Ancient world (London : Routledge , 2006).

43- Feldherr Andrew the Cambridge companion to the Roman Historians (London : combridge university press , 2009).

44- Fielding ,Sarah ,The Lives of Cleopatra & Octavia (London: University presses,1994).

45- G.Harper . Village Administration in Roman Province of Syria , (new Haven, Yale Classical :1928).

46- Garzet ,Albino, from Tiberius to the Antonines (Routledge Revivals): A History of Roman .Empire AD14-192(New york: Routledgo, 2014).

47- George Rawlinson , Parthia , (London : T. Fisher unwin , 1893).

48- Gibson , Alisdair , The Julio – claudian succession : Reality perception of the " Augustan model" (Brill : 2013) .

49- Goodman ,Martin th Roman World 44BC- AD180 (London : Routledge, 2002), p.47.

50- Gradel ittai , Emperor worshipend Roman Religion (Oxford university press , 2002).

51- GRANT, M., Aspect of the participate of Tiberius, (New york, 1950) p.130; Grunewald ,Thomas , Bandits in the Roman Empire myth and Reality (London: Rontledge , 2004).
52- Grolier, Limited , The Encyclopedia American (USA: Grolier, 1985),.
53- Gunal ,Robert Alan Actium , Augustus and the poels : A New Assessment of Action Victory in the ideology and literature of the Augustan principate (Berkeley university of California , 1988).
54- Guy de la Bēdoyēre , Domina : The women who made imperial Rome (London : yale university press,2018).
55- Hamilton ,Mary Ancient Roman (Ozym – ardias press , 2018).
56- harles knight , the English cyclopdia (London: 1866).
57- Harris,Maurice H.,A thousand years of jewish history from the days of alexander the great to prophet,(Boston :2014).
58- Henig , Martin Rligion in Roman Britain (London : Routledge, 2003).
59- Henri ; stierlin , The Roman Empire Taschen's Wold architecture the Roman Empire (Taschen , 1996).
60- Henry Hooper , Walter Yust , The Encyclopedia Britannica company ,(ltd : 1937).
61- Henry Joseph Haskell , The Deal in old Rome: Now Government in the Ancient world Tried to Deal With modern problems (Ludwig , vou miese institute , 1947).
62- Hergenhn ,B.R. An introduction to the history of psychology (USA : cengage learning).
63- Hornblower ,Simon , Antony , Spaw forth Esther , Eidinow , The Oxford classical Dictionary 4th (UK: oup Oxford ,2012).
64- Howeli ,William , An instiution of General history , from the beginning of the world to the monarch of Constantine the Great (British Library : Henry Herring man , 1661).
65- Instaread , summaries , killing Jesus by Bill O'Reilly and martin Dugard A 15 minute instated summar a History (instared summaries , 2014).
66- James Ker . Christoph pieper , Valning the past in the Greco – Roman world : proceedings from the penn- leiden colloqnia on ancient , (Boston : Brill , 2014).
67- Jasper , Burus , Great Women of imperial Roman: Mothers and wives of the casesars (London : Routldge , 2006).
68- Jeremiah B. Mccall , The cavalry of the Roman Republic (London: Routiedge , 2005).

69- Jesus , S.D., Steven Donald : A History of the Extended family of Jesus from 100 B.C Through AD 100 and the influence they had on him on the formation of Christianity and on the history of Judea , (Bloomington: west Bowpress , 2016) .

70- John , Bagnell , Bnry History of the later Roman Empire from the Death of Theodosius to the Death of Jastinion (New Yrk : Conrier Corporation , 1958).

71- John , M.Riddle , ITberius Gracchus Destroyer or refomer of the Republic (university of California: Iteath , 1970).

72- John Hazel , Who's Who in the Roman world (London : Routledge, 2002) .

73- John Mills , The History of the Roman Emperors (London : J. and P. Knapton , 1755).

74- Jones ,Emma , nmbria – perngia , orvie to spple to and Assisi , (Hunter publishing).

75- Josephns ,Flavius , the whole Genuine and complete works of flarins Josephus (USA Ohio university : wiliam Durell at his Book store No. 208 , peari- street, Near the fly market, 1794).

76- Julius Caesar, (New York : samon & shuster, 2008).

77- K. Loewensteia , the Governances of Roma (Natherlands : springer science & Business media , 1973) .

78- Katholieke universiteitte lenven universte catholique de lovian Ancient society (Katholieke universiteit te leven , 1980).

79- Kershaw ,Stephen p. A Brief history of the Roman Empire (U.K : Hachette , 2013).

80- Klein ,Marion H. How to Learn from a college textbook (New York : Ardent media , 1970).

81- Kleiner , Freds , History of Roman Art (cengage learning , 2016) .

82- Kurth ,Dieter , translat : Anthony Alcock, the temple of Edfu: Agnide by an ancient Egyption priest (cairo : American university in cairo press, 2004).

83- L.C, West and A.C.Johnson currency in Roman and Bysantine Egypt, Chaps,1944.

84- lanJ . Sellars , the monetary system of the Romans : Adescription of the Roman coige from early Times to the refom of Anastasins (LanJ . sellars , 2013).

85- Lemprire ,John , A Classical Dictionary , containing a copions Account of All the proper Names mentioned in Antient Authors (france : 1839).

86- Lermaetaylor, Rabun M., Public Needs & Private Pleasures, (Roma: di Bretschnelder,2000).
87- Levick , Barbara , Claydius (London : Rotledge: 2012).
88- Levick ,Barbara , Tiberius the politician (London and New York : Routledge, 2003).
89- Library information and Research service the middle East Anstract and index (University of mochigam: Nor thumberiand press, 2008).
90- Lichtfoot ,John (D.D.), The whole work of ….. JL…. Editions by pitman(with the prefaces of former, (British library 1823).
91- Liebs ,Detief, Translate: Rebecca LR. Garber , Summoned to the Roman couts famous Trials from Antiquity, (USA: univ. of California press , 2017).
92- Limited , Grolier , The Encyclopdia Americana ,(USA: Grolier , 1985).
93- Lindsey , Davis , The course of Honour (Random House : 2011).
94- Linsay powell Germanicus : the magnificent life and mysterions Death of Rome's most popular General (Britain : Pen and sword , 2013) .
95- Lintot , Andrew , The Romans in the Age of Augusts , (UK: John wiley and sons , 2009) .
96- Lott , J.Bert , Death and Dynasty in Early imperial Rome : Key sources , with text , translation and commentary (cambrige university press, 2012).
97- M. Hadas, Sextus Pompey,(New York: Columbia University ,prees ,1930) .
98- MacDonald ,Michael J. The oxford Handbook of Rhetorical studies (New York : Oxford university press 2017) .
99- Marasco ,Gabriele , political Antobiographies and memorie in Antiquity : A Brill companion (Boston: Brill , 2011).
100- Marcus Tullius ,Cicero , o Temporo morest ! Cicero's catilarian orations , a student Edition with historical Essays (USA University of Oklahoma press , 2005) .
101- Marjorie , Lightman , Benjamin Lightman Atoz of Ancient Greek and Roman women (USA: infobase publishing : 2008).
102- martin , Ronald H. Tacitus (USA: university of California press, 1981).
103- mason ,Ernst ,Tiberius , p56; Paul T. with John scarborongh , the oxford Hard book of science and medicine in the classical world (U.S.A. : Oxford university press , 2018) .
104- MATTHew , B. Wilson, a Dictionary of the Roman Empire (New York: Oxford Press).

105- matyszak , pnilp , the Roman Empire (London: oneworld publications , 2014).
106- More ,Jasper , The Land of Egypt Batsford book (Batsford: University of Michigan, 1980).
107- Mouritsen ,H.ENRIK , politic in the Roman Republic (UK: Cambridge university press , 2017).
108- Mtthew ,John , MacArthur , 24-28 mac Arthur New Testament commentary (Chicago : Moody publishers, 1989).
109- Newsome, Jamesd ,Greeks , Romans , Jew : currents of culture and belief in the new testament world (USA: Trinity press in ternational , 1992).
110- orlin ,Evic M. temples , Religion and politics in the Roman Republic (Boston : Bril , 2002).
111- Paul , Rehak , imperium and cosmos : Augustus and the Northern campus martins (USA: Univ. of Wisconsin press , 2009).
112- Pennell, Robert ,F, Ancient Rome from the Eerlist time down to 476 A.D, (Alin and Bacon:1891).
113- petting ,Andrew , the Republican Danger : Drusus Liboanl the succession of tiberius (UK ,oxford university press, 2012).
114- polo ,Trancis pina the consulate : The Civil functions of the consuls in the Roman Republic (London: Cambridge university press, 2011).
115- Powell, Lindsay, marcus Agrippa: Right hand man of Caesar (Britain: penand sword ,2015).
116- Princeton university , Princeton university studies papyrology (Princeton university press , 1944).
117- Richard Alston , Aspects of Roman History 31 BC – 177 AD (London : Routledge , 2013).
118- Richard on , J.S Augustan Rome 44BC to Ad14 the Edinburgh history of Ancient Rome (UK: Edinburgh university press, 2012).
119- Robinson, A dictionary of the holy....
120- Rolfe ,J.G., Suetonius ,(London: Harward. University ,press ,1979).
121- Rolfe, W.J, Antony and Cleopatra, (New York: Duprat &Co,1891).
122- Ronald , mellor , the Historians of Ancient Roma An Anthology of the Major writings (London Routledge , 2012) .
123- Roy T. Matthews F. Dwwitt platt (university of Pennsylvania : May field pub , 1995).
124- seager ,Robin , Tiberius Black well Ancient lires (USA: John wiley & Sons , 2008).

125- shotter ,David , Tibirus casar 2nd, (London and New York : Taylor & fracis group , 1992).
126- Shotter, D.C.A parids colin arther, tiberins Caesar, anded, (British: British Library, 2004).
127- Sir William smith , Dictionary of Greek and Roman Biography and my theology , (USA : C.C Little and Brown , 1846).
128- Small wood,The jews under roman…
129- Snodgrass ,Mary,Elien caisnound and currency An Historical Encyclopedia, 2nd ed . (USA North Carolina : Mc Fariand, 2019).
130- Society for the Difussion of useful knowledge the penny cyclopedia of the society of the Diffusing(London , Charies knght : 1838) .
131- Suetonins , lives of the caesare (New York : oup oxford , 2008).
132- Tacitus , Caius Comelius: (56-120), The Reign of Tiberius, out of the First Six Annals of Tacitus , Translated by Thomas Gordon, and edited by Arthur Galton.1750;The Annals, Book ;Helicheihierm& yeo ,AHistory of the Roman people, (U.S.A, 1969).
133- Tacitus , Tacitus Annals (UK: Oxford university press, 1958) .
134- Tacitus , the histories penguin classics (UK: penguin uk , 2009).
135- Tacitus, Ann. ll , 61 . CF .also Lewis-Reinhold, Roman Civilization, (New York).
136- The Ancient World , (Area publishers, 1978) .
137- The English Cyclopedia (1868)
138- The Republic of letters (university of Minnesota: G.Dearborn , 1835).
139- The spectator (university of Minnesota F.C. westley , 2003) .
140- Thomas M. Banchich , The Lost History , of peter the patrician : An Account of Rome's imperial past from the Age of Justinian (London : Routledge , 2015).
141- Tibbetts , Jann, 50 Great Military Leaders of All Times (New Delhi : Alpha Editions , 2015).
142- Tim cornell , John fredeick mattews, the Roman world cultural atlas of the world (USA: Stonenege, 1991).
143- Tom , Holland Dyasdsty : the Riseamed fall the house of Caesar (USA: Knopf Donbleday pnbishing Grop, 2015).
144- Tom , Rome : city – state to Empire, (UK: Lulu press , inc , 2015).
145- Vagi ,David Coinag and History of the Roman Empire 82 B.C-AD 480 , (Routldge , 2016).

146- W. Exmatinger , James ,The Roman Empire : A Historocal Encyclopedia (California : ABC- CLIO , 2018).
147- Wahen , Yast , Encyclopedia Britannica (Universal knowledge , 1951.
148- whiting ,Jim the lifeand times of nero (USA: Nitchell lane publishers, inc, 2005).
149- Wiliam , Dwight whitney , the century Dictionary supplement , (London : century company : 1833).
150- Wiliam , smith Dictionary of Greenland Roman Biography and my theology (C.C.Little and Brown 1849).
151- Willam , Smith , Asmaller History of Rome from the Earliest Times to the Establishment of the Empire (Harper & Btothers : 1877).
152- William , Dwight , whitney , the century Dictionary and cyclopedia : an Encyclopedia Lexican of the English language a pronouncing and Etymological Dictionary of Names in Geography , Biography , mythology , History , art , etc… , Together with atlas of the world . (New York : Century company , 1895) .
153- Wilson ,Nigel , Encyclopedia of Ancient Greece (London : Routldge , 2013).
154- With the authors last correction (London: jones& company, 1833).
155- Witi ,G,W & Kennedy ,E.G ,Roman History ,Life& Literature,(London, 1942)
156- wolfgaing G.A Schmidt , Muhammad ,"and on this Rock will Build my church" Edition of philp schaff " history of the Christian church" from Nicene and post Nicene Christianity to medieval Christianity AD.311 – 1073 (dissertaveriag , 2017) .
157- Wood ,Susan m E. imperal women : A study in public images 40 B.C- AD 68 (Leiden : Brill , 2000).
158- Zoch,Paul , A .Ancient Rome : An introduction story history, (USA: University of Oklahoma press , 2012).

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Baghdad/ College of Arts

Department of History

Emperor Tiberius (14-37 AD)

A Study of his Biography and accomplishments

A Thesis

Submitted To The Council Of The College Of Arts/ University Of Baghdad In Partial Fulfillment For The Requirements Of The Masters Degree Of Arts In Ancient History

BY

Amal Mahdi Salehmuhsin

SUPERVISED BY

Asst. Prof. Maytham Abdulkadimalnori,Phd

1441 BC **BAGHDAD** **2020 AC**

جامعة بغداد
المكتب الاستشاري
كلية الآداب

Abstract :

Roman history is considered as one of the important stages in the history of mankind, given the rapid spread of the Romans and the magnitude of their events, as well as the vast area of the empire, especially since this era witnessed a great political and military development that emerged during several men, they had a great status in Roman history, as well as their contribution to building The Roman Empire, who was considered a legitimate heir to the Alexander Empire, stated that these reasons prompted many historians to write in the history of this nation from building the city through the various roles of government, as well as the political diversity that prevailed in Rome from one stage to another, especially in the positions of conservatives and the public.

Tiberius's assumption of imperial power and the contradiction in his personality is an aspect of this fate, so we see in Rome's internal and external policy alike more than that, as many of the results that Rome could have counted are final, almost becoming doubtful, and returning as It put the future of the empire in great danger.

And the talk about the life of Emperor Tiberius is in fact the talk about a small space from the news of a nation known for its strength and the wisdom of its leaders, and the world reigned, its history is still a glimpse of the masters of politics, and by which the ignorant advises and guides the worker, so Western scholars spent many years studying their language, because they are the source of their languages and the basis of their manners and explain the reasons for its strength and its fall.

We are facing a character shrouded in mystery, as a result of the circumstances he lived between his mother's compulsory divorce by the emperor, and also forced him to divorce his wife, marry a woman who was between her and him with a great void, made something of a blur in his life, forced him to do many actions, had a great impact on the future of his family itself, many historians dared to describe him in the ugliest way, while Tiberius was aware of his life and his fields of work.

Hence the importance of this study, to shed light on one of those emperors who predestined to have a direct relationship with the Emperor Augustus, and allow him the opportunity to take over the inheritance of the imperial throne, and lead Rome in a period that is one of the most important periods of Roman history.

This study was divided into three chapters preceded by an introduction, in addition to a conclusion that includes the most important results that we reached, we studied in the first chapter the life of Emperor Tiberius in the emergence and tribal affiliation, and the chapter was divided into two sections: the first included his name, his birth and his family as well as the circumstances of his upbringing, while the second section We discussed the circumstances that preceded his assumption of the imperial throne.

The second chapter was devoted to having been divided into two sections. We discussed in the first the policy of Emperor Tiberius in the financial, military and administrative aspects as well as his urban actions, while the second included the internal conditions of the empire during the time of Tiberius and represented by the emperor's relationship with the commander of his army Siganos and the actions undertaken by the latter to overthrow the emperor, Then the emperor had a relationship with his nephew Germanicus, as well as his relationship with Empress Livia.

As for the third chapter that carries the title of Emperor Tiberius's foreign policy, it was divided into two sections, the first dealt with military policy, and the second section included the issue of Christ and the position of the Jews and the Roman government on it, then we concluded this chapter with the death of this great emperor.

As for the conclusion, it included the most important results that we reached. Then comes the list of sources and references.

Among the most important results that we reached are:

1- The marriage of his mother, Livia, to Emperor Augustus is the first step in his accession to the throne. That palace, which provided him with the amenities and education, and gave him a lot of military and administrative expertise.
2- Rome and its subordinate states witnessed a degree of stability during his rule, after he reduced the tax rate moderately, as compared to the previous period.
3- Tiberius managed to convert the system of government in Roman states from republican rule to absolute monarchy.
4- During the years of his rule, he was subjected to numerous conspiracies and calamities, the most prominent of which was the divorce of his wife, Phesania, by order of Augustus, and his forced marriage to Julia, the son of the emperor, which made him more introverted, which prompted him to leave Rome and take refuge on the island of Rhodes.

المكتب الاستشاري
كلية الآداب

5- Tiberius, at the beginning of his reign, left power to his mother, Livia, after he built his own castle away from the palace of the Emperor Augustus, and he formed a critical position for the emperor, which was the cause of many of the problems he faced, as Livia was doing many things without consulting him.
6- Tiberius was a successful administrator, as the Empire lived in prosperity and peace during his reign, and the Roman peace era that Emperor Augustus instituted began, as he declared (no invasion or expansion after today), and this decision was not military but was economic, as roads were built and settlements were built And he pursued a fair economic policy, as he was keen to appoint fair rulers, giving the Council of States more freedom. He was kind to them. When an earthquake struck several areas of Asia Minor, he ordered the provision of loans and subsidies to those affected, after he stopped paying them taxes for three years.

One of the results of his constant skepticism, especially after his knowledge of the betrayal of the Commander of the Imperial Guards, increased the activity of spies and informants, as he worked to expand the use of high treason, and forcing the Senate to participate in this game, which created an atmosphere of corruption and fear among people, and even among Council members The elders.